منير فرج الله



سراب وشراب

ومسرحيات أخرى

سراب وشراب ومسرحيات اخرى

بقلم

منير فرج الله

إهــــــداء

إلى أول من يقرأ ما يُكتب

وأول من يشاهد ما يُعرض

وأول من يُبادر بالنقد .

... إلى ڤيوليت

أقدم أول مجموعة من المسرحيات القصيرة .

منير فرج الله

إعتراف وتقدير

لكل قلم نماذج يقتفى خطواتها. ويسير فى هداها.. نموذجان أثرا أكبر تأثير على قلمى وصبغاه بصبغتهما:-

* أبى.. إسحق فرج الله.. كانت الكتابة عنده عبادة.. كنت أراه يجلس ليكتب أو يترجم وكأنه يركع أو يسجد.. وكان الكاتب، كل كاتب أمين، فى نظره صاحب رسالة.. له احترام وتقدير وإجلال.. علمنى كيف أن الكلمة المكتوبة أثمن من أغلى الجواهر فهى وليد وجدان وعصارة عقل ونبض قلب الكاتب...

* والدى.. الدكتور القس لبيب مشرقى.. جعلنى أعشق الكتابة للمسرح المسيحى.. أسرتنى شخصياته وأمتعنى حواره.. فى كل مرة جلست أكتب مسرحية، كنت اتصوره أمامى يقرأ ويعلق ويوجه، فكنت أكتب وأعيد ما أكتب مره ومرات لعلى أحظى برضاه وأرى ابتسامته..

كم كنت أود أن يكونا أول من يقرأ كتابى هذا.. لكن الكتاب تأخر.. وهما، رغم سنين حياتهما الوفيرة، بكرا بالعودة إلى الوطن السماوى.

مقدمة

الكاتب المسرحى إما يكتب ليسلى ويرفه ويمتع جمهوره. فيكتب ما يحب هذا الجمهور وما يقبل عليه ويرضى عنه.. هذا الكاتب يشبه المهرج أو المضحك فى العصور القديمة. أو يكتب ليعبر عن الانفعال داخله.. يكتب ليتخلص من ذلك الانفعال.. يزفر.. يصرخ... يبكى.. يضحك.. يشكو... يعترض.. يكشف ما به، دون أن يهتم بمن يرى أو يسمع ما كتب. وهذا الكاتب يعيش فى برج عال، منطو، متقوقع، بعيداً عن الناس. أو يكتب ليكلم الناس.. ليعبر عما به لمن يريد أن يوصل اليهم قلبه وعقله.. يهتم بأن ينقل لعقولهم ما يشغل عقله، ويسعى لان يلمس قلوبهم بما يحتويه قلبه.. يكتب لنفسه وللناس. والكتابه للمسرح المسيحى تحتاج إلى كتاب من النوع الآخر.. ولا أجرؤ أن أحشر نفسى بين كتاب المسرح، فهولاء صفوة مختاره موهوبة اختصها الله بقبس عبقرى خاص.. أنا لا أتعدى أن أكون مشاهدا.. أتلفت حولى فى المحيط المسيحى وأنقل ما أرى.. لا أضيف إلى ما أراه شيئا ولا أنقص مما أراه شيئا. لست كاتبا. أنا مجرد ناقل أو شاهد أضع الواقع على خشبة المسرح.. لا أعلم، ولا أعظ، ولا أحلل أو أفسر، كل ما أفعله هو أن ألفت النظر لما نحن عليه.. ولعل معرفتى لذلك هى التى جعلتنى أتاخر فى نشر المسرحيات التى كتبتها على مدى السنوات الطويلة الماضية فى كتاب.. أأكتب كتاب؟ دعونى أستعير صرخة أمير المسرح المصرى يوسف وهبى فأقول.. ياللهول؟ كتاب؟ أنا؟ كتابه كتاب تحتاج إلى كاتب. والكاتب شخص نادر عزيز فريد موهوب لا يصنع بل يوجد ويخلق كاتبا.

«إلى خاصته جاء» مأخوذة عن قصة من كتب الدقائق للدكتور القس لبيب مشرقى.. تصور مجىء المسيح إلى خاصته التى لم تقبله بل صلبته، هكذا جاء الابن بكل الخير، وكل الحياة، وكل الحب لافراد أسرته. فقتلوه.. لعل عذرهم أنهم لم يعرفوه.. أو أنهم طمعوا فيما تحتويه حقيبته لكن.. نحن نعرفه.. ماذا نفعل به؟

«أفضل من السكوت» قصة حقيقية عايشتها فى طفولتى بطلها - لا بطلتها - كفيف كان يستخدم اعاقته فى تقديم رسالة الخلاص لمن يساعدونه على عبور الطريق.. أتى بالعشرات إلى الكنيسة - كنيستى بالعطارين بالاسكندرية - وإلى الملكوت.. ملكوت السموات.. تركت القلم يتلاعب بالأحداث قليلا لتعبر عن أنه من الأفضل أن نتحدث الى تمثال من جماد، من أن نتجمد كتماثيل ميتة ولا نتحدث إلى الناس..

«اختبرنى» كتبت بمناسبة مؤتمر شعاره نفس الكلمة، لتضع كل واحد منا - مهما اختلف دوره أمام نفسه.. ليرى نفسه على حقيقتها فى ضوء الروح القدس وفى نظر الله.. تأثرت فى كتابتى لهذه المسرحية بفرافير الدكتور يوسف ادريس فى الشكل لا المعنى.

«سراب وشراب» لم استوحها من سكة السلامة للكاتب المسرحى الكبير سعد الدين وهبه، بل من حادثة عاصرتها أثناء شبابى، حدثت لجماعة من أصدقائى تاهوا فى الصحراء الغربية، وبقوا هناك ليلتين وثلاثة أيام بين الحياة والموت، جعلتنى قصتهم أسبح فى الخيال لأصور موقف المؤمن وغير المؤمن من الموت..

«٢٠٠ كرسى كلهم مشغولين» من أكثر المسرحيات عرضا لأنها من النوع الكوميدى المحبب للجمهور.. كتبتها عن نبذة عثرت عليها بين أوراق أبى بعد رحيله، مترجمة بخط يده. ما يميز هذه المسرحية أنها تفاجىء المتفرج بالفكرة وهو غارق فى الضحك فيفيق ويدرك هدفها..

بعض هذه المسرحيات عرض عدة مرات وبعضها مرات قليلة. وأشكر الرب أن جميعها أتت بثمار كثيرة وما تزال تأتى بثمار أكثر.

ترددت كثيراً جداً قبل أن أضع هذه المسرحيات فى كتاب.. فأنا أكتب ما يعرض على خشبة المسرح. لكننى حين سألت بعض الكتاب المسرحيين الذين نشروا مسرحياتهم فى كتب عن سبب ذلك،

أفادونى أن قارىء المسرحيات ليس مجرد قارىء بل هو كاتب وممثل ومخرج معا.. يقرأ الكلمات، ويصور ما يقرأ فى خياله، وينطلق حرا يضيف من تجاربه ومعلوماته وحياته أبعادا للأحداث والشخصيات.. تجعله يبنى مسرحه الخاص، يتقمص الشخصيات، ويحرك بما يشاء خياله ويمليه عليه.. واقنعنى الرد.

وأنا أصدر هذا الكتاب بما به من مسرحيات لهذا النوع الخاص القراء وإلى الكثيرين الذين يتصلون بى يطلبون المسرحيات ليعرضوها فى كنائسهم أو اجتماعاتهم أو مؤتمراتهم، وأجد نفسى لا أستطيع إستجابة طلباتهم لعدم توفر النسخ الكافية عندى.. لهؤلاء أنشر هذا الكتاب.

فى نفس الوقت أتنازل عن كافة حقوق عرض هذه المسرحيات... أنا كتبتها لتعرض على الناس.. لتمثل.. لتخرج... لتشاهد.. كافة حقوق عرض المسرحيات غير محفوظة.. لى شرط واحد.. بل رجاء...

أرجوكم... لا تغيروا الفكرة.. لا تبدلوا الهدف.. لا تقعوا فى إغراء التسلية والترفيه فتنسوا ما تريد المسرحية أن تقول، وتركزوا على الشخصيات وتغيروا ملامحها لتستدروا الاضحاك.. أرجوكم.. لا.. المسرح المسيحى منبر للرسالة المسيحية.. لا تهملوا الرسالة، بل قدموها بفن محترم، وبتكنيك راق، واخراج واع مقتدر. أرجوكم...

شكراً لكم.. الرب يبارك عملكم لمجد اسمه.. لعزة كنيسته.. لانتشار ملكوته.. لتحقيق ارساليته.

والرب معكم

منير فرج الله



إلى خاصته جاء

إلى خاصته جاء

– المشهد الأول –

شارع رئيسى فى قرية.. يسمع صوت ناى يعزف لحناً حزيناً.. فى اليمين مكان يصلح للجلوس عبارة عن مطبة ودكة خشبية وكرسى مكسور بعد فترة يدخل ناجى شاب فى الاربعين يلبس ملابس افرنجية ويحمل حقيبة عليها أسماء بلاد أجنبية.

ناجى: البلد زى ما هى.. ما فيش حاجة اتغيرت فيها خالص، ده شارع البحر.. مع انه يبعد ٦٠-٧٠ كيلو من اقرب ترعة، لكن برضه اسمه شارع البحر، يمكن غيروا اسمه (ينظر) أبداً.. زى ما هو شارع البحر.. بعد عشر سنين زى ما هو، شارع البحر، هناك بيت حكيم الصحة.. وهنا المستوصف.. وهناك النقطة وآخر البيوت اللى عالصف دى بيتنا.. حاجة غريبة، ما فيش حاجة اتغيرت أبداً.. حتى كوم الزبالة اللى هناك زى ما هو، لا زاد ولا نقص.. (يجرى اليها) يا خبر مش معقول حتى الجزمة القديمة اللى رميتها عليه من عشرين سنة لسة هناك، جزمة تقعد عشرين سنة على كوم الزبالة... لا انشالت ولا اتسرقت ولا حتى دابت.. بلد ايه ديه.. متحنطة؟. زى ما تكون اتحدت الزمن وخرجت عن طاعته، وبرضه الرجل فيها قليلة.. كل الناس فى حالها.. كل واحد فى بيته. اللى ما صادفتش حد ماشى كده ولا كده، لا اهو واحد جاى، تصدقوا مش حا يسألنى أنا مين.. ويمكن كمان مش حا يسلم علىّ.. بلد غريبة (يدخل رجل يسير حاملا قفة على كتفه ينظر اليه ثم يستمر فى سيره) شفتوا مع ان شكلى باين انى غريب.. لابس لبس غريب ومنظرى مش مألوف لهم، فين وفين لما حد غريب يجى البلد هنا. أصلها بلد متطوحة فى آخر العمار، لا قطر ولا اتوبيس ولا عربية ولا مركب حتى، الواحد علشان يوصل لازم يعتمد على نفسه وعلى رجليه.. آدى واحد تانى جاى اهو يظهر أنا غلطان.. البلد بقت زحمة.. برضه مش حايتكلم (يدخل الرجل وينظر اليه ويسير فى طريقه).

ايه؟ منظرى مألوف للدرجة دى، أنا صحيح اصلا من البلد دى حتى لهجتى باينة.. مش كده.. مهما عشت بعيد. اللغة تحكم مهما اتعلمت من لغات، اللغة الصعيدى غالبة.. كنت باقول ايه..آه.. أنا اصلا من البلد لكن

سبتها من عشرين سنه. رجلى ما خطيتهاش عشرين سنه، شكلى يلفت. لكن أهل بلدنا عندهم برود وانعزال بعكس بلاد الخلق كلها.. ما حدش ليه صالح مع حد.. كل واحد فى حاله.. زى الخواجات... الانجليز اللى عاشرتهم.. أبداً. ده حتى الانجليز اجتماعيين أكثر منهم. أهو واحد تانى جاى.. برضه مش حا يسأل.

(يدخل رجل ينظر اليه ثم يقول: مساء الخير ثم يخرج)

ناجى: الله.... مساء النور. (الرجل كسفنى أكيد راجل غريب مش من أهل البلد).. واحد تانى جاى لكن ايه ده أنا فكر الشكل ده قوى.. ده مين (يدخل شحاته)

ناجى: مين شحاته؟ شحاته قطرى؟

شحاته: بتنادى على؟

ناجى: أيوه.

شحاته: عايز حاجه؟

ناجى: دقيقة واحدة.. ممكن؟

شحاته: مش فاضى ورايا مشاغل

ناجى: دقيقة واحدة.

شحاته: نعـم.

ناجى: ما تغيرتش أبداً.. زى ما انت تمام.

شحاته: نعـــم؟

ناجى: صورتك زى ما هى فى ذهنى....

شحاته: بتقـول ايه.

ناجى: مع إن صور كثير جت عليها لكن زى ما انت.

شحاته: أنا مش فاهم حاجة أبداً.

ناجى: ازيك يا شحاته؟

شحاته: (مندهشاً) الله يسلمك.

ناجي: ازاى فايز وشكرى وخالتى ام شحاته.

شحاته: كويسين لكن انت.....

ناجي: (ببساطة) زمانهم اتجوزوا كلهم وعندهم عيال كمان.

شحاته: أيوه.

ناجي: والعجل موسولينى.. ازى موسولينى؟

شحاته: مـــات.

ناجي: مات.. يا خسارة. موسيلينى مات؟.. الله يرحمه.

شحاته: يا جدع انت ده مات من زمان.. من زمن بعيد قوى.

ناجي: وازى الكلب عنتر؟ ازى عنتر؟

شحاته: مات راخر.

ناجي: يا خســـارة.

شحاته: الله.. ما تقول يا خواجه.. عايز ايه؟

ناجي: خواجه!. أنا خواجه؟

شحاته: جاى كده نازل مسك سيرة كل أهلى..
بنى آدم وحيوان .. ايه الحكاية؟
أنت تعرفنى يا مسيو انت؟

ناجي: إللا أعرفك.. فاكر يوم ما عنتر جه ورانا المدرسة
وفضل يتنطط على الشباك عايز يدخل الفصل.
ولما فهيم افندى ضربه بالطوبة قطع البالطو بتاعه. فاكر؟

شحاته: أيــوه فاكر

ناجي: فاكر لما أخدنا الطبلية وعملناها مركب وانقلبت بينا
فى المصرف وقلعنا هدومنا ونشرناها
عالجسر تنشف. خطفوها العيال روحنا عريانين وكلنا

علقه فاكر؟

شحاته: طبعاً فاكر.. انت مين ..؟

ناجي: فاكر يوم ما جينا نخطف شوية لبن رايب ليلة
ما كانوا بيعملوا الكشك فوق السطوح..
وقلبنا زير اللبن على دماغ عمك شلبى؟

شحاته: ناجي.. ناجي.. ناجي شاكر.. مش معقول (يحتضنه)
ازيك يا واد يا ناجي.. أنا كنت فاكرك مت..
كل البلد قالت ده مات.

ناجي: أموت.. أموت أزاى هو أنا بتاع موت برضه.

شحاته: الله يجازى شيطانك يا ناجى اهو انت كده مقلبنجى.
الخواجات بتوعنا فى المدرسة زمان هجوا وسابوا البلد
من مقالبك كل بيت.. كل حى.. من ابن يومين لابن ميت
سنه ما نفدش من مقالبك.

ناجي: حرام عليك يا راجل.

شحاته: حرمت عيشتك.. مجيتك دى مش مقلب؟
أكبر مقلب فى تاريخ بلدنا.

ناجي: مقلب؟ ليه.. انتوا متضايقين منى للدرجة دى.

شحاته: مش حكاية مضايقة بس يعنى بعد عشرين سنة..
عشرين سنة يا مفترى، الدنيا كلها دفنتك واترحمت
عليك.. الناس نسيتك وبعدين تيجي كده على غفلة.

ناجي: ازاى بقى.. والجوابات اللى بعتها..؟

شحاته: ما حدش كان بيصدقها..

ناجي: ليـــــه؟

شحاته: جواباتك كانت بتيجى من كل بلد فى العالم..
وده معقول؟ حد بيبعت جوابات من كل بلد فى العالم!!

ناجي: أصل كنت بلف العالم...

شحاته: تلف العالم؟

ناجي: كلـــــه..

شحاته: على أنا كمــــان..؟

ناجي: طيب... والناس اللى بعتهوملكم..

شحاته: قلنا عليهم نصابين..

ناجي: وصلني.. كسفتوني وفضحتوني..

شحاته: أصلهم كانوا بيقولوا عليك.. كلام غريب..

ناجي: ازاى؟

شحاته: كانك سندباد.. فى كل بلد رحلة.

ناجي: ما أنا كنت بابحث وادور على علاج لمرض أبويه

شحاته: فى البلاد دى كلها؟

ناجي: فى البلاد دى كلها

شحاته: والمدة دى كلها؟

ناجي: عشرين سنـــة.

شحاته: يا خبر.

ناجي: أصل مرض ابويه نادر لفيت بلاد العالم بلد بلد أدور على علاج.

شحاته: ولقيتـــــه؟

ناجي: الحمـــد للـــه

شحاته: يعنى عم شاكر مش حا ينشل خلاص؟

ناجي: مش حا ينشل.. شحاته، قولى ازاى أبويه وامى دلوقت؟

شحاته: كويسين. بس يعنى

ناجي: ايه قــول..

شحاته: عايشين حياتهم فى حزن ويأس.

ناجي: ليـــــه؟

شحاته: عليـــــك.

ناجي: ازاى؟

شحاته: عايشين على انك مت خلاص من زمان.

ناجي: مانا بعتلهم انى حى.

شحاته: ما صدوقوش.

ناجي: وانا ذنبى ايه؟

شحاته: مش ذنب حد.

ناجي: وايه كمان؟

شحاته: القرش عزيز فى ايديهم.

ناجي: ازاى؟.... انا دايما بابعتلهم.

شحاته: بيشيلوه مش بيصرفوا اللى بعته

ناجي: ليـــــه؟

شحاته: خايفين من المستقبل..

ناجي: مستقبل ايه اللى يخافوا منه؟ وأنا رحت فين؟

شحاته: انت بالنسبة لهم ميت..

ناجي: يا خســـارة

شحاته: على ايـــه؟

ناجي: عالرجا فى رجـــوعى.

شحاته: ولا عالفلوس اللى بتبعتها.

ناجي: وما بيصرفوهاش.

شحاته: آه ما بيصرفوهاش.

ناجي: الفلوس اللي بابعتها دى مش دليل على وجودى حى.

شحاته: شكهم أكبر من كده.

ناجي: وصحة أبويا ازيها؟

شحاته: بيقرب من الموت يوم بعد يوم.

ناجي: والشلل وصل لفين؟

شحاته: لرجله الشمال كلها.

ناجي: بس؟

شحاته: وايده نص.. نص.

ناجي: الحمد لله أنا خلاص عندى علاجه..
عندى الحياة والعافيه والصحة لأبويه.

شحاته: تشكر ياواد.. راجل.. راجل قوى.

ناجي: الحمد لله.. عارف يا شحاته أنا ما كانش
قدامى في العشر سنين دول هم الا علاج أبويه..
يا سلام يا شحاته، منظره كان بيقطع قلبى حته حته.
فكرة انه حا يموت مشلول بالمرض ده كان بيدفعنى
بقوة انى اسأل وأدور فى كل بلد عالدوا اللى يوقف
الموت الى بيسحف عليه فى كل ساعة تمر..
يا ما سهرت يا شحاته.. يا ما تعبت، يا ما شقيت
اشتغلت فى كل حاجه تخطر على بالك علشان دواء
أبويه، سهرت ليالى علشان علاج أبويه، جاهدت
وحاربت واتجرحت وحفيت علشان الحياة لأبوه.

شحاته: كل ده عملته علشانه؟

ناجى: لكن دلوقت خلاص.. الحمد لله.. وصلت..
وصلت ورجعت. رجعت فى ايدى العلاج..
علاج أبوه. جبت له الحياة والسلام والراحة. الحمد لله..
الحمد لله.

شحاته: ما تاخدنيش فى دوكة يا ناجى وقولى:
ده انت بقيت خواجه بجد اهو يا واد.. قولى..
بترطن لاوندى؟

ناجى: لا...

شحاته: يا خيبتك ما بترطنش لاوندى..
ازاى يا ولد وانت كنت فى بلاد الخواجات.

ناجى: باتكلم كام لغة كده انجليزى.. فرنساوى..
طليان.. اسبانى.. هندى والمانى.

شحاته: و لاوندى؟

ناجى: لا..

شحاته: يا خيبتك طب قولى رحت بانتسبانيا؟

ناجى: لا

شحاته: يا خيبتك يا خيبتك يا خيبتك

ناجى: بس؟

شحاته: لا لاوندى ولا بانتسبانيا طيب تعالى تعالى

ناجى: على فين:؟

شحاته: عالبيت.

ناجى: آه.. يالله يالله بينا
(بينما يستعدان للخروج تطرأ على بال ناجى فكرة)
اسمع يا شحاته.. أنا عندى فكرة

شحاته: ايه ملعوب تانى من ملاعيبك؟ قول يا خويا قول..

	ياما وحشتنا ملاعيبك ومقالبك.
ناجي:	اسمع.. ايه رأيك لو انكر نفسى كده يوم ولا اتنين؟
شحاته:	تنكر نفسك يوم؟ عن مين؟
ناجي:	عن أبويه وامى وأهل البلد
شحاته:	ليـــــه؟
ناجي:	اعمل مفاجأه.. وتكون لى فرصة ارجع للماضى شويه شويه قبل ما اقولهم أنا مين.. فيها حاجة دى؟
شحاته:	مافيهاش... ما فيهاش حاجة أبداً.. بس يعنى..
ناجي:	ولا بس ولا حاجة.. ما حدش حا ينضر... عشرين سنه. غايب عالبلد والناس يومين مش حايزودوهم حاجة
شحاته:	لا.. مش حايزودوا حاجة.. بس خليه يوم واحد.. يوم واحد بس.
ناجي:	واحد.. بس؟
شحاته:	كفاية. أنا عايز افرح بيك يا ناجى.. ده انت أكثر من أخ
ناجي:	ابقى افرح بى بينى وبينك.
شحاته:	لا.. لازم فرحتنا يشاركونا فيها أهل البلد.
ناجي:	طيب.. حاضر.. يوم واحد بس.
شحاته:	وحا تدخل على أبوك وأمك على انك مين؟
ناجي:	على انى غريب عابر سبيل، ليل على الليل وعايز ابات عندهم للصبح.
شحاته:	فكره.. ده انت راسمها.
ناجي:	ابدأ يا شحاته.. ده جت على بالى دلوقت حالا
شحاته:	طيب ياللــــه بينا

ناجي: على فين؟

شحاته: عالبيت

ناجي: بس انت مش حا تقدر تيجى معايه

شحاته: ليـــــه؟

ناجي: حا تيجى بصفتك ايه؟ ده أنا غريب ومش لاقى حد يضايفنى.

شحاته: عنـــدك حق.

ناجي: مع الســـلامة.

شحاته: امشى معاك شوية فى سكة البيت.

ناجي: مش عايز حد يشوفنا.

شحاته: عندك حق برضه
(يسيران فى اتجاه عكسى ثم يستدير)
لكن قولى.. حا شوفك تانى ازاى وامتى؟

ناجي: بكـــــره

شحاته: فيـــن؟

ناجي: فى البيت

شحاته: اه.. صحيح بكره الصبح حالم الشلة كلها
وآجى اصحيك من الفجر

ناجي: شــــلة ايـــه؟

شحاته: شلتنا بتاعة زمان.. كريمة ومرقس ومجدى وسمير

ناجي: كل دول.. اوعى تقولهم حاجة..
ده سر بينى وبينك بس يا شحاته

شحاته: حا قولهم.

ناجي: لا

شحاته: مش دلوقتى بكره حا عدى عليهم واقولهم
وأجيبهم معاى
(يستديران للخروج)

ناجى: شحاته

شحاته: (يرجع) نعـــم

ناجى: بلاش تصحينى فى الفجر.. أنا هتأخر شويه

شحاته: باقول ايـــه

ناجى: ايه؟

شحاته: ما بلاش الحكاية دى وتعالى نفرح ببعض دلوقت..

ناجى: لا.. الصبح.. الصبح مش بعيد.

شحاته: عندك حق برضه.. الصبح مش بعيد..
تصبح على خير
(يخرج)

ناجى: تصبح على خير (يخرج)

- المشـــهد الثانى -

المسرح منقسم إلى جزئين.. الجزء الاول يمثل حجرة نوم بسيطة بها سرير وكرسيان ومنضدة.. الجزء الثانى مدخل البيت كنبة وكرسيان الأب جالس على الكنبة. طرق على الباب.

الأب: مــــين؟

ناجى: (من الخارج) أنا

الأب: انت مين؟

ناجى: عابـر ســبيل.

الأب: وعايز حـاجة؟

ناجى: تايه عن الطـريق.

الأب: (يناجى) أم ناجى

الأم: مين (من الداخل) نعـم.

الأب: تعالى افتحى

الأم: لمين؟

الأب: ضيف عالباب.. تعالى امال.

الأم: حاضر (تدخل وتتجه الى الباب وتفتحه ويبدو ناجى) مين؟

ناجى: (يإأملها بحب) أنا.

الأب: اتفضل يا ابنى.

ناجى: متشكر (ينظر الى ابيه بشوق) متشكر يابا.. ازيك يابا؟

الأم: تسلم يا ابنى.

الأب: ايوه يا ابنى؟

ناجي:	أنا عابر سبيل.. تاه منى الطريق فى الظلمة.
الأب:	اتفضل استريح يا بنى.
ناجي:	متشكر.. يا ترى ممكن اقضى سواد الليل هنا.. عبال الصبح اكمل طريقى.
الأب:	البيت واصحابه تحت أمرك يا بنى.. أهلا وسهلا.
ناجي:	متشكر.
الأب:	وانت من أى بلد يا ابنى؟
ناجي:	من النواحى ديه برضه.
الأب:	وجاى منين؟
ناجي:	من بلاد بره.
الأم:	بلاد بره كده حته واحده؟
ناجي:	كنت باشتغل هناك.
الأب:	ليك زمان؟
ناجي:	لى حوالى عشرين سنة غايب عن البلد.
الأب:	عشرين سنة!!
ناجي:	لى عشرين سنة ما شفتش اهلى ولا بلدى
الأم:	يا ضناى يا بنى.
ناجي:	يا ترى اهلى عايشين ولا ميتين..؟ يا ترى حا يعرفونى ولا ما يعرفونيش..؟ يا ترى حا يقبلونى ولا ما يقبلونيش؟
الأب:	وما بعتلهومش يستنوك ليه؟
ناجي:	بعتلهم ما سألوش.
الأم:	يمكن جوابك ما وصلهمش.

الأب: يمكن ماتوا.

الأم: وبعدين؟

ناجي: مش عارف لو ما لقيتش اهلى أعمل إيه؟
حا رجع من مطرح ما جيت

الأب: بعد تعبك ده كله ترجع؟

ناجي: اعمل ايه؟ مع انى تعبت وشقيت..
لما جبتلهم معايا اللى.. حا يخليهم ينسوا
العشرين سنه دول خالص.. جيبلهم ثروة..
حا تعوضلهم العشرين سنه.. حا غرقهم فى
الفلوس والراحة والعز.. حا خليهم يبقوا امرأ وملوك..
حاملا قلوبهم بالسعادة والراحة والصحة..
الصحة يابا الصحة.

الأب: كل ده علشانهم؟

ناجي: وهو انا لى أعز منهم، أملهم كله فى
الشنطة دى.. ثروتهم كلها هنا.. سعادتهم هنا..
راحتهم هنا، حتى صحتهم هنا.

الأم: ربنا يخليك ليهم يا بنى ويوصلكلهم يا بنى

ناجي: يارب.

الأب: خش يا بنى استريح

ناجي: يا ريت.

الأب: ام ناجى.. دخليه جوه

الأم: جـوه..... جــوه فين؟

الأب: فى اودة ناجى..

الأم: (مستنكرة) فى اودة ناجى...؟

الأب: ايوه فى اودة ناجى....

الأم: بس....

الأب: دخليه جوه... جوه يا ام ناجى...

ناجى: حا ضايقكم.

الأب: ابدأيابنى .. اتفضل، حاتبات الليلة دى فى اودة ناجى

ناجى: وناجى، يبات فين..؟

الأب: ناجى تعيش انت.

الأم: ناجى مات من زمان.. من زمان يا بنى

ناجى: مـــــات!!؟

الأب: أيوه.. اتفضل معاها (يدخل ناجى بحقيبة خلف الام الى الجزء الايمن) أيوه مات من زمان.. طبعاً مات.. مات من زمان

الأم: (فى الجزء الأيمن تدخل وتضىء مصباح جاز معلق بين السرير والمنضدة ناجى يضع الحقيبة على المنضدة ويجلس على السرير متعباً) افرد طولك بقى واستريح يا بنى

ناجى: مرســـــى

الأم: نعـــــم؟

ناجى: متشـــكر..

الأم: عايز تقول يعنى انك ما شفتش امك من عشرين سنه؟

ناجى: لا

الأم: ولا مـــــره؟

ناجى: شكلها ايه امك دى؟

ناجى: مش فاكر ملامحها بالضبط.. عشرين سنه..

لكن كل اللى فاكره عنها انها كانت حلوه.. حلوة قوى.. وكانت حنينة قوى.. كانت فى طولك كده بس اصغر منك فى السن كثير.. وكانت تحب تلبس كويس كان ذوقها حلو فى اللبس

الأم: ده من عشرين سنه

الأم: وانت اسمك ايه يا ابنى؟

ناجى: (مفاجئاً) اسمى؟ اسمى؟..

الأم: أيوه اسمك ايــه؟..

ناجى: اسمى .. اسمى.. اسمى وجيه.. وجيه

الأم: أنا ابنى كان اسمه ناجى... وأبوك اسمه ايه يا ابنى

ناجى: ايوه.. أبويه.. اسمه حلمى.. حلمى

الأم: ابو ناجى اسمه شاكر... وامك اسمها ايه يا ابنى؟

الأب: (ينادى) يا ام ناجى.. يا ام ناجى..

الأم: نعـــــم

الأب: تعالى بقى ميبى الراجل يستريح

الأم: حاضــر.. تصبح على خير يا ابنى

ناجى: تصبح على خير
(الام تخرج الى الجزء الآخر وتجلس جوار زوجها وأثناء الحوار بينهما يقوم ناجى ويخرج من الجهة الأخرى ويرجع بعد أن خلع ملابسه ثم يحاول أن يطفىء النور فلا يستطيع ثم يستلقى على السرير وينام)

الأم: مش نعمله كباية شاى

الأب: لا.. سبيه ينام أحســن.

الأم: ما سألناهوش اذا كان اتعشى ولا لأ؟

الأب: انت عندك حاجة علشان تعشيه.

الأم: بصلة المحب خروف

الأب: وانت تعرفيه منين علشان تحبيه..

الأم: بيفكرنى بناجى ابنى.

الأب: بلاش تخريف.. ابنك مات من زمان يا وليه.

الأم: بس يعنى.. بس قلبى كان بيرف جوه ضلوعى يا شاكر

الأب: بس يا وليه.. بلاش كهن نسوان.. ابنك مات من زمان. مات.

الأم: على رأيك.. ابنى مات.. مات... من زمان

الأب: زمانه نام.

الأم: ايـــــوه.

الأب: تعبـــان.

الأم: بيلف على أهله من زمان.

الأب: لف بلاد وبلاد.

الأم: شقى كثير.

الأب: وكسب كثير.

الأم: علشـان أهله.

الأب: بيقول.. ثروه.. ثروه كبيرة فى الشنطة.

الأم: ايــوه.

الأب: ومش لاقى أهلــه.

الأم: يا عيـــنى.

الأب: ويمكن ما يلاقيهومش.
الأم: يمكـــن.
الأب: ويرجع مطرح ما جــه.
الأم: يمكـــن..
الأب: والثروة دى كلها؟
الأم: مالـها؟
الأب: ترجع تانى؟
الأم: يا خســـارة.
الأب: مشافش حد وهو جاى هنا؟
الأم: مشافش.
الأب: ولا حــد شافه؟
الأم: ما حـدش.
الأب: غــريب.
الأم: عابـــر سبيـــل.
الأب: وعنده ثروة.. عنده ثروة.
الأم: بتفكر فى ايه يا شاكر؟ –
الأب: فى اللى انت بتفكرى فيه.
الأم: فى الفلوس... خســـأرة.
الأب: حا ترجع لناس مش محتاجين لها.
الأم: احنا محتاجين.
الأب: قوى.
ناجى: (فى الجانب الآخر يتقلب وهو يحلم)

	آبا.. آبا.. خلاص خلاص لقيت دواك.. مش حا تشتكى من العيا تانى.. حاتعيش يا با
الأب:	احنا أولى من الغريب.
الأم:	مالوش حد.. مالوش حد يسأل عليه.
الأب:	مالوش حد.
ناجى:	(فى الجانب الآخر) آمه.. جيبتلك هدايا كثير.. فلوس كثير من بلاد بره. جيبتلك هدية.
الأب:	ولا من شاف ولا من درى.
الأم:	ايـــوه.
الأب:	رزق وجه لحدنا.
الأم:	احنا غلابه.
الأب:	(يقف) تعالى معايا
الأم:	لا.. خلينى أنا هنا..
الأب:	معايا (يأمرهـا)
الأم:	حاضر (يتحولا إلى الجانب الآخر)
الأب:	طفى النور (تطفئه) ما تعمليش صوت.. ولا صوت
الأم:	حاضـــر (الأب و الأم يسيران ببطء وحذر، الأب يجر رجله الضعيفة على موسيقى متوترة.. يدخلان الى حجرة النوم.. يترقب الأب الأبن النائم يمسك مخدة من على الكرسى طرف السرير.. يذهب بحذر ناحية الابن)
ناجى:	(يتقلب ببطء فيجرى الأب والأم يختفيان) آبا.. آبا.. حاسب لتقع بالراحة.. حاسب.. بكره تخف وتجرى وتتنطط زى ابن عشرين سنة..

الحمد لله يا ابا.. الحمد لله.. اوعى..
(فترة صمت ويبدأ الأب فى الحركة لكن الابن يتحدث)
آما... آما... عطشان يا آما... عطشان عايز أشرب.

الأب: (بعد فترة يتشجع ويتحرك مرة أخرى..
يضع المخدة على وجهه ويضغط عليه بوحشية ويضغط
ويضغط... ويقفز ويجلس بكل جسمه عليه ثم يصرخ فى
وجه زوجته) انت واقفة تتفرجى عليه.. تعالى ..
تعالى ساعدينى... تعالى الواد شباب وجامد.

الأم: لأ لأ لأ... ما اقدرش

الأب: تعالى باقولك أحسن اخلص عليك بعد ما أخلص عليه
(تأتى بخوف ويضغط ويضغط. رجلا ناجى تتحركان
ثم تخمدان حتى تكفا عن الحركة...
كل هذا مع موسيقى واضاءة خافتة..
ينزل من عليه فيسقط ساعد ناجى ويحسبه ما يزال حيا)
لسه؟.. لسه؟.. لسه؟.. (ويضغط عليه مرة ومرات ثم بعد
أن يتأكد من موته يعود ويغطى وجهه ويهرع ناحية
الحقيبة ويفتحها ويتهلل ويضحك بسعادة ويخرج
صندوقاً..

الأب: كل دى فلوس.. فلوس.. ودهب وجواهر...
فلوس ودهب وجواهر.. خلاص يا ام ناجى خلاص..
اتغنينا يا أم ناجى اتغنينا خلاص.
(يخرج علب كثير من الحقيبة فيها أدوية وملابس)
ايه ده؟ ده باينه كان دكتور..
جايب الدواء ده كله يعمل بيه ايه؟
احنا مش عايزين دواء احنا عايزين فلوس.. فلوس يا ام
ناجى
(يلقى بالادوية على الارض ويستمر فى
التفتيش والام تتردد اولا ثم تتناول بعض الملابس)

الأم: الله.. ده جايب هدوم حريمى. شايف الشال ده..
حلو حلو قوى (تلبســـه) كان جايبه لمين ده...؟

الأب: (باستهزاء) يعنى حايجيبه لمين.. ليكى يعنى..
جايبه لامه.. لأمه.

الأم: لايق على خالص يا ابو ناجى.. لايق قوى

الأب: خلاص خديه حلال عليك (تحاول أن تخلعه) أبداً..
ما تقلعهوش خليكى لابساه (يسمع صوت صياح الديك)
يا خبر الفجر طلع قوام كده..!!

الأم: والعمـــــل..؟

الأب: ما تخافيش ما حدش شافه داخل عندنا.. ما تخافيش

الأم: حاتسيبه هنـــا

الأب: لا.. حادفنه فى الحوش الورانى

الأم: الحوش الورانى فين؟

الأب: مش عارفه الحوش الورانى فين.. فى عشة الفراخ

الأم: ازاى؟

الأب: حادفنه تحت العشة واردم عليه.. ولا حد حا يسأل
ولا حا يحس.. تعالى معاى.. تعالى معاى قوام

الأم: أعمل ايه؟

الأب: شليه معاى ندفنه فى الحوش.

الأم: ما قدرش يا ابو ناجى ما اقدرش

الأب: (بعنف يدفعها) ما تقدريش؟.. ما تقدريش ازاى؟
انتى ما تنفعيش فى حاجة ابداً.. ابداً
(يذهب اليه ويحمله من تحت كتفه ويجرجروه)
(يده تخبط فى المصباح فيهتز ويحدث ظلام مخيف مع
صوت حركة المصباح علوا وهبوطاً تزيدان من التوتر)

تعالى شيلى رجليه معاى. (تتقدم ويخرجان فى جو من الظلام وصوت تذبذب المصباح.. صياح الديك.. تقف الموسيقى ثم تعلوا أصوات شحاته وأصحابه من الداخل)

شحاته: عم أبو ناجى.. عم أبو ناجى..
خالتى أم ناجى.. أم ناجى يا دكتور ناجى..
يا دكتور ناجى.. الصبح صبح يا دكتور ناجى خلاص...
اتحررت من وعدى خلاص.. الصبح صبح..
اصحى بقه بلاش وخم، قوم يا دكتور ناجى قوم كفاية وخم زى الخواجات.

(طـــــرق على البـــــاب)

شحاته: أنا جايب معاى الشلة كلها.. الشلة كلها...

(أصوات الأصدقاء من الخارج تنادى)

(يدخل الأب والأم فزعين ويستمر الطرق على الباب والصياح فى الخارج)

الأب: روحى افتحى

الأم: أفتح ازاى..؟

الأب: حايخبطوا لما يصحوا أهل البلد كلها

الأم: وده؟ (تشير الى ملابس ناجى وحقيبته المبعثرة على المنضدة) واللى بره؟

الأب: ما حدش حا يعرف حاجة.. ما حدش حا يعرف..
ما حدش شافه داخل عندنا...
بس اقفلى باب الاوده دى وما تدخليش حد هنا.

الأم: حاضر (تذهب وتفتح الباب ويندفع شحاته وأصدقائه)

شحاته: ازيك يا خالتى أم ناجى.. أمال ناجى فين؟..

لسه نايم؟

الأم: ناجى مين يا ابنى؟.. ناجى مين؟

شحاته: ناجى ابنك... ابنك اللى بات هنا..
ابنك ناجى ما ماتش يا خالتى. انا قابلته امبارك..
هو اللى بات هنا. وجه هنا.. هو اللى بات هنا ليلة امبارح

الأم: (تصرخ) ابنى... أنا.. أنا.. ناجى.. ابنى.. ناجى
(تجرى الى الحجرة الداخلية وخلفها شحاته واصدقاؤه..
الاب يقف مذهولا. الأم تلطم وجهها وترتمى على الحقيبه
وتصرخ وتهيل الملابس على وجهها وهى تبكى بانهيار)

الأب: ابنى.. ناجى... ابنى... ناجى (ينظر الى يديه بذهول)

شحاته: ناجى فين.؟ فين ناجى.. ؟
ده جابلك الدواء اللى حا يخففك ويشفيك. رجع لك
بالحياة والسعادة والفرح والغنى.. ناجى فين ...؟
فين ناجى؟

الأب: بره.. بره؟

الأم: ناجى خلاص..... خلاص

شحاته: خلاص ايه؟ ردوا. حصل ايه؟... عملتو له ايه؟
عملتوا فيه ايه؟ عملتوا بيه ايه.. عملتها فيه ايه؟
فين ناجى..؟ فين..؟

(بصرخه عاليه موجهه نظرة الى الجمهور) فين ناجى؟
... ناجى فين؟

يمكن أن يلتقط معلق الكلمات الاخيرة ليقدم رسالة
خلاصية سائلا الجمهور اين هو منكم؟ ماذا فعلتم به؟

ماذا فعلتم بالمسيح الذى جاء إليكم؟..
إلى خاصته جاء؟



أفضل من السكوت

تدخل امرأه عجوز جداً تلبس ملابس قديمة وبيدها عصا تخب بها وعلى عينيها نظارتان سميكتان دليل على ضعف نظرها.

العجوز: آه... يا ساتر يارب ... يارب آه... آه (تنقر بالعصا وهى تسير ترفع رأسها وتنظر الى الجمهور) ايه مالكم... بتبصوا لى كده ليه.. هو أنا مسخره. إيه يا ولد انت وهو ده... عيب.. عيب مش كدم... وانت يا بت مالك بتبحلقلى وتضحكى كده... إيه فى يضحك... إيه.. عيب يا ولاد كده عيب... عمركوا ما شفتوا واحده عجوزه. ده أنا حتي مش عجوزه قوى.. أنا يا دوب كده يعني.. يا دوب.. ولا بلاش أصلى ما أحبش الكدب.. على كل حال المتحف فيه ناس أكبر منى.. آه.. أكبر منى قوى... (تعود الى الخلف) أنا ماكنتش كده طول عمري.. أنا كنت صغيره برضه.. زيكم.. آه.. كنت ست صغيره.. عرفت المسيح وأنا قدكم كده واتجوزت واحد مؤمن.. جمال.. يا سلام كان جمال فعلا.. أنا كمان كنت جميله... أنا باترحم على جمال جوزى مش على جمالى أنا.. أنا لسه جميله يا ولاد... آه. (ترفع العصا) حد يقدر يقول أنا مش جميله.. حد يقول كده. جمال علمنى أخدم ربنا.. اخدمه بكل قوتى.. كنت باخدم فى الكنيسه والبيوت والاجتماعات وكل مكان.. ما خليتش حته ما خدمتش فيها.. سنين.. سنين طوال وأنا باخدم أجيال جت ورا أجيال وانا باخدم فيها يسوع.. الخدمه كانت بتجرى مع دمى فى عروقى. مات جمال وأنا لسه باخدم.. سبونى الولاد واحد ورا الثانى وأنا برضه باخدم.. عادل اتجوز وسافر يشتغل فى أسوان... نبيل هاجر أمريكا وخد أخته نبيله معاه.. كلهم سابونى نظرى ضعف خالص.. بقيت أشوف سكتى بالعافيه مره وأنا مروحه فى العصر كده، خبطنى موتوسيكل. وقعدت فى الجبس أربع شهور.. من يومها أترعب من الموتوسيكلات. أنا عارفه اخترعوا الموتوسيكلات ازاى.. ازاى الواحد يركب حاجه بعجلتين.. عجلتين؟ ربنا خلق رجلين اتنين للبنى آدم بس.. علشان عنده مخ.. لكن كل الحيوانات ليها أربعة علشان معندهاش مخ. والموتوسيكل مالوش مخ لازم يبقى له اربع عجلات.. من ساعتها وأنا باهرب من الموتوسيكلات أشوفها جايه أنط عالرصيف. ومره فى ليله كنت باعدى الشارع. وصلت نص الشارع. وبصيت لقيت موتوسيكلين جايين ناحيتى.. موتوسيكلين.. نورهم الكشاف كان مولع عالاخر.. كشاف

هنا.. وكشاف هنا. أعمل ايه.. اجرى يمين يخبطنى اللى عاليمين اجرى شمال يصدمنى اللى عالشمال.. عارفين عملت ايه.. وقفت فى النص بين الاثنين... اتخبطت برضه.. المره دى قعدت فى الجبس ٦ شهور.. أصلهم ما كانوش موتوسيكلين.. كانت عربيه.. وأنا إيش كان عرفنى انها عربيه.. حاعرف ازاى يعنى.

مره ثانيه كنت رايحه البنك اقبض المعاش جيت اعدى شارع سعد لقيت العربيات المجنونه رايح جايه بسرعه زى ما يكون جالها وش.. اتزنقت وما عرفتش أعمل ايه.. شاب لطيف مد لى ايده وعدانى الشارع.. وأنا ماشيه جنبه قعدت أتأمل فيه وأسأل نفسى.. يا ترى الشاب ده عرف المسيح واللادلسه عايش فى الخطيه.. يا ترى الولد الحلو ده حايكون فى السما مع المسيح ولا حايتشوى فى النار زى سيخ الكباب.. أول ما الفكره دى جت فى مخى صرخت.. الوليد اتخض وسابنى ومش بعد ما وصلنى الرصيف الثانى.. من وقتها فكرت أوسع خدمتى وبدل ما اخدم جوه الكنائس والاجتماعات والبيوت بس. أخدم فى الشوارع.. أكلم الناس اللى فى الشوارع عن المسيح.. أقف كده عالرصيف وانقر بالعصا دى قال علشان أعدى... يقوم يجى شاب لطيف كده يساعدنى.. أيوه زى الشاب الحلو ده.

الشاب: عايزه تعدى يا ست؟

العجوز: ايوه يا حبيبى.

الشاب: اتفضلى.

العجوز: لا مواخذه يا بنى أصل نظرى ضعف قوى.

الشاب: معلش.

العجوز: كتر خيرك يا بنى.. الدنيا من غير ولاد الحلال اللى زيك ما تتسكنش..

الشاب: انت لسه بتدورى على سكن فى الدنيا تانى؟

العجوز: (بغضب) ايوه يا بنى لسه.. انما انت اسمك ايه يا بنى؟

الشاب: اسمى باسم.

العجوز: باسم (تتجه اليه) اسم حلو قوى.

الشاب: حاسبى ياست.. ما ترميش نفسك كده..
العربيات.. ده انت لسه عايزه تسكنى الدنيا.
خليكى جنبى...

العجوز: أصل اسمك عجبنى على أيامنا كانوا بيسموا
منير ونجيب ووجيه وناجى. والاسامى اللى زى الطوب
دى..

الشاب: الاجيال بتختلف يا طانت.

العجوز: طانت.. قول تيته. قول لى.

الشاب: نعم.

العجوز: انت بتروح الكنيسه؟

الشاب: الحمد لله.

العجوز: الحمد لله يعنى ايه.

الشاب: يعنى أنا مؤمن من أربع سنين والحمد لله.

العجوز: يستاهل الف حمد.. يادى الاستفتاح الحلو..
وبتخدم؟

الشاب: بكل جهدى

العجوز: ما بتشعرش بمشاكل فى خدمتك؟

الشاب: كثير...

العجوز: من مين؟

الشاب: من اصحابى اللى بيضحكوا على...
ومن أهلى اللى بيقولوا انى باضيع وقتى ويحاربونى
فى خدمتى. حتى من المؤمنيين اللى أنا وسطهم
برضه فيه مشاكل.. ده غير الناس اللى باخدمهم طبعاً..
لكن ربنا بيساعدنى.

العجوز: أوعى تفشل..

الشاب: عيب.. أفشل ازاى...

العجوز: شوف يا حبيبى... فى هذه جميعها يعظم
انتصارنا بالذى أحبنا.. عارف الوعد ده؟

الشاب: عارفه يا ماما.. ماما كويسه؟

العجوز: قوى.. كويسه قوى قوى.

الشاب: تحبى أوصلك حته تانى...

العجوز: لا يا بنى كفايه كده كتر خيرك (يتركها الشاب)
الشاب المؤمن حلو... حلو قوى باسم ده. أشكرك يارب..
(تنقر بالعصا وتتقدم لها فتاه)

الفتاه: عايزه تعدى ياخاله..

العجوز: أيوه يا بنت اختى.

الفتاه: اتفضلى.

العجوز: يزيد فضلك يا بنتى...
لا مواخذه يا بنتى أصل نظرى ضعف قوى.

الفتاه: معلش.

العجوز: كتر خيرك يا بنتى.. الدنيا من غير ولاد
الحلال اللى زيك ماتتسكنش.

الفتاه: دى حاجه بسيطه يا خاله.

العجوز: (تتأمل بدقه فى وجهها)

الفتاه: ايه يا خاله؟.. مش عايزه تعدى.

العجوز: أصل يا بنتى.. أصل عايزه أشوف وشك
وأنا نظرى ضعيف.. أنا أصلى..
أصلى أحب البنات الحلوين قوى...

أنا كنت حلوه وأنا صغيره برضه...
كنت حلوه قوى..

الفتاه: بس فى وسط الشارع كده.

العجوز: وايه يعنى

الفتاه: لحسن عربيه تخبطنا كده ولا كده يعنى.

العجوز: هو فيه عربيه تخبط واحده عجوزه زى ولا واحده حلوه زيك كده...

الفتاه: طيب تعالى على جنب كده.

العجوز: تعالى.. قولى لى يا حلوه.. اسمك ايه؟

الفتاه: أسمى سهى.

العجوز: سهى.. آدى الاسامى واللا بلاش..
قولى لى يا ماما.

الفتاه: نعـــــم.

العجوز: انت بتروحى الكنيسه.

الفتاه: أحيـانـــاً.

العجوز: أحيانا يعنى ايه؟

الفتاه: لما أكون فاضيه.

العجوز: لما تكونى فاضيه.. وهى دى فيها فضا ومافيهاش.

الفتاه: طبعاً.

العجوز: يا بنتى مافيش وقت لازم تفضى نفسك..
لازم.. انت يعنى وراكى ايه؟

الفتاه: ورايا دراسه.

العجوز: والدراسه دى بتأخذ منك ٢٤ ساعه فى اليوم؟

الفتاه: لا.. بس لازم اتفسح وانبسط.

العجوز: الفسحه ليها وقت عندك ويسوع لأ.

الفتاه: يسوع؟ هو انت من بتوع يسوع.

العجوز: أيوه أنا من بتوع يسوع...
مش عايزه تعرفى يسوع؟

الفتاه: لما أعجز زيك.

العجوز: وايش ضمنك انك حاتعجزى؟
مافيش حد حايعجز زى..
أنا ظاهره لوحدى لاقبلى ولا بعدى.

الفتاه: يا ســـــلام.

العجوز: اسمعى يا بنتى (تخرج نبذه)
خلينى اقرالك دى.

الفتاه: ايه دى؟

العجوز: نبـــذه.

الفتاه: مش فاضيه. مستعجله..

العجوز: مش حاناخذ دقيقتين ثلاثه.

الفتاه: دقيقتين ثلاثه معلش

العجوز: النبذه دى عن حقائق اربعة مهمه. الحقيقة الاولى.

الفتاه: مش بتقولى نظرك ضعيف بتقرى ازاى؟

العجوز: أصلى حافظاها صم. من كتر الاستعمال حفظتها.
الحقيقه الاولى بتقول ان الله بيحبك وعنده خطة عظيمه علشانك..

الفتاه: الله يحبنى أنا؟ مين قال كده.

العجوز: هو.

الفتاه: هو قال كده؟

العجوز: أه.. قال هكذا أحب الله العالم. انتى وانا.
حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل
تكون له الحياة الابديه.

الفتاه: الأيه دى عارفاها.. لكن ده العالم كله.

العجوز: وقال كمان محبة أبديه أحببتك.

الفتاه: ربنا قال محبه أبديه أحببتك.

العجوز: ايوه.. فيه عباره محبة أعظم من كده؟

الفتاه: بصراحه لا.

العجوز: والمسيح بيقول أتيت لتكون لهم حياة
وليكون لهم أفضل.

الفتاه: المسيح قال كده.. وجه علشان كده.

العجوز: آه....

الفتاه: والناس عارفه كده؟

العجوز: ده كلام ربنا.. وكثير عارفين لكن مش
عايشين الحياه الأفضل دى. علشان الانسان خاطى
ومنفصل عن ربنا... علشان كده مش عايش الحياه دى.

الفتاه: خاطى؟ ازاى؟

العجوز: بيعمل ضد وصايا وتعاليم ربنا..
بيعيش فى الخطيه والله القدوس ما يحبش الخطيه
وبيقول إن أجره الخطية موت.

الفتاه: ياخبر والحل؟

العجوز: الحل فى المسيح. المسيح يسوع هو الطريق
الوحيد للشركه مع ربنا والتمتع بالحياه الافضل.

الفتاه: ليــه؟

العجوز: لان الله بين محبته لنا.
ونحن بعد خطاه مات المسيح لاجلنا.

الفتاه: ده صحيح.

العجوز: صحيح لكن مش كفايه.

الفتاه: مش كفايه ازاى؟

العجوز: لازم كل واحد مننا يقبل يسوع المسيح
مخلص شخصى له..

الفتاه: ازاى؟

العجوز: يندم ويتوب ويآمن.

الفتاه: يآمن بايه؟

العجوز: بيه.. بكلامه.

الفتاه: كلامه؟

العجوز: ايوه.. يسوع بيقول هانذا واقف على الباب
واقرع ان سمع أحد صوتى وفتح الباب. أدخل اليه
واتعشى معه وهو معى.

الفتاه: يدخل. يدخل فين؟

العجوز: يدخل حياتك وقلبك. شايفه الرسم ده..
الدايره دى اللى عاليمين.

الفتاه: ده قلب.. الصليب بره القلب ليه؟

العجوز: إنسان خاطىء. الله خارج القلب.
والدايره اللى عالشمال. شايفاها.

الفتاه: الصليب جوه القلب.

العجوز: انت مين فى دول؟

الفتاه: ده.. اللى عاليمين.

العجوز: يسوع واقف بره القلب. عايزاه يدخل قلبك؟

الفتاه: ياريت... ازاى؟

العجوز: صلـــــى...

الفتاه: الصلاه تخليه يدخل؟

العجوز: بالايمان. لانكم بالنعمه مخلصون بالايمان وذلك ليس منكم هو عطية الله.. ليس من أعمال كى لا يفتخر أحد.

الفتاه: يعنى أعمل ايه؟

العجوز: يعنى اطلبى منه يدخل..

الفتاه: ازاى؟

العجوز: قولى ورايا.
يارب أنا كنت بعيده عنك طول عمرى

الفتاه: يارب. أنا كنت بعيده عنك طول عمرى.

العجوز: وعرفت دلوقت ان ده غلط.. خطيه.

الفتاه: وعرفت دلوقت ان ده غلط... خطيه.

العجوز: خطية باندم عليها واتوب عنها.

الفتاه: خطية باندم عليها واتوب عنها.

العجوز: من فضلك سامحنى.

الفتاه: من فضلك سامحن.

العجوز: وادخل حياتى وغيرنى.

الفتاه: وادخل حياتى وغيرنى.

العجوز: انا بافتح لك باب قلبى.

الفتاه:	انا بافتح لك باب قلبى.
العجوز:	من فضلك ادخل. أنا أومن وأصدق وعدك
الفتاه:	من فضلك ادخل. أن أومن وأصدق وعدك.
العجوز:	انك لازم تدخل ما دمت ادعوك بايمان.
الفتاه:	انك لازم تدخل ما دمت ادعوك بايمان.
العجوز:	فى اسم يسوع... أمين.
الفتاه:	فى اسم يسوع ... أمين.
العجوز:	انت بتعيطى؟
الفتاه:	شفتينى ازاى؟
العجوز:	بقلبى. باحساس... بروح الله فى.. كل واحد يتولد من جديد كده زيك. يتملى قلبه بالفرح وعينيه بالدموع. الحمد لله. انت دلوقت ابنه لله. اتغفرت خطاياك... ونلت الحياة الابدية.
الفتاه:	انتى فين من زمان؟ اشوفك تانى ازاى؟
العجوز:	هنا.. من الرصيف ده للرصيف ده. (تتركها الفتاه وتستمر فى النقر بعصاها وتظل فتره ولا تجد من يساعدها حتى تلمح رجلا يمر بجوارها) انت يا حضرة.. يا حضرة.. يا حضرة.
الرجل:	يحنن.
العجوز:	يحنن.. ايه اللى يحنن ده.. انت يا اخينا انت.
الرجل:	على الله يا ست.
العجوز:	تعالى هنا بس.

الرجل: ايه يا ست انتى.. حاجه بارده..
ماقولنا على الله.

العجوز: بارده ايه وعلى الله ايه.. تعالى هنا.

الرجل: مش جاى.

العجوز: ازاى ترفض طلب واحده عجوزه زى؟

الرجل: ما أنا بارفض علشان عجوزه.

العجوز: بس تعالى.

الرجل: عايزه ايه؟

العجوز: عايزه خدمه.

الرجل: يفتح الله.

العجوز: عجيبه.. واحده عجوزه عايزه خدمه
تقول لها يفتح الله؟

الرجل: هو كان حد شغلنى خدام عند سيادتك.

العجوز: مروءه.

الرجل: أه.. هىء .. طيب يا ستى.. نعم.

العجوز: ساعدنى أعدى الشارع..
اصلى يا بنى نظرى ضعيف.

الرجل: وما دام نظرك ضعيف بتخرجى من
بيتك ليه.

العجوز: ظروف يا بنى ظروف.

الرجل: ظروف قال... (يساعدها فى العبور)

العجوز: كتر خيرك يابنى...
الدنيا من غير ولاد الحلال اللى زيك ما تتسكنش.

الرجل: أيوه.

العجوز: اسمك ايه يا بنى؟

الرجل: فريد

العجوز: فريد.. هو لسه بيسموا فريد فى ايامكم دى.

الرجل: أيوه.

العجوز: وبتروح الكنيسه؟

الرجل: أيوه.

العجوز: مؤمن يعنى؟

الرجل: أيوه.

العجوز: وبتخدم؟

الرجل: ماعنديش وقت.

العجوز: ازاى؟

الرجل: كل واحد ووقته

العجوز: لا لا.. لازم تخدم..

الرجل: ما غيرى كتير بيخدم..

العجوز: وانت تقعد كده لحد ما تصدى.

الرجل: أصدى؟

العجوز: طبعاً مادام ما تشتغلش وتسن نفسك فى الخدمه حاتتلم وتصدى وسنانك تقع..

الرجل: ازاى؟

العجوز: انت بتشتغل ايه؟

الرجل: ميكانيكى سيارات..

العجوز: لو بطلت شغل سنه أو اثنين أو عشره يحصل ايه؟

الرجل: أنسى.

العجوز: أهو ده اللى حايحصل..
لازم تشتغل علشان تفضل عالخط مع يسوع..

الرجل: عالخط مع يسوع؟

العجوز: يسوع محتاج لك...

الرجل: أنا؟

العجوز: محتاجلك قوى قوى..
مش حايقدر يمشى العالم من غيرك..

الرجل: بلاش تريقه.. أنا ايه؟

العجوز: وبطرس ايه؟ وموسى وداود؟

الرجل: دول كانوا ناس كبار

العجوز: انت كبير زيهم. مادام مؤمن وفيك روح
الله تبقى كبير.. كبير قوى.

الرجل: صحيح؟ طيب وعايزانى أعمل ايه؟

العجوز: اسأله وهو يدلك.. مش مؤمن؟
حايدلك زى مادلنى

الرجل: دانت عليك حتة مخ. سعيده. (يخرج)

العجوز: أنا.. ده أنا وليه عجوزه مخرفه...
مع السلامه.. أخ تعبت (تتكىء على حائط وتأتى
فتاه صغيره تقف كتمثال بجوارها) نفسى اتقطع
من التعديه من هنا لهنا.. دوختينى يالمونه دوختنى
يالمونه.. ايه دى.. دى بنت سنيوره حلوه..
لابسه شياكه عالآخر.. فيه حلاوه كده؟
أما أروح ألكمها.. (تذهب اليها) يا حلوه..
إنت ياحلوه (لا ترد) لازم مكسوفه أنا زى امك..

ولا جدتك.. تعرفى يسوع. طبعاً سمعتى عنه..
كل الناس سمعت عنه لكن مش كل الناس تعرفه..
يسوع ده حلو وطيب.. مات علشاننا...
جه من فوق فوق فوق مخصوص علشاننا..
علشانى وعلشانك وعلشان كل الدنيا..
عارفه أهو انت باين عليك تعبانه ومتضايقه
وزهقانه وشايله هموم الدنيا كلها على كتافك...
لو تعرفى يسوع وتسلميه حياتك مش حاتكونى
كده أبداً.. حاتكونى سعيده وفرحانه..
سعاده وفرح وسلام حايملا قلبك..
مش زى سعادة وفرح العالم... سعادةه من نوع جديد..
سعاده تنبع من القلب وما تخلصش.

الولد: (يقترب ولد صغير) ياست.. انت ياست..

العجوز: استنى على يا بنى... سامعانى يا بنتى؟

الولد: انت ياست انت.. انت يا خالتى...

العجوز: اصبر بس ياولد.. ابعد كده أمال..
باقولك ايه ياحلوه؟

الولد: انت يا خالتى..

العجوز: اسكت ياولد... مين مسلطك على.
انت بتشتغل فين انت؟

الولد: فى المحل اللى انت واقفه على بابه ده.

العجوز: طيب روح شغلك.. سامعانى يا بنتى..
يسوع ده..

الولد: انت بتكلمى مين؟

العجوز: باكلم السنيوره الحلوه دى.

الولد: دى مش سنيوره (يضحك) قال سنيوره قال.

العجوز: بتضحك ليه يا ولد انت؟ باكلم واحده ست.
تضحك على يا قليل الأدب..

الولد: دى مانيكان.

العجوز: مانيكان

الولد: تمثال خشب ملبسينه فستان ركلام.

العجوز: ركلام؟

الولد: اعلان يعنى عن الفساتين اللى بنبيعها فى المحل.

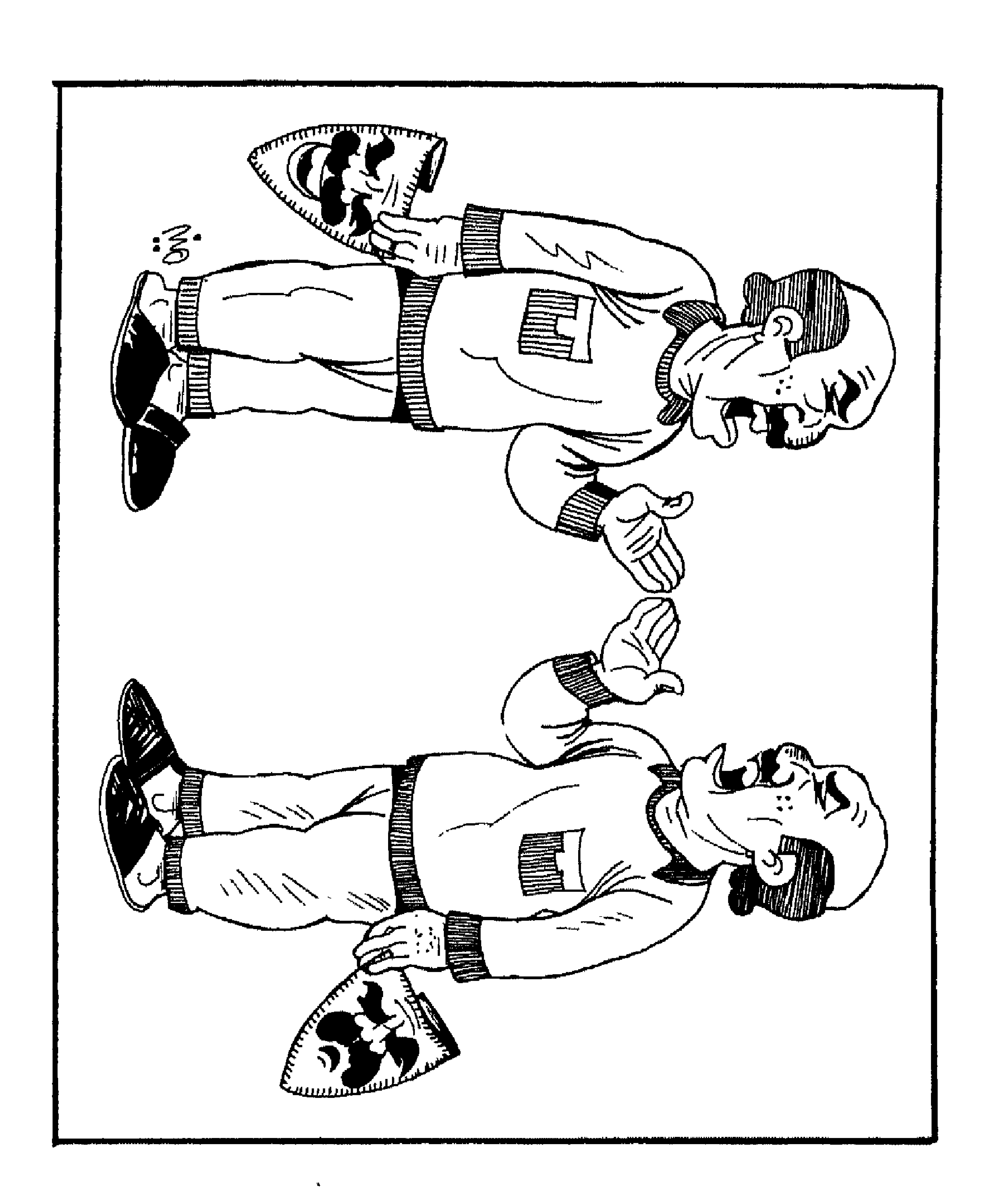
العجوز: يا خبر.

الولد: واقفه تكلمى تثمال خشب (يضحك)

العجوز: بس ياولد.. إمش من هنا لا كسر راسك
بالعصايا دى.

الولد: ليه؟ الطيب أحسن (يخرج)

العجوز: ياخبر... واقفه أكلم تمثال خشب. يوه..
الواد ليه حق يضحك على.. مسخره طبعاً..
(تضحك) مهزأه.. واقفه أكلم تمثال خشب...
(تضحك ضحكه طويله وتميل وهى تضحك) يوه..
يا خيبتك يا بهجه.. وصلت قلة الشوف للدرجه دى؟
أكلم خشب... وماله.. وماله يعنى.. لما أكلم
تمثال خشب أحسن ما ابقى أنا تمثال خشب وماكلمش
حد... سكتم بكتم كده... ايه؟ مالكم.. طبعاً أكلم
تمثال أحسن الف مره من انى أنا أكون تمثال خشب
وماكلمش حد عن المسيح. (تتحرك) لو ماتكلمتش أنقلب
تمثال خشب. انت يا بنى.. يابنى... تمثال خشب.. وانت؟
تمثال خشب برضه؟ كده.. أحسن من السكوت. أفضل من
السكوت. (تخرج)



أخــــــتبرني

(يقف الراوى من بين الجمهور ويصعد الى المسرح)
الراوى: اللى بيروح المسرح او السينما علشان يشوف فيلم أو مسرحيه... بيروح علشان يتفرج ويتسلى وينبسط.. بيكون واحد تعبان وزهقان ومتضايق.. بيسيب متاعبه ومشاكله على باب المسرح زى ما يسيب البالطو والكوفيه.. ويدخل يعيش ساعتين تلاته مع خيال المؤلف وفن المخرج والممثلين.. بيقعد جنب واحد تانى زيه جه لنفس الغرض.. كتفه فى كتفه لكن بينه وبينه الف كيلو... بعيد عنه خالص.. مايهموش اللى جنبه ده راجل أو ست ولد أو بنت.. قاعد فى حالة متخشب حاطط رجل على رجل. واخد لنفسه بوز مهم كأنه قاعد فى جنازه.. لكن احنا هنا كلنا نعرف بعض كويس.. مافيش مسافات بيننا تفصل الواحد عن التانى.. كتفنا مش فى كتف بعض وبس.. أهو بصوا... شوفوا... فلان اهو قاعد مفرود حاطط إيده على كتف فلان.. احنا مابنسبش مشاكلنا بره على الباب.. لا... مشاكلنا معانا هنا... شايلينها جوانا... ومع اختلاف المشاكل دى.. لكن من نوع واحد يعنى نقدر نقول اننا مش جايين نتفرج او نتسلى او ننبسط وبس.. لا.. احنا جايين كمان علشان نتعلم وندرس ونتأمل.. علشان كده مش حانقدملكم روايه أو مسرحيه أو تمثيليه.. لا.. حانقدملكم تأمليه او حواريه.. سموها زى ما انتوا عاوزين بس ما تنتظروش قصة أو روايه أو حدوته.. الليله دى حانعيش مشاكل كل مؤمن فينا.. حانشوف امثله للصراع والحوار اللى بيحصل جوه كل واحد مننا.. صحيح حايقف قدامكم افراد يرددوا كلام اتكتب قروه وحفظوه.. لكن كل واحد فيهم حاينقل لكم افكار بيحسوا بيها فعلا.. وبيحس بيها كل واحد وواحده منكم كل اللى عملناه اننا جمعنا الصراعات والافكار دى... واديناها شكل ومظهر مخصوص علشان نقدر نركز عليها اكثر.. يعنى يقدر اى واحد منكم يقوم من الكرسى بتاعه.. ويحل محل الممثل اللى حايقف هنا. ويعبر عن مشاكله ومشاعره وافكاره بنفس الطريقة ونوصل معاه لنفس الغرض اللى جمعنا هنا مع بعض.. علشان كده برضه زى ما انتو شايفين ما فيش مسرح.. ومافيش ستاره تفصل الممثل عن المتفرج.. لان المتفرج والممثل واحد.. المتفرج ما بيتفرجش والممثل ما بيمثلش... الاثنين بيتأملوا ويفكروا مع بعض فى مشاكل واحده..

وعلشان نبنى هيكل للحواريه بتاعتنا دى.. حانخلى احداثها بين جدران بيت عيله مسيحيه ممكن تكون عيلتى او عيلتك.. الاب راجل مؤمن كل همه انه يقوم بدور رب العيله على اكمل وجه... بيجرى ورا القرش فى كل مكان علشان يوفر اللقمه لبيته واولاده، الام ست مؤمنه برضه تحب عيالها عالآخر وعايشه حياتها كلها تفكر فيهم وفى مستقبلهم

- تعالى يا فلان... تعالى يا فلانه.. ابتدوا ارسموا لنا الخطوات الاولى فى صورة التأمليه دى.

(يتقدم الممثلان من وسط المشاهدين أو خلفهم.. يجلس الاب يقرأ والام تشتغل تريكو)

الام:	سـامى
الاب:	نعـم
الام:	هو قسط التلاجه حايخلص امتى؟
الاب:	الشهر الجاى
الام:	الشهر الجاى؟ انا كنت فاكره الشهر ده.
الاب:	لا ياستى.. لسه الشهر الجاى
الام:	يا خسارة
الاب:	ما تفرقش.. اللى خلانا صبرنا سنتين نصبر شهر كمان
الام:	سنتين؟ ياه.. الواحد ماحسش بيهم.
الاب:	أنا حسيت قوى. انا كنت باطلع القسط كانى باطلعه من لحمى مش من جيبى.. أوف
الام:	معلهش يا سامى أدينا خلصنا والحمد لله.
الاب:	بعد ما خلصت على الثلاجه دى..
الام:	انت متضايق للدرجة دى؟
الاب:	متضايق وبس.. ده أنا كنت كل ما ادفع كمبياله أطلب من ربنا يحرق شركة أيديال بحالها..

ويحرق ثلاجات البلد كلها.

الام: (ضاحكه) الا تلاجتنا طبعا

الاب: وتلاجتنا كمان

الام: ليه بس يا سامى؟

الاب: علشان ما احبش الكمبيالات.. ما احبش اسمها ولا شكلها..
وما احبش اكون مديون لحد أبداً أبداً.. وما احبش أداين
حد كمان...

الام: هو التقسيط يبقى دين؟

الاب: أمال ايه.. ده ألعن من الدين الف مره..

الام: ياراجل حرام عليك..

الاب: حرام على؟ حرام عللى اخترعوا النظام الاسود ده..

الام: هو لولا النظام ده كنا عرفنا نعيش الايام دى؟

الاب: هو النظام ده مخلينا عايشين؟
الواحد ما عدش يحس بطعم اول الشهر..
بالعكس اول الشهر ده اسوأ يوم فيه..
تعرفى باحس بايه كل ما ادخل المطبخ وأشوف الثلاجه؟

الام: بتحس بايه؟

الاب: باحس انها بتغيظنى.. بتطلع لى لسانها...
بابقى عاوز اخبطها فى الارض أكسرها نصين.

الام: علشان كده دايما تهبد الباب فى الفتح والقفل..

الاب: (يجلس) يمكن... مش طايق اشوفها ابداً..
عمرى ما فرحت بيها أو بأى حاجه شارينها بالدين.

الام: حانعمل ايه؟

الاب: أنا عارف الربكه دى ليه.. ماهيتى كويسه.. ماحناش

مسرفين.. عايشين على قدنا باشتغل زى الحمار صبح وبعد الظهر.. أعمل ايه اكثر من كده ٢٨٠ جنيه ما يكفوش عيله اربع انفار؟ ايه قلة البركه دى؟ ايه السبب ياناس؟

الام: علشان ما كانش فيه خميره.. علشان ابتدينا من الصفر.. لو كان عندنا حاجه من زمان ما كنش ده بقى حالنا... يا عينى عليك يا ممدوح ويا ساميه.

الاب: مالهم ممدوح وساميه كمان؟

الام: حايكون حالهم اوحش من حالنا.

الاب: ليه بس؟ ما احنا مقطعين نفسنا علشانهم.. هم ناقصهم حاجه؟

الام: المصيبه مش دلوقت.. المصيبه بعدين...

الاب: بعدين؟

الام: هم دول مش ولادنا دول؟ والا اولاد حد تانى؟

الاب: يعنى حانعملهم ايه اكثر من كده.. ما هم عايشين كويس..

الام: انا مش بابص للنهارده.. بكره.. عملتلهم ايه للمستقبل؟

الاب: خليها على الله.. هو انا فى ايدى حاجه وماعملتهاش؟

الام: لما حانسيبهم لوحدهم بعد عمر طويل.. حايعيشوا ازاى؟

الاب: يعيشوا زى ما احنا عايشين.

الام: مش حرام علينا نحكم عليهم بعيشتنا دى؟

الاب: هو احنا اللى بنحكم عليهم برضه.. حظهم كده.. نصيبهم كده..

الام: (تتقف) وهم ذنبهم ايه.. مين يقبل يسيب اولاده للمستقبل كده.. نسيبهم من غير سلاح يواجهوا بيه زمنهم ده زمانهم حايكون زمن.. (يقاطعها الاب).

الاب: (يقف) يا ستى.. يمكن ربنا يعدلها لهم.

الام: يعدلها لهم ازاى؟ ممدوح بعد ما يتخرج حايقبض كام
بنصرف كام.. يعيش ازاى بستين جنيه؟
٦٠ جنيه يعملوا ايه ٦٠ جنيه.. اديك شايف.

الاب: ما احنا ابتدينا بأقل من كده.

الام: ايوه لكن ايامنا كانت احسن من ايامهم. وساميه. بكره
لازم تتجوز وتتجهز وتكون بيت. حاتكون بيت منين؟
وبعد ما تكون البيت حاتعيش ازاى؟

الاب: مش بتقول حاتتجوز جوزها يبقى يعيشها.. (جلس)

الام: حايعيشها منين؟ ما هى نفس المشكله... حا تتجوز
مين يعنى؟ ما هو واحد زينا كده..

الاب: عاوزانى اعمل ايه.. اموت نفسى..

الام: والموت حايحل المشكله؟ مالك مش مهتم كده
كان الموضوع ما يخصكش.. مستقبل الولاد مش هامك..
افكر فيه لوحدى.

الاب: يعنى انا لو اهتميت ولا ما هتمتش حاقدر اعمل ايه؟

الام: كان لازم يكون عندنا دلوقت بيت او حتة ارض
او قرشين ينفعوا الولاد ويضمنوا مستقبلهم.. مش
نسيبهم كده، لايصين.. ذنبهم فى رقبتك يا سامى..

الاب: (يقف) كان لازم.. كان لازم... هو انت كل يوم
والتانى تقوليلى الموال ده.. كفايه زن بقه يا شيخه..
ما تشطرتيش ليه انتى وعملتيلهم حاجه..
هو انا بس المسئول؟ الماهيه كلها فى ايدك (يجلس)
احنا قادرين على الحاضر لما نفكر فى المستقبل؟

الام: والعمل ايه دلوقت؟

الاب: بتسألينى انا؟

الام: انا عندى فكره.

الاب: لا وحياتك.. ارجوكى ما تفكريش..
انت اول ما تفكرى قلبى بيطب..

الام: باقول يعنى... نبتدى من الشهر ده نعمل لهم حاجه..
قسط الثلاجه... نعمل لهم بيه جمعيه.. كده ولا حاجه..

الاب: اعملى زى ما انتى عاوزه.. الماهيه معاكى.. بس
خدى بالك قسط الثلاجه مش حايخلص قبل الشهر الجاى.

الام: (تقف) الشهر الجاى واللا اللى بعده.. لازم نحط فى
ايدهم سلاح للمستقبل.. اللى ما عندوش قرش مالوش ضهر
اللى مالوش بيت حاينام عالرصيف.. الدنيا مابترحمش
الضعيف
والفقير... الدنيا غول.. المستقبل وحش كبير مفترس..
تقبل او تسمح ان اولادك اللى بتحبهم..
ولادك اللى يساوا الدنيا بحالها..
تقبل انهم يكونوا فريسه للوحش.. فريسة المستقبل..

الاب: لا.. ما اقبلش.. بس على الله يطمر فيهم اللى بنعمله ده..

الام: يطمر وما يطمرش... احنا نعمل اللى يرضى ربنا وبس..

الاب: (يدخل ممدوح وباسم صديقه حاملين ادوات كلية الهندسه)

ممدوح: مساء الخير يا بابا.. سعيده ياماما...

باسم: سعيده يا انكل.. ازيك يا تانت..

الام: ازيكو ياولاد.. اتأخرتوا ليه النهارده؟

باسم: اصل كان فيه حكايه كده حصلت فى الكليه.

الاب: خير .. حصل ايه؟

باسم: لينا زميل اسمه حازم.. شاطر واخلاقه كويسه
وكل حاجه.. اول الدفعه من غير كلام.. لكن السنه دى

	جاتله فكره كده راح نفذها باستهتار ومن غير تفكير.. ابتدا يطبع مذكرات استاذ الميكانيكا وبيعها للطلبه..
الاب:	وفيها ايه دى؟ جدع لقى طريقه يجيب بها مصاريف الكليه..
ممدوح:	ازاى بقه يا بابا؟ كده على طول؟ هى الحكايه سايبه؟ دى سرقه.. بيسرق مجهود الاستاذ وتفكيره وعمله من وراه ويبيعه للطلبه.. هى السرقه ايه غير كده؟
الام:	طيب وعملتوا ايه؟
ممدوح:	رحت قلت للاستاذ على طول .. اسكت يعنى؟ اشوف الغلط يعنى واسكت عليه؟
الاب:	يا خبر.. مالكش حق..
الام:	ازاى؟ عنده ستين حق.. ما يصحش الواحد يسكت على حاجه زى دى ابداً..
ممدوح:	(يقف) اصلى يا بابا ماستحملش الغلط ابداً.. ما استحملش الحاجه العوجه.. ما اقدرش امنع نفسى من انى اكره الغلط واللى بيعملوه.. حد يشوف غلط قدام عنيه ومايحاربوش؟ انت علمتنى كده يا بابا انت ربتنى كده..
الاب:	لكن حازم ده مش صاحبك اللى بيجى البيت هنا احيانا وبذاكر معاك؟
ممدوح:	ما دام غلط واخطأ ما يبقاش صاحبى.. ما عدتش اعرفه.. انا بقيت اكرهه من كل قلبى...
الام:	ممدوح دايماً كده.. مايعرفش يعيش مع الغلط (للاب) شايفه فى اجتماع الشباب بيعمل ايه؟
باسم:	اكبر محارب للخطيه والخطاه.. حد يقدر يغلط قدام ممدوح. انا يعجبنى النقد الجريىء اللى من الصنف ده.

ممدوح: (بتواضع) انا ناقد جرىء؟ امال انت تبقى ايه؟
دانت سيد النقاد.

باسم: يا ساتر.. اما حتة لقب.. سيد النقاد..
حلوه سيد النقاد دى.. انا لا سيد النقاد ولا حاجه..
انا بس ما اسكتش لما اشوف حاجه عوجه. لازم اتكلم..

ممدوح: هو انت بتتكلم وبس.. دانت بتتكلم وتتعارك وتتخانق..
آخر حاجه الجمعه اللى فاتت..

الاب: حصل ايه الجمعه اللى فاتت؟

الام: ايوه احكوا ياولاد احكوا.. طلعوا المستخبى طلعوا..

ممدوح: كان عندنا اجتماع للشباب..

الاب: ما انتوا عندكم اجتماع كل يوم جمعه..

باسم: لا.. ده اجتماع شهرى مخصوص اسمه.
الى من يهمه الامر. بنستعرض فيه نشاط الاجتماع ونقيمه.

الام: وبعدين؟ حصل ايه فى الاجتماع ده؟

ممدوح: باسم نزل فى المسئولين نزله.. يا ساتر..
ما خلاش حد يعرف يرد عليه ابداً.. مثلا لجنة البرنامج.
خللى رفيق يخر عرف..

الاب: ليه بس؟ رفيق؟ هو انتو عندكوا حد زى رفيق؟

باسم: (يقف) يعنى اسكت وانا شايف برنامج المره دى
صورة من برنامج المره اللى فاتت. مافيش تجديد..
الاجتماع هو هو.. وعظ وترتيل وصلا.. وعظ وترتيل
وصلا.. تكرار تكرار الطاحونه.. ده كلام فارغ...
الشاب مننا عاوز حاجه جديده واللا مايجيش الاجتماع..
لازم تجديد... لازم.

الاب: تجديد ايه بس؟ الاجتماعات كلها كده..
رفيق يعمل ايه... الرجل بيحاول يجدد على قد ما يقدر

في حدود الخدمه الروحيه.. يعمل ايه غير كده؟

باسم: يعمل اللى يعمله انا ما اعرفش.. ماليش دعوه..
لازم يجدد وبس.. ده شغله انا على اقول رأى وبس..

الام: وبعد رفيق ولجنة البرامج جه دور مين؟

ممدوح: نشأت والكواير..

الام: ماله الكواير كمان؟

باسم: كل يوم تمرين تمرين.. وبعد التمرين ده كله حفله
او اتنين فى السنه.. مافيش داعى لتضييع الوقت ده كله
علشان حفلة او حفلتين... ايه لازمة ده كله.

الاب: حد يكره الترتيل يا باسم؟

باسم: ما احنا بنرتل اهو.. دول حتى اصواتهم وحشه.
قال سوبرانوا وتينور والتو.. بلاش كلام فارغ..

الام: هو احنا من غير كواير نعرف نرتل..
الخدمه مالهاش طعم من غير ترتيله الكواير دى..

باسم: مش شايفين نشأت طول النهار يجرى ورا ده وورا
ده وورا ده؟ شاغل نفسه وشاغل الناس بالكواير ده..
ممكن يستغل نفسه ويستغل الناس فى حاجه اهم من الكواير
الف مره..

الاب: يلغى الكواير يعنى واللا ايه؟

باسم: ما اعرفش يشوفله صرفه..
هو المسئول وعليه يشوفله حل..

الام: وبعد نشأت والكواير.

ممدوح: جه دور يوسف والتمثيل.

باسم: بلاش مسخره.. أهو كله كوم والتمثيل ده كوم...
قال تمثيل قال..

الام: ماله التمثيل؟ المسرح دلوقت فى عصره الذهبى..
في المدارس والشركات والنوادى وكل مكان..
ليه ما يكونش فى الكنيسه؟ ليــه؟

باسم: كرامة الكنيسة ما تتفقش مع شغل التهريج ده..

الاب: ياراجل حرام عليك.. ده اول ما ظهر التمثيل ظهر
فى الكنايس.. تقوم تقول عليه تهريج؟

باسم: ده كان زمان.. الناس كانت بتعرف تألف وتمثل..
لكن عندنا لا حد يعرف يكتب ولا حد يعرف يمثل اهو
حب ظهور وبس.. كام واحد وواحده واقفين كده قدام
الناس ملطخين وشهم بالمكياج بيرصوا فى كلام فارغ.

الام: اذا كانوا كده فى البدايه.. بعدين حايبقوا احسن.
الامكانيات على قدهم.. حايعملوا ايه يعنى؟

باسم: يعملوا اللى يعملوه.. انا برضه ماليش دعوه..
اللى مش قد المسئوليه يسيبها..

الاب: ده انت طلعتهم كلهم فاشوش.. مافيش حد عاجبك ابدا؟

ممدوح: ولا واحد عاجبه.. باسم كده مايقبلش الحال المايل ابدا.
(تدخل ساميه وصديقتها نهال)

نهال: مساء الخير (تجلس صامته).

الام: مساء الخير يا نهال يا حبيبتى.. ايه الفستان الجميل ده؟

نهال: مرسى

الام: (ساميه) ساميه.. فيه واحده اسمها ناديه سألت عليكى..

ساميه: ناديه؟ ناديه مين؟

الام: ما اعرفش.. قالت انك مدياها ميعاد من الجمعه اللى فاتت..
قعدت المسكينه استنتك ساعه بحالها.. ولما أتأخرت روحت

ساميه: آه.. يا خبر دانا نسيتها خالص..

الاب: مين ناديه ديه؟

ساميه: واحده جت الاجتماع لاول مره.. كانت الخدمه خلاصيه اتأثرت قوى وما كانتش عارفه تعمل ايه.. مسكينه عمرها ما سمعت كلام بالشكل ده.. صعبت على واديتها ميعاد تيجى هنا نصلى مع بعض ونسيت نسيتها خالص.

الام: اخص عليكى يا ساميه.. حرام عليك..

ساميه: حاأعمل ايه ياماما.. اقطع نفسى يعنى؟
اصلى مشغوله عالاخر.. النهارده قعدت احضر حفلة الجمعه الجايه مع البنات.. اعمل ايه بس؟

باسم: ولا حاجه.. حظها كده ناديه دى..
(للأم) حاتعمل ايه واللا ايه؟ مافيش حد فى البنات غير ساميه؟ فى الكواير والتمثيل ومدرسة الاحد.. هى ايه؟

الام: (تنظر الى نهال) مالك يا نهال؟ ساكته ليه؟

نهال: مافيش..

ساميه: اصل تانت وداد قالتلها كلمتين بايخين لما شافتها لابسه ومتشيكه كده..

ممدوح: وتانت وداد مالها بيها؟ هى وصيه عليها؟

الاب: مش هى القائده بتاعتها؟

باسم: دى من جيل غير جيلها خالص..
ايش فهمها هى فى اللبس؟

الاب: خايفه عليها..

نهال: خايفه على من ايه؟ هو الدين لبس وبس.

الام: امال الدين ايه؟

نهال: (تقف) الدين.. الدين شىء نسبى.. الدين لازم يساير الزمن والمجتمع اللى احنا عايشين فيه.. زمان كانوا بيقدموا

ذبائح.. نقوم احنا نعمل زى ابراهيم واسحق ويعقوب ونبنى مذبح فى الشوارع..

ممدوح: الذبائح دى كانت قبل المسيح.. الصليب هو مذبحنا دلوقت..

نهال: حتى بعد المسيح... حد دلوقت ينضرب على خده الايمن يحول الايسر كده على طول وهو ساكت؟ الدين لازم يتطور حسب العصر والظروف..

الاب: حسب الموضه يعنى... نطول نقصر فيه على كيفنا..

ساميه: ما تتريقش عليها يا بابا لحسن تزعل..

الاب: انا مش باتريق.. انا بافسر كلامها بس..

نهال: لا يانكل بجد.. انا مؤمنه.. مش كده؟ حد يقدر ينكر انى مؤمنه.. باروح الكنيسه واصلى واقرأ الكتاب. ولو حد كلفنى أوعظ أوعظ.. لكن فى النادى والكليه لى جو تانى كل بينه وليها ظروفها.

الام: وده برضه كلام يا نهال...

نهال: امال ايه؟ كل الناس فاكره ان المؤمن لازم يكون جد جامد الشعور.. متزمت كده ومكشر وواخد الدنيا دراما عالاخر.. أبدا المؤمن مش كده أبداً.. لازم يضحك ويلعب ويفرفش ويعيش.. ويعيش يا أنكل يعيش..

الاب: وهو العيشه هيصه كده زى اللى بتعمليه ده؟ رقص ولعب وجرى ونط؟ امال ايه الفرق بين المؤمن وغير المؤمن...

نهال: الفرق جوه... فى الداخل... فى القلب.... مش فى المظاهر اللى بره.. يعنى المؤمن يترهبن؟ ما كنش حد بقه مؤمن.. بالعكس احنا فى ايامنا دى لازم يكون للمؤمن صوره تانيه.. صورة جميله.. الايمان فرح.. فرح وسعاده..

ممدوح: وهو اللى بتعمليه فرح وسعاده..

نهال: طبعـــا..

ممدوح: ما اظنش... ده فرح صناعى.. الفرح مش ممكن يكون صناعى ابدأ.. الفرح شيء طبيعى نابع من القلب... القلب الطاهر المؤمن..

الراوى: (متدخلا) ستوب دقيقه واحده من فضلكم (يصعد الى المسرح
ويتمشى بين الممثلين الذين يقفون ثابتين جامدين بلا حركه كالصوره الثابته) دى صورة العيله دى اللى ممكن تكون عيلتى او عيلتك او عيلتك.. لكن يا ترى هى دى الصورة الحقيقيه؟ دى صورة واللا برواز كبير مخبى الصوره؟
يعنى سامى بيه ده.. راجل أمين وحذر فعلا وهو بيجارب الديون بالشكل ده؟ عايش فى ارتباكه المالى ده من غير ما يمد ايده يستلف او يسرق؟ وممدوح.. ممدوح شعلة الحماس والتقوى أصله كده فعلا واللا دى صوره..
صوره بس.. وعايده هانم حقيقتها كده زى ما شفنا
واللا ده برفان مخبى وراه حاجه تانى؟
وباسم.. باسم الناقد اللى زى السيف ده...
صلب ولا صفيح.. وساميه ونهال.. دى صورهم الحقيقه
واللا براويز كبيره خياليه بتلهينا زخرفتها اللى شفناها عن

الاصل اللى مخبياه وراها؟ يعنى لو سلطنا عليهم صاروخ نار زى اللى بيستعمله الصايغ.. وسيح الزيف والشوائب حايفضل بعد كده ايه.؟ لو اطلقنا سراح ضمائرهم وسيبنا كل واحد فيهم يحاسب نفسه حانسمع ايه؟
(يطفأ النور كله ويسود الظلام)
لو سلطنا عليهم نور شديد زى ده
(يضاء نور شديد على الاب الذى يختفى خلفه اثناء الضلام شبيه له) حايبان قدامنا ايه؟

الاب: (والنور مسلط عليه يضع احدى يديه على عينيه ويد شبيهه المختفى خلفه على العين الاخرى) ايه ده؟
ايه النور الجامد ده؟ جاى منين؟ منين النور ده؟

الاصل: (ينزل يده ويظهر راسه فقط) من السما...

الاب: السما؟ غريبه.. الله.. ايه ده؟ ايه اللى طالع منى ده؟
انت مين؟

الاصل: (يظهر نصفه الاعلى) انت اللى مين؟
(يشد نفسه وينفصلان بقوه) انا الاصل.. انت نصى التانى..
انت الصوره..

الاب: صوره؟ ايه الكلام ده.. انا مش فاهم حاجه ابداً..

الاصل: بقولك انا الاصل وانت الصوره... انا انت وانت انا..
ايه صعبه دى؟

الاب: عاوز منى ايه.؟

الاصل: عاوز نتكلم مع بعض شويه.

الاب: اتفضل اتكلم..

الاصل: ايه الربكه الماليه اللى انت عايش فيها دى؟

الاب: اهو اخر قسط الثلاجه الشهر الجاى..

الاصل: وبعد الشهر الجاى حاتستريح؟

الاب: يمكـــن؟

الاصل: ابداً.. اللى يبتدى الديون ما يقدرش يبطـل..
دين يجر دين يجر دين..

الاب: انا مش متداين لحد دى حاجات كده بالتقسيط

الاصل: ضحكت عليك مراتك؟ ما التقسيط والدين واحد..

الاب: انا ما احبش سيرة الدين دى ابداً.. اعمل معروف شوفلك

	موضوع تانى..
الاصل:	احنا لسه خلصنا من الموضوع ده.. بتقول انك مش متداين لحد..
الاب:	ابداً..
الاصل:	ولا واحد؟
الاب:	ولا واحد...
الاصل:	وما بتنصبش على حد؟
الاب:	ما تتعدل امال فى كلامك.. احسن بالشرف اسيبك وامشى..
الاصل:	تمشى فين؟ تهرب منى فين؟ قوللى بس.. لا متداين لحد ولا نصبت على حد؟
الاب:	ما قلنا لا..
الاصل:	كذاب.. انت مديون ونصاب كمان..
الاب:	حانلبخ برضه؟ مديون لمين؟
الاصل:	لربنا.. بتدى عشورك لربنا بالظبط؟ عشر ماهيتك رايح لربنا ولا لا؟
الاب:	عشور... عشور ايه يا عم؟ اتوكل كده وسيبنى فى حالى.
الاصل:	يعنى لا.. تبقى بتنهب ربنا.. بتسلبه زى ما بيقول.. انكم سلبتمونى.
الاب:	سلبته ايه بس؟ هو انا حيلتى ايه لما ادفع العشور؟
الاصل:	حيلتك ما حيلتكش ... دى وصيه ولازم تتنفذ..
الاب:	بالقوه يعنى؟ بالعافيه؟
الاصل:	لا بالعقل كده قوللى.. انت مش مديون لربنا بحاجه؟ ما عملكش حاجه كده يستحق تشكره عليها؟
الاب:	عمللى كثير.. كثير قوى... كتر خيره..

الاصل: يعنى يستحق.. الخلاص يسوى كام كده فى نظرك؟
موت المسيح على الصليب تقدره بكام؟

الاب: اقدره بكام؟ هو كان جه يموت علشان يحصل حسابه منى بعدين؟

الاصل: ياراجل اعقل.. حد يقول كده برضه؟.
انا بس باحاول اوريك انه اداك مليَون ضعف اللى بيطلبه منك.. تستكثر عليه العشور؟

الاب: ما باستكترش ولا حاجه.. بس يعنى مين فينا محتاج اكثر... انا فى حالتى دى ولا هو؟
يعنى القرشين بتوعى دول حايغنوه؟

الاصل: ما هو لو كل واحد قال كده ما حدش حايدى ربنا حاجه..
الحكايه مش حكاية دفع فلوس وبس.. الحكايه اهم من كده بكثير.

الاب: اتفلسفلى بقه..

الاصل: انا مش باتفلسف ولا حاجه.. العشور دى مجرد تعبير عن شكر على اللى عملهولك ربنا.. انك بتسدد جزء من دين من ديون ليه فى رقبتك.. اهو انت خبير فى حكاية الديون دى لما تماطل او تمتنع عن الدفع لدين يجرى ايه؟

الاب: ينخرب بيتى...

الاصل: ربنا بقه مش حايخرب البيت.. ده بيلعن لعن..
بيقول.. لقد لعنتم لعنا...

الاب: ياخبر.. ايه بس اللى طلعك زى الخازوق كده تقلب كيانى بالموضوع ده؟ اهو ده اللى كان ناقص..
انا قادر اعيش من غير ما ادفع عشور.. استلف يعنى علشان ادفع استلف؟ اسمع لما تتعدل ابقى ادفع..

الاصل: وحاتعدل امتى؟

الاب: انا عارف.. يعدلها وانا ادفعله..

الاصل: ادفعله وهو يعدلها مش يعدلها وانت تدفعله..
انت فاكر لما حاتدفع العشور فلوسك حاتنقص؟

الاب: امال ايه؟ مش فلوس حاتطلع من جيبى؟

الاصل: ايوه.. بس حاتبص تلاقى السما انفتحت ونزلت
عليك بركات ما تتعدش وما تعرفش جت منين..

الاب: يا سلام... مين قال كده؟

الاصل: ربنا.. ربنا قال جربونى وشوفوا..
عارف انت مرتبك كده ليه مع ان دخلك كويس؟

الاب: لا... ما هو دى اللى حايجننى..

الاصل: ولا يجنن ولا حاجه... اصل فلوسك فيها حرام..

الاب: حــرام؟

الاصل: ايوه... فلوسك ما فيهاش بركه علشان خالطها
بفلوس ربنا.. فلوس حرام.. فلوس مش بتاعتك..
حد يسرق ربنا ويعيش مستريح؟

الاب: اسرق ربنا؟ كلمه صعبه قوى..
يا اخى استعمل كلمة أخف من دى شويه..

الاصل: مافيش أخف منها... هو انت اللى بتعمله ده هين.

الاب: واعمل ايه انا دلوقت؟

الاصل: لازم تدفع لربنا عشوره..
ربنا عاوز عشوره..
اول حاجه بعد ما تقبض طلع عشور..
ما تخليهاش آخر اللسته.. لا.. دى فى الاول خالص
اوعى تغالط فيها او تماطل شيلها على جنب على طول..

الاب: عندك حق.. لكن تعالى هنا.. كنت فين من زمان؟

مانبهتنيش قبل كده ليه؟

الاصل: ياما قلتلك وانت ماكنتش سامع.. ياما صرخت في وشك وانت مش دريان.. كنت غرقان لشوشتك في مشاكلك الماليه.

الاب: الحمد لله سمعتك النهارده.. من بكره ربنا حاياخد حقه بالمليم.. متشكر يا أخ متشكر قوى..

الاصل: (داخلا) قال اخ قال... انا اخوك برضه
(ظلام ويختفيان اثنانه)

الراوى: واذا سلطانا النور ده على عايده هانم...
الام المثاليه اللى كل همها مستقبل اولادها وبس...
حانشوف شكل عايده هانم الحقيقى ازاى
(يضاء النور ويظهر نصفها الاخر).

الام: مين انت مين؟

الاصل: انا انتى.. انا عايده..

الام: وعاوزه ايه؟ خرجتى منى ليه؟

الاصل: خرجت علشان انقذك.. علشان الحقك..

الام: ليه.. خير.. حصل حاجه؟

الاصل: انحرفتى فى سكتك.. اتعوجتى فى مشيتك..
قولت الحقك وارجعك للسكه الصح.

الام: انا ماشيه فى سكه غلط؟ انا؟

الاصل: قلقانه وملهوفه كده ليه على مستقبل ولادك؟
مالك شايله الهم كده؟

الام: ما اعولش الهم ازاى؟ انا مش ام؟
فيه ام ما تخافش على اولادها؟
فيه ام تقبل ترمى اولادها للمستقبل كده من غير سلاح..

	فيه ام فى الدنيا تسيب ولادها يتبهدلوا ويتمرمطوا وتسكت؟
الاصل:	علشان كده عاوزه تحوشيلهم؟
الام:	اهى حاجه والسلام.. حاجه تساعدهم... لازم أضمن لاولادى عيشه بعدى ما تقلش عن العيشه اللى عايشينها دلوقتى.. قلب الام كده.. قلب الام كله محبه وتضحيه.
الاصل:	وجبـن...
الام:	جبــن؟
الاصل:	ايوه جبن وقلة ايمان كمان؟
الام:	ايه الكلام ده؟
الاصل:	امال بتسمى اللى بتعمليه ده ايه؟ القرشين التافهين دول حايضمنوا للولاد مستقبلهم؟ دول يقدروا يفرتكوهم قبل ما يعدى الاربعين بتاعك.. مش كده برضه؟
الام:	يا ساتر يارب. ممكن يعنى .... مش بعيد..
الاصل:	وحتى لو ما فرتكهومش... مش يصح بعد ما تموتى يقعدوا يتعاركوا ويرفعوا قضايا على بعض علشان القرشين دول... ممكن واللا لا؟
الام:	ممــــــكن..
الاصل:	وحتى لو ما حصلش كده ولا كده... منين تعرفى ان الفلوس دى حاتضمن لهم عيشه كويسه.. الفلوس تضمن لهم السعادة؟
الام:	لا... بس يعنى أى حاجه تطمن قلبى وتخلينى اموت مستريحه عليهم...
الاصل:	اما عقلك ضيق بصحيح.. هو مافيش حد بيهتم

باولادك غيرك؟

الام: فيه ابوهم طبعاً.. ربنا يطول فى عمره...

الاصل: بس؟ ما يمكن تموتوا انتوا الاثنين سوا....
مافيش غيرك انت وابوهم؟

الام: مافيش غير ربنا بقه...

الاصل: (مقلده) غير ربنا بقه..
آخر حاجه فكرتى فيها ربنا..
ليه بتقوليها كده بكل يأس كإن مافيش وراه حاجه..

الام: لا... ماقصدش.. بس ربنا حايهتم بمين ولا بمين؟

الاصل: يهتم بيكى وبولادك وبكل الناس وبولادهم..

الام: ما يمكن نتوه فى الزحمه..

الاصل: تتوهى فى الزحمه؟ ليه؟ عصفوره؟
حتى العصافير ما تاهتش فى الزحمه...
دى النمله ما تتوهش منه فى الزحمه...
اللى بيخاف على العصفوره والنمله ما يخافش على اولادك؟

الام: الحرص واجب برضه... واجب على.. دانا امهم..
امهم اللى حملتهم وولدتهم وربيتهم.

الاصل: وهو الله... الله اللى خلقهم... اهتمامه
وشغله انه يهتم بيهم.. انت عليكى تربيهم فى خوفه وبس..
الباقى عليه هو.. المستقبل شغله هو..
بطلى قلة الايمان دى..

الام: قلة الايمان؟ لسه بتقول قلة ايمان؟

الاصل: طبعاً قلة ايمان.. أمال اهتمامك الزايد باولادك
ومستقبلهم ده ايه؟ انت كأنك بتقولى لربنا يارب لا
مؤاخذه... انت ما تقدرش تاخذ بالك من ولادى اللى انا
باحبهم اكثر منك واعرف احافظ عليهم اكثر منك ويهمنى

مستقبلهم اكثر منك... عن اذنك اتفضل كده من غير مطرود بعيد عن سكتى وسيبنى اهتم بيهم أضمن وأحسن وأفضل منك..

الام: ياخبر.. لا.. أنا مقصدش كده أبداً..:

الاصل: ده معنى اللى بتعمليه لاولادك ده...

الام: لا.. ما عدتش اعمل كده... كويس اللى نبهتنى..

الاصل: (داخل فيها) ما هو علشان كده جيتلك..
تصبحى على خير بقه...

الام: (مذهوله) وانت من أهله
(تختفيان فترة الاظلام التى تسود المكان)

الراوى: ولو حولنا النور القوى ده لممدوح الشاب اللى قلبه حامى وملتهب ضد الشر والاشرار حايظهر لنا ايه؟
(يتجه النور الى ممدوح ويظهر وهو واضح يده على راسه ويد نصفه على راسه ايضا)

ممدوح: ايد ده؟ راسى حاتنفجر... آخ...

الاصل: (ينزل يده ويظهر راسه) مالك؟

ممدوح: (يجذبه بقوه) تعالى هنا.. متخبى ليه منى؟
اطلع كده وتعالى لى...

الاصل: حاسب شويه... حاسب... ايه؟ عاوز ايه؟

ممدوح: عمال تزن من الصبح... دوختنى... كسرت دماغى...

الاصل: ما كله منك...

ممدوح: مش قادر استريح... عمال تخبط وتهبد فى ليه؟

الاصل: ايه؟ مش عارف؟

ممدوح: علشان حكاية حازم يعنى؟

كنت عاوز اشوفه يبيع المذكرات واسكت؟

الاصل: ما اعرفش؟

ممدوح: ما تعرفش ازاى؟ امال جاى تعمل ايه؟

الاصل: هو انا جيت من نفسى؟ ما انت اللى طلعتنى وقلقتنى..

ممدوح: انا اللى قلقتك واللا انت اللى نازل زن فى ودانى؟

الاصل: عاوزنى اعملك ايه يعنى؟

ممدوح: ريحنى... قوللى تصرفى ده كان صح ولا غلط؟

الاصل: كده على طول من غير مناقشه؟

ممدوح: نتناقش يا سيدى.. نتناقش..

الاصل: تصرفك يا سيدى مع حازم ده.. سببه ايه؟

ممدوح: غلط... عمل عمله مش كويسه...
اسيبه يعمل كده واسكت؟

الاصل: تقوم تغدر بيه بالشكل ده؟

ممدوح: أغدر بيه؟ هو اللى بيقول الحق بيغدر بالناس؟

الاصل: يعنى تعالج الغلط بغلط تانى...

ممدوح: غلط تانى؟ أديك بتقول إنى غلطت..
غلطت إنى ما سكتش على غلط حازم؟

الاصل: لا... ماغلطش...

ممدوح: يعنى تصرفت صح ولا غلط؟ حيرتنى...
ما تفسر كلامك امال... غلط ولا صح؟

الاصل: التصرف نفسه صح... لكن السبب اللى وراه غلط...

ممدوح: السبب غلط؟ أشوفه يغلط واسكت؟

الاصل: هو ده السبب برضه؟ ده اللى خلاك اتكلمت؟

ممدوح: أمال ايه؟

الاصل: مافيش سبب تانى مستخبى ورآ السبب ده؟

ممدوح: ايه يعنى؟ حاتقول باغير منه... باغير من حازم واحسده؟

الاصل: مثلا... انت اللى قلت كده بعضمة لسانك اهو..
كده ولا لأ؟

ممدوح: يعنى ده السبب الحقيقى؟ ما هو ده الى قلقنى..
ده اللى حايجننى... خايف لا يكون ده اللى خلانى
اتكلم... يا خبر بالطريقه دى أبقى..

الاصل: ايوه.. تبقى غدرت بحازم لكن انت بتغير من
حازم ليه؟

ممدوح: علشان دايما فى سكتى...
اشتغل واذاكر واموت نفسى...
برضه هو الاول وانا التانى. الاستاذ بيستلطفه
أكثر منى.. كلمة التانى دى بتقتلنى... الاخير موقفه
أحسن من التانى... الاخير قدامه ناس كثير حايغير
من مين ولا مين... لكن التانى... التانى...

الاصل: الأخير أحسن من التانى؟

ممدوح: أيوه تصور لما مايكونش قدامك الا واحد...
واحد بس... واحد مادد عليك السكه..
حاجز عنك الشمس.. تروح كده قدامك...
وتيجى كده برضه قدامك... مش حاجه تقتل دى؟

الاصل: علشان كده بتكرهه؟

ممدوح: لا... مش علشان كده وبس... أنا باكرهه علشان
عمل حاجه وحشه ... حاجه غلط...

الاصل: علشان غلط ولا علشان واقف قدامك؟

ممدوح: علشان دى ودى..

الاصل: قول كده بقه.. يعنى كراهيتك المشهوره للشر والاشرار ما تخلاش من غرض شخصى؟

ممدوح: غرض شخصى.. هو علشان ما سكتش على حكاية حازم دى يبقى لى غرض شخصى فى كل حاجه؟

الاصل: بتكره الاشرار ليه؟

ممدوح: حد ما يكرهش الشر؟

الاصل: ما بقولش الشر.. باقول الاشرار. الناس نفسهم.

ممدوح: وايه الفرق بين الشر والاشرار؟

الاصل: زى الفرق بين العيا والعيانين...
كلنا بنكره العيا... لكن حد يكره العيانيني؟

ممدوح: لا...

الاصل: أهو انت بقه اللى بتكرههم..
إنت ما تقبلش حد منهم يقعد معاك أو يقعد معاهم..
عارف بتكرههم ليه؟

ممدوح: ليه؟

الاصل: إنت بتكره الشرير وتحاربه وتبعد عنه علشان يبان إنك تقى وبار ومؤمن ومش زيه...

ممدوح: بلاش فلسفه.. إنت جاى تريحنى ولا تتعبنى اكثر؟

الاصل: إيه... هو كلمة الحق بتتعبك..
إنت بتستعمل كراهيتك للاشرار دى علشان تطلع لفوق على كتافهم..

ممدوح: يا خبر... مش معقول..

الاصل: لو بصيت للمسيح.. فيه أبر من المسيح؟
فيه حد يكره الخطيه أكثر من يسوع؟

ممدوح: لأ طبعاً...

الاصل: كان بيعمل إيه مع العشارين والخطاه؟

ممدوح: كان بيحبهم..

الاصل: وياكل ويشرب ويعقد معاهم...
ماكنش يبص للخاطى على انه نجس زى ما انت بتعمل..
كان بيعامله على إنه مريض يحتاج لرعايه ومحبه وعلاج...

ممدوح: صحيح عندك حق...

الاصل: ما تخلطش بين مصالحك الشخصيه ومصالح ربنا.
غير نظرتك شويه.. إكره الخطيه والشر زى ما انت

عايز

لكن ما تكرهش الاشرار المساكين المحتاجين لمساعدتك..
ما تهربش منهم وتبعد عنهم... لا... إجرى وراهم واتعرف

بيهم وعيش معاهم علشان توريهم طريق يسوع...
العيان محتاج لنا نكون جنبه ونساعده مش نهرب منه
ونسيبه لوحده.

ممدوح: تمام، مظبوط... أديك ريحتنى دلوقت..
أديك وريتنى نفسى كويس.. دلوقت شفت السكه كويس..
ماكنتش واخد بالى قبل كده...

الاصل: (داخلا) لا وحياتك خد بالك كويس مره تانى...
ما تقلقنيش كل شويه والتانيه..
(يخرجان فى فترة الظلام)

الراوى: تعالوا كمان نسلط النور ده على باسم الناقد
اللاذع ونشوف شكله حايبقى ازاى (يسلط النور على باسم

ويخرج منه نصفا لاخر وهو واضع يديه فى جيبه)

باسم: ياخبر.. ايه؟ ايه مين؟

الاصل: دا أنا...

باسم: وايه ده اللى انت لابسه ده؟

الاصل: ايه وحش لبسى؟ مش عاجبك..

باسم: طبعاً مش عاجبنى... ايه المسخره دى؟
روحوا اتعلموا البسوا... هو ده لبس برضه ده؟

الاصل: ليه بس؟

باسم: بنطلون ده بالشرف؟ عامل زى الزماره كده...
فين الكرافته.. حد يمشى كده؟

الاصل: ما انا لابس زيك تمام.. يا شيخ اوعى كده..
انا مش قاعد لك.. هو النقد كده عمال على بطال؟

باسم: صحيح دانا لابس كده برضه... رايح فين؟

الاصل: راجع مطرح ما كنت.. دانت تطهق...
مش لاقى حد تنقده تقوم تنقد نفسك كده؟

باسم: حتى انت كمان مش طايقنى...
نفسى مش طايقانى... وانا مش طايق نفسى؟

الاصل: إيه؟ فيه حد تانى متضايق منك؟

باسم: الناس كلهم.. كل واحد يشوفنى يهرب منى..
وان ماقدرش يهرب يجاملنى كده بابتسامه ملهاش معنى...
ليه؟ أنا عملتلهم إيه؟ خايفين منى ليه؟

الاصل: ولا حاجه.. هو انت بتعمل حاجه ابداً... مالهمش حق..

باسم: لا برضه... أنا لسانى طويل عليهم حبيتين..

الاصل: يا شيخ.. مش معقول... ولا طويل ولا حاجه...
هم بس مش فاهمينك... ما حدش قادر يفهمك..
حتى انا مش قادر افهمك..

باسم: إيه حاتتريق على انت واللا ايه.. لا.. خد بالك..

أنا ما اقبلش حد يتريق على ابداً.

الاصل: أنا باتريق عليك؟ ابداً...
حد يقدر يهاجم سيد النقاد..
إنت بس رزل كده ودمك ثقيل وماحدش مالى عينك..

باسم: ايه؟ حاتلبخ؟

الاصل: لا... حانقد.. سيد النقاد ومايقبلش النقد؟

باسم: وده نقد ده؟ هو النقد كده؟

الاصل: زى ما بتعمل بالضبط..

باسم: لا.. أنا مانقدش اللا اللى يستحق النقد...

الاصل: وانت ما تستحقش النقد؟

باسم: واستحق النقد ليه؟

الاصل: وهم يستحقوا النقد ليه؟

باسم: هم.. هم مش قد المسئوليه اللى فى ايديهم..
لسه صغيرين على الحاجات دى...

الاصل: صغيرين؟ إنت بس اللى شايفهم كده..
عمرهم ما حايكبروا فى نظرك...

باسم: ليه بقه؟

الاصل: علشان طول عمرك عايش معاهم..
مش حاتقدر تصدق إنهم كبروا أبداً..
لسه صورتهم فى ذهنك لابسين شورت. مش قادر تصدق إنهم يقدروا يعملوا حاجه كويسه.. حتى لو عملوا حاجه كويسه حاتدور وتدور على أى حاجه عيب فيها وتهمل الكويس وتظهر العيب...

باسم: أنا.. أنا باعمل كده... ليه؟

الاصل: علشان مش غريب عليك.. مش من بره الكنيسه..

أي واحد من بره تعتبره خبير زى الخبراء الاجانب لكن

منكم.. لا.. مايفهموش.. ما يعرفوش حاجه...

باسم: أصلهم فعلا ما يفهموش...

الاصل: يفهموا قوى.. عارف اللى مابيفهموش دول فى نظرك. لو راحوا حته تانيه واشتغلوا بالطريقه اللى بيشتغلوا بيها دى.. الناس تطير بيهم وبكفائتهم وقدرتهم وإخلاصهم...

باسم: بلاش مغالطه بس...

الاصل: مغالطه؟ إنت اللى بتغالط... أصل لا نبى بلا كرامه الا فى وطنه.. يسوع نفسه عمل معجزات فى كل مكان وآمنت بيه ناس كثير فى كل حته إلا أهل بلده اللى عاشوا

*

معاه وشافوه طفل وولد وشاب وسطهم.. ماقدروش يصدقوا إن المعجزات والتعاليم دى كلها تطلع من الود الصغير اللى كان دايما قدام عينيهم فى دكان يوسف النجار...

باسم: حايقوللى المعجزات.. هم دول بيعملوا معجزات دول؟

الاصل: اللى بيعمله يسوع معجزات والا لا؟

باسم: طبعا معجزات... إيش جاب ده لده؟

الاصل: ما هو أهل الناصره ماكانوش شايفينها معجزات برضه.. اللى بيعملوه الشبان بتوعنا كده... الناس كلهم شايفينهم بيعملوا حاجات كويسه.. إنت بس اللى مش عاجبك شغلهم ونازل فيهم تلبيخ..

باسم: أصلهم فعلا بيلبخوا..

الاصل: لسه برضه؟ أنا عارف مستحملك ازاى؟ يا أخى مش عاجبك شغلهم.. إشتغل انت..

باسم: ما انا باشتغل... بانقد

الاصل: جدع... برافوا... النقد ده شغل الفاضيين اللى ماوراهمش حاجه بيعملوها.. تحولوا كل طاقتهم للنقد.. فاضى ياعم وعامل قاضى...

باسم: فاضى.. قال فاضى قال... إنت مش عايش معانا.. دانا فى الصبح بس رفضت أدرس فصل النسور فى مدرسة الاحد....

الاصل: ليـــــه؟

باسم: مش فاضى...

الاصل: لأ... خايف لحسن تفشل وتلاقى واحد فاضى زيك ينقدك..

باسم: بلاش تخريف..

الاصل: تخريف... إنت اللى بتخدع نفسك.. شاغل نفسك بالنقد علشان مش لاقى حاجه تشغل نفسك بيها.. علشان تغطى عجزك عن حمل المسئوليه... علشان تظهر فى الصوره لحسن تتنسى وانت قاعد فى الضل..

باسم: مش باقولك إنت مش قادر تفهمنى.. عمرك ما حاتفهمنى..

الاصل: إذا كنت أنا مش قادر افهمك مين حايقدر.. أمال بتنتقد الناس كده ليه؟

باسم: علشان لازم يكون فينا واحد يشوف الغلط وينبه الباقين عليه.. واحد يولع النور الاحمر عند اللزوم.. واحد مننا يكشف عيوبنا بدال ما يكشفها لنا واحد غريب ما يعرفش ظروفنا ويقدرها....

الاصل: هو انت بتقدر الظروف.. ما انت نازل نقد كده فى الفاضيه والمليانه.. النقد كويس ولازم إذا كان للبنا مش للهدم..

باسم: يعنى أنا باهدم؟

الاصل: أمال انت بتعمل ايه؟ نقدك ده نقد هدام...
النقد سلاح بحدين لازم نستعمله صح...
الدكتور يبقى عمله مالوش فايده إذا أظهر المرض وما
وصفش طريق العلاج.. إنت دايما تقول وانا مالى..
كل واحد مسئول عن عمله.. إنت لأ..
إنت المسئول مع رفيق ونشأت ويوسف. إنت مسئول
مع كل واحد... ماتبقاش سلبى بالشكل ده.

باسم: سلبى؟ أنا سلبى؟...

الاصل: ستين سلبى فى بعض... لو كل واحد بقه
زيك كده إبليس حايبرطع وسطيكم.. حايغلبكم واحد ورا

التانى ورا التالث.. مش كده واللا ايه؟

باسم: كده.. أنا كنت ساهى عن كده ازاى؟

الاصل: ماكنتش فاضى تفكر.. كنت مشغول بتدور على
أغلاط التانين..

باسم: يا خبر.. للدرجه دى؟ لأ.. من بكره حاغير طريقتى
دى.. حابقى إيجابى.. استنى بس على.. بكره تشوف...

الاصل: طيب اوعى كده.. خلينى اروح.. قال مليان غلط
وقاعد يدورلى على غلطات غيره... (داخلا) ليه يارب
ربطنى بواحد متعب كده (يختفيان وقت الاظلام)

الراوى: ونهال الحلوه الرقيقه..
نهال اللى عايشه حياة كلها ضحك ولعب وفرفشه..
هى فى حقيقتها كده..

نهال: (يظهر عليها النور ويخرج منها نصفها الاخر) إيه ده؟
حاسبى لتكسرى كاويه الفستان..

الاصل: ما تخافيش.. أنا مش طالعه من فستانك..
أنا طالعه منك انت..

نهال: إنت فين؟.. أنا دايخه عليكى. من زمان ما قعدناش
مع بعض.. عاوزاكى فى حاجات كثيره..

الاصل: عاوزه حاجه؟ اخبارك ايه؟

نهال: مش ولابد.. ناس كثيره بتهاجمنى.. مش عاجبه حد..

الاصل: إنت ما تعجبيش؟ أمال مين يعجب بقى؟
مين دول اللى انت مش عجباهم؟

نهال: بتوع النادى والكليه..

الاصل: غريبه.. ما تعجبهومش ازاى وانت منوره النادى
والكليه.. دايما مبهجوه هايصه ملعلعه...
صوتك أعلى صوت وضحكك أحلى ضحك...
ما تعجبيهومش ازاى وانت دايما تعملى اللى يعجبهم ولو
على حسابك.

نهال: عايزين اكثر.

الاصل: ومين تانى؟

نهال: بتوع الاجتماع والكنيسه.

الاصل: ليه بقه؟ ما انتى قايمه بكل واجباتك عالاخر..
فى الترتيل بترتلى.. فى الزيارات بتزورى..
فى الصلا بتصلى.. عايزين ايه تانى؟

نهال: عايزين اكثر...

الاصل: سيبك منهم. مش اللى بتعمليه بيبسطك؟
ما يهمكيش حد مادام مبسوطه...

نهال: ما هو المصيبه انى لا مبسوطه هنا ولا مبسوطه هنا.

الاصل: ازاى؟ مش معقول.

نهال: آه... باحس بنفسى غريبه فى النادى وباحس بنفسى غريبه برضه فى الكنيسه.. أنا مش نفسى ابدا فى اى حاجه.

الاصل: غريبه.. ليه كده؟

نهال: أنا عارفه.. أدور على نفسى فى النادى وفى الكنيسه. مش بالاقى غير صورة مهزوزه كده زى صورة الكاميرا اللى عدستها مش مظبوطه... صورتى فى كل مكان مشوهه.. تقاطيعى ضايعه وتايهه ومهزوزه.. ليه؟ ليه انا مهزوزه كده؟

الاصل: أنا عارفه...

نهال: إيه اللى مش عارفه ده؟ فكرى معاى شويه.. ساعدينى.. ساعدينى من فضلك.. قوليلى ليه صورتى مهزوزه؟ ليه؟

الاصل: علشان لا انت من دول ولا من دول..
لانتى من الناس اللى فوق ولا من اللى تحت..
انت مع دول شويه ومع دول شويه..
رجل فوق ورجل تحت.. بالطريقه دى حاتتمزعى..
حاتنقسمى نصين.. انت مالكيش لا لون ولا طعم ولا ريحه..

نهال: ماليش لون ولا طعم ولا ريحه؟

الاصل: ايه اللى غاصبك على كده؟ ايه؟

نهال: عاوزه افرح.. عايزه اعيش شبابى..
عايزه اعيش عمر العشرين أحلى عمر..
عمر السعاده والفرح..

الاصل: عندك حق تتمنى تعيشى عمرك كده...
لكن السعاده والفرح شىء داخلى ينبع من القلب..
لو القلب فرحان وسعيد حاتحسى بالسعاده فى كل مكان...

	فى الضلمه وفى النور.. فى الليل وفى النهار... السعاده ما يحكمهاش زمان او مكان..
نهال:	يعنى أعمل ايه... قوليلى أعمل ايه؟ أرجوكى قوليلى...
الاصل:	النور اللى انت شايفاه وفاكراه هو السعاده.. ده نار.. حاسبى منه.. حاسبى لتعملى زى الفراشه الحلوه اللى بتحرق نفسها وهى بتلف حوالين النار... اول حاجه... اقعدى فكرى واختارى لنفسك من تعبدين.. وبعد ما تختارى انتسبى للى تختاريه.. بعد كده حايكون ليكى لون وطعم وريحه.. بس خدى بالك..
نهال:	آخد بالى من ايه؟
الاصل:	طريق السما باب ضيق.. مع إنه كويس ونظيف ومنور وكله سعاده.. لكن ضيق.. فيه حاجات كثيره بتضيق الباب ده... يعنى إنت كمؤمنه لازم تصرفاتك وأعمالك تكون تصرفات وأعمال المؤمنين، مش كل حاجه تتفق مع الايمان اللى فى قلبك.. مش بعد ما تحصلى على الايمان والخلاص تعتبرى الموضوع انتهى تعملى اللى بيعمله الباقيين.. لأ.. فيه حاجات كثيره ما يصحش يعملها المؤمن.
نهال:	حاجات حرام يعنى؟
الاصل:	مش حرام ومش حلال... كل الاشياء تحل لى لكن ليست كل الاشياء توافق.. كل الاشياء تحل لى لكن ليست كل الاشياء تبنى.. شايفه الباب ضيق ازاى...
نهال:	شايفه.. ماكنتش شايفه كده زمان...
الاصل:	الحمد لله.. يعنى قدرت اساعدك (تدخل)
نهال:	قوى قوى... مرسى... مع السلامه
	(تخرجان فى فترة الاظلام)

الراوي: طيب وساميه.. ساميه النحله النشيطه الشغاله في كل مجال وفي كل مكان.. ياترى ساميه إيه شكلها تحت الضوء الشديد ده؟

(الضوء الشديد يسقط على ساميه
وهي حزينه الاصل يخرج منها)

ساميه: جيتي؟... كنت مستنياك.

الاصل: مالك حزينه كده ليه؟

ساميه: .... ازاي بس يارب كان ممكن أفضى لناديه؟ ازاي؟

الاصل: (من الخارج) وبينما عبدك منشغل هنا وهناك اذا به مفقود..

ساميه: مفقود.. مين ده اللي مفقود؟

الاصل: ناديه.. ناديه هي اللي مفقوده؟

ساميه: وانا ذنبي ايه بس؟

الاصل: إنت من أسباب ضياعها...

ساميه: ازاي؟

الاصل: في ضلالها سمعت الصوت وشافت نور..
دورت على حد حواليها يوريها الطريق.. لقيتك..
مسكت فيكي بيأس.. لكن انت سبتيها وجريتي ورا مشاغلك الثانيه.. تاهت وضاع منه الطريق تاني..

ساميه: لكن انا كان ورايا شغل مهم.. ورايا كواير وترتيل..
ورايا خدمة ووعظ. ورايا الاجتماع كله.

الاصل: يعني انشغلتي في الرتوش وسيبتي الاصل...

ساميه: رتوش؟ ... هي الحاجات دي رتوش؟

الاصل: الترتيل والوعظ والاجتماع رتوش لصوره أهم...

	شوارع توصل للميدان الفعلى للخدمه.. للأصل... لخلاص النفوس.. من كتر انشغالك فى الرتوش والشوراع الجانبيه دى نسيتى الميدان الاصلى..
ساميه:	نسيت الميدان الاصلى؟
الاصل:	أيوه نسيتى خلاص النفوس... كل همك ان الاجتماع ينجح وان الكراسى تتملى وان شباب كتير يعرف سكة الاجتماع وينجح الاجتماع وتتملى الكراسى والشباب ييجى... وانت مشغوله تريحى دى وتكلمى دى وتعاتبى دى وماتلاقيش فرصه تتكلمى عن يسوع أو تساعدى حد على معرفة يسوع.. بيحصل ولا مابيحصلش؟
ساميه:	بيحصـــــــل...
الاصل:	وأحيانا تنشغلى فى التمرين للتمثيل او الكواير وتجاهدى وتسهرى وترجعى البيت تعبانه.. تحاولى تختلى بيسوع قبل ما تنامى... تيجى تصلى تنامى من التعب قبل ما تتكلمى مع يسوع كلمتين على بعض.. تقولى آمين وتنامى على طول.. وتنسى يسوع واقف جنب سريرك صعبان عليه منك..
ساميه:	صعبان عليه منى؟ ليه مانا باخدمه؟
الاصل:	بتخدميه أيوه لكن بتنشغلى عنه بخدمتك دى.. يسوع يحب أكثر يقعد معاكى وتقعدى معاه يحب إن يكون ليكى معاه علاقه شخصيه.. ما هو قال كده لمرثا.. مش قالها إنت تهتمين وتضطربين لاجل امور كثيره ولكن الحاجه الى واحد..
ساميه:	يعنى انا زى مرثا؟

الاصل: أيوه زى ما انتى بتهتمى بخدمة شابات الاجتماع اكثر من اهتمامك بالشابات نفسهم..
برضه بتهتمى بخدمة يسوع أكثر من اهتمامك بيسوع نفسه..

ساميه: ماهتمامى بخدمة يسوع إهتمام بيه برضه..

الاصل: إزاى؟ لما بيجى لك حد يزورك...
تسيبيه يرن وحده وتقضى انت الوقت كله فى المطبخ تحضرى له الاكل وتقولى ما انا باهتم بيه..

ساميه: اعمل ايه بس؟ أقطع نفسى.. مافيش حد غيرى..

الاصل: لافيه.. بس انت تحبى تكونى دايما فى المقدمه..

ساميه: ما هو علشان اقدر اقود لازم اكون قدام..

الاصل: بالعكس... دفة المركب فين؟ فى الآخر..
ورا لكن هى اللى بتقود المركب..

ساميه: صحيح.. عندك حق سامحنى يارب..
ساعدنى أعرف معنى الخدمه.. ساعدنى يكون لى علاقه شخصيه بيك. ساعدنى اوجه كل نشاطى ووقتى علشان خلاص النفوس.. ادينى فرصه تانيه يارب وانا اوعدك أكون صادقه مخلصه ليه..

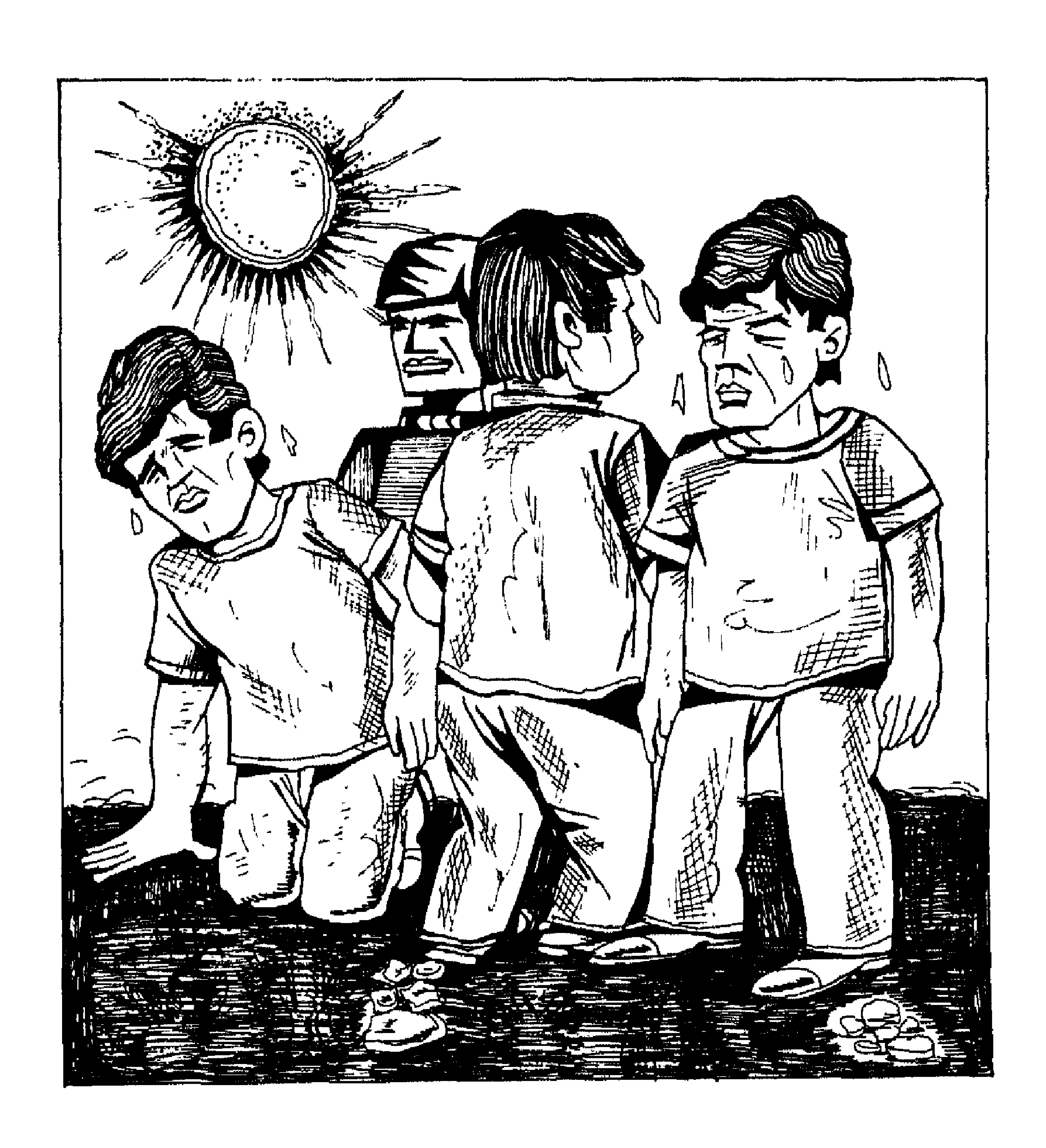
الاصل: أهو كده... سعيده بقى.

(يطفأ النور ثم يظهر الراوى)

الراوى: دى الصورة الحقيقيه للعيله دى..
صورة الافراد دول بعيده عن البراويز...
كل واحد منهم لما دخل فى دائرة ضوء اختبار الله ظهرت حقيقته وأصله اللى بيشوفه هو بينه وبين نفسه بعيد عن الناس.. واحنا.. كل واحد منا..
لو جه هنا ووقف تحت النور ده تظهر صورته زى

سامى أو ممدوح أو ساميه أو نهال...
أو يصح تظهر له صورة تانيه غير كده..
لكن قطعاً حاتظهر لنا صورة تختلف عن الصورة اللى
الناس شايفاها لنا بدل ما كل واحد ييجى قدامنا هنا
ويعرض نفسه للنور ده.. لأ.. وانت فى مكانك عرض
نفسك للنور بينك وبين الله بس فى صلاة سريه..
صلاة يرفعها كل واحد مننا بينه وبين الله كاشف
الكلى والقلوب ويطلب منه فيها يوريه صورته الحقيقيه
ويرشده للطريق المستقيم... بعد فترة الصلوات السريه
دى يقف اى عدد منا يصلى بصوت عالى لنفس الغرض.

(فترة صلوات سريه وجماهيريه)
(ترنيمة اختبرتنى الهى كخلفيه للموقف)



سراب و شراب

مكان صحراوى. رمال كثيفة ناعمة صفراء. بعض الاحجار الرمليه ملقاة هنا وهناك. ليس بالمكان عشب أو نبات صحراوى أو أى علامة من علامات الحياة. الشمس ساطعة حارقة ولا وجود لظل شيء لانه لا يوجد شيء. موسيقى حادة كلسعة الشمس مؤلمة تؤذى الأذن على رتيبة واحدة بطيئة جداً بلا لحن. يدخل أربعة شباب وقد خلعوا أقمصتهم ونشروها على رؤوسهم لحمايتها من الشمس. شعورهم مهدله ووجوهم حمراء محروقة يسيرون بإعياء وتعب. يسقط أحدهم اعياء فيتلفت الباقون اليه بملل ويتحدثون باعياء وبطء شديدين.

مراد: ايه ده؟

باسم: ده صلاح.

مجدي: ماله؟

صلاح: مش قادر.

مراد: ومين اللى قادر؟

صلاح: أنا خلاص.

باسم: ماكلنا خلاص

مجدي: قوم ياصلاح...

صلاح: مش قادر يا مجدى.

مجدي: شد حيلك.

صلاح: ازاى؟

باسم: زينا.

مراد: واحنا يعنى الله شادين يا باسم.
(يجلس متعباً)

باسم: مراد.. جرى ايه؟

مجدي: سيبه يا باسم.

مراد: (بفزع) يسيبني لا .. لا.. (باكياً متوسلا) ما تسيبونيش. ماتسيبونيش.

مجدي: مش حانسيبك يا مراد. مش ممكن.

مراد: بتقوله سيبه.

مجدي: قصدي نسيبك تستريح.

باسم: كلنا لازم نستريح. اقعد يا مجدي. (يجلس)

مجدي: (يجلس) لو كان فيه ضل بس.

باسم: ضل إيه.. الضل لازمله أصل. حايجي منين الضل وكل اللي هنا رمله.

مجدي: مفيش حاجه منصوبة حوالينا. لا شجرة ولا قشة ولا صبارة حتى.

مراد: عندي فكرة.

صلاح: (صارخاً بضعف).. فكره ثاني. (يلقي عليه حفنة رمال بغضب) مش عايزين أفكارك المميته دي.

باسم: ايه يا صلاح؟

صلاح: (مقلداً إياه بسخرية) ايه يا صلاح؟ مش عارف ايه؟

باسم: اتحمقت كده ليه؟

صلاح: أفكاره هي اللي وصلتنا للحال ده.

مراد: أنا كان قصدي أبسطلكم.

صلاح: وبسطتنا.. أدينا مبسوطين أهو. مجدي.

مجدي: أيوه يا صلاح؟

صلاح: مش انت مبسوط؟ مبسوط؟ وانت يا باسم.

باسم: مالك بس يا صلاح؟

صلاح: (يصرخ بضعف) مش مبسوط؟
باسم: اهدأ يا صلاح.
صلاح: أنا مبسوط أهو.. مبسوط يا مراد.. مبسوط وباضحك أهو. (يضحك ضحكه هستيريه تتحول تدريجياً الى بكاء).
مجدى: (يزحف اليه ويحاول تهدئته وهو يحاول بجهد وضعف أن يتخلص منه) بس يا صلاح مش كده.
صلاح: مش كده؟ أمال ايه اللى كده؟ ايه غير كده؟
أنا لو فى حيل كنت خنقته عاللى عمله فينا لكن ما فياش حيل (يبكى) ما فياش حيل.
باسم: هو مراد يعنى كان عارف ان ده كله حايحصل؟
مجدى: رحلة.. رحلة فى الصحراء...
مراد: طلعت زيها كثير.. وانتم كنتم معايا قبل كده.
باسم: دى أول مرة نتوه فيها.
مجدى: وآخر مره.
صلاح: أيوه آخر مره. وآخر رحلة.
مراد: بلاش تشاؤم يا صلاح.
صلاح: تشاؤم؟ لا.. وحاتشائم لهى؟ (ثائراً بضعف)
مايه وعشرين كيلوا وسط الصحراء..
والعربية محروقة فحمه ولينا ست أيام ماشيين نخوض فى الرمله من غير لقمة عيش أو نقطة مايه واتشائم
لا.. لا..
مجدى: صلاح مش كده.
صلاح: امال ايه الى كده؟. ايه؟ عايزينى أتفائل؟
باسم: بلاش اليأس ده يا صلاح.

صلاح: بلاش اليأس.. فيه أمل يا باسم؟.. فين؟
(يتلفت حوله) مش شايف أى أمل.. لاهنا ..
ولا هنا ولا هنا. فين؟ فين؟ هو السبب.. هو...

مجدى: لا مش هو.

صلاح: أمال مين؟ أنا؟ أنا؟ هو صاحب التقليعة دى.

مراد: يعنى أنا كنت جريتك من هدومك.

صلاح: شايفين.. أهو بيرمى اللوم على...

مجدى: ما حدش عليه لوم..

مراد: قسمتنا كده.

صلاح: بيقول قسمتنا زى الناس البلدى. قسمة ايه
ونصيب ايه ياريس؟

باسم: أمال ايه يا صلاح؟

صلاح: غفلة وجهل وسوء تخطيط.

مجدى: غفلة إيه يا صلاح؟

صلاح: كان لازم يعمل حسابه.

مراد: أعمل حساب ايه بس. رحلة يوم واحد.
أعمل ايه اكثر من اللى عمله؟

باسم: أكل كفاية. مايه كفاية. بنزين كفاية.

مراد: العربية كانت مليانه أكل ومايه وبنزين.

صلاح: فين؟ فين ده كله؟

مجدى: اتحرق فى العربية يا صلاح.

صلاح: ويحطه فى العربية ليه؟

مراد: أمال أحطه فين؟

صلاح: ما اعرفش.

مراد: هو أنا كنت عارف ده كله حايحصل؟

صلاح: امال مين اللى كان عارف؟

باسم: ماحدش كان عارف..

مجدى: الشبوره توهتنا فى الصحراء.

مراد: والمطب كسر عامود الكردان وفرتك التانك والعربيه ولعت.

صلاح: فيه مصيبه تبقى متلتله كده؟ ناس بتتوه بس. وناس تنكسر بيهم عربيه. وناس تتحرق عربيتهم لكن احنا.. مصيبه بالتلاته مصيبه متلتله.

باسم: حظنا كده.

صلاح: (يصرخ) ما تقولش حظنا انت راخر.. لا حظ ولا نيله.

باسم: أمال ايه بس؟

صلاح: دى مؤامرة.. غدر. طول عمرى وهو كده زى ما يكون فيه تار بينى وبينه. واتمكن منى.. اتمكن منى..

مراد: أنا يا صلاح أنا.. ده انت اعز اصحابى.

صلاح: (يقف متعثرا مذهولا) لا مش انت.. مش انت (يسقط ويلتفون حوله)

مجدى: صلاح (يقف ويحاول الاقتراب منه) صلاح.

صلاح: سيبنى.. ابعد عنى.. ما تلمسنيش..

باسم: (يقف) صلاح..

مراد: (يقف ويذهب اليه) اسمع يا صلاح بس..

صلاح: (بعصبيه وانهيار كامل) مش حاسمع..

مش عايز اسمع حد.

مجدى: (يقترب بهدوء منه ويحتضنه) ياه.. جسمه سخن خالص.. راسه مولعه نار لوفيه حتة ضل.

مراد: عندى فكرة..

باسم: ما تقول..

مراد: جيت أقولها ثار وصرخ فى وشى.

مجدى: فكرة ايه؟

مراد: أنا حقف كده فى وش الشمس. وانتم حطوه فى ضلى.

باسم: وانت؟ الشمس تضربك.

مراد: حاتضربنا واحد ورا الثانى. كده بعضنا ممكن ينفد (يقف فى وجه الشمس) أهو.

مجدى: مافيش ضل كفاية.

(يجلس صلاح ويجلس مجدى بجواره).

مراد: حافرد ايدى علشان الضل يزيد شويه.

صلاح: ما فيش فايده. حانموت هنا. عارفين باتمنى ايه؟

مراد: ايــه؟

صلاح: نفسى اسمع صوت الهليوكوبتر بتاع المؤسسة.

مراد: الهليوكوبتر.

صلاح: عم صابر. يطلع يدور علينا ويلاقينا.

مراد: ده كلام روايات.. روايات السينما.

صلاح: ده اللى باتمناه من كل قلبى.
أسمع صوت الهليوكوبتر. أسمع صوت..

باسم: لا صوت ولا ضوء.

مراد: لا إنس ولا جن.

مجدى: ولا حشرة. اللى ما شفتش حشره حوالينا.

مراد: ولا نملة. ولا دبانه.. مافيش حاجه حوالينا خالص.

صلاح: لا فيه.. فيه.

مجدى: فيه ايه. ايه ؟ فيه؟

صلاح: حواليك.. بص كده. بص.

مراد: (ينزل يديه ويتحرك باحثاً) فين؟

صلاح: فى كل حته.. هنا وهنا وهنا.

باسم: ايه ده اللى حوالينا ده؟

صلاح: الموت.... الموت.

مجدى ومراد وباسم. (باحباط) يا راجل.

صلاح: ايه مش شايفينه.. عمى.

مجدى: بس يا صلاح بس.

صلاح: مش شامين ريحته؟

باسم: ريحة ايه يا صلاح بس؟

صلاح: ريحته.. صوته.. لونه... طعمه..
مدوا ايديكم المسوه..

مراد: صــــلاح.

صلاح: (يمد يده) ناعم. لزج.. ايدى بتتزحلق عليه.
(يده تنزلق) مدوا ايديكم. مدوا ايديكم.

باسم: ما فيش حاجه يا صلاح..

صلاح: فيه.. (يتشمم) ريحته أهى (يتسمع)
صوته أهو (ينظر) انا شايفه (ويمد لسانه) ودايق طعمه.

مجدى: طعمه؟ طعمه ايه؟

صلاح: موت.. طعمه موت ولونه موت وريحته موت
وصوته موت وملمسه موت ايه؟ ما بتحسوش؟

مراد: أنا مش حاسس حاجه.

صلاح: يا بختك. ياريتنى زيك ما عنديش احساس.
أو ياريتنى أفتح والاقى نفسى باحلم..
لو ده يكون حلم.. كابوس ويعدى. فين عم صابر..
تعالى يا صابر بطيارتك تعالى.

باسم: شد حيلك يا صلاح.. خليك راجل.

صلاح: لا.. مش عايز ابقى راجل.. عايز اعيش..
لو افتح والاقى نفسى على سريرى فى خيمة
المؤسسة يا ناس احنا بنشتغل فى تعمير الصحارى.
شغلنا نعمر ونحى الصحراء.. نموت فيها ونندفن.

مجدى: ننــدفن؟

صلاح: عندك حق.. مين حا يدفننا..
اللى مافيش حد حوالينا يدفننا.

مراد: عايل هم دفنك؟

صلاح: طبعاً.. أموت كده واندفن سداح مداح..
أموت مكشوف.

باسم: مكشوف؟ مكشوف ليه؟

صلاح: للهوا.. للفراغ.. للشمس والقمر والنجوم.
لو فيه حد يستفيد منى كنت قبلت.

مجدى: يستفيد منك؟

صلاح: نسر أو غراب أو أى طير جتتى جعان. يا كلنى..
كده جتتى ما تروحش هدر.

مراد: يا راجل حرام عليك.

صلاح: حرام عليك.. لما ابعد الموت عن طير جعان
يبقى حرام على؟ أنا بكده باحول موتى لحياة. أعيش
تانى فى النسر أو الغراب.

باسم: تناسخ يعنى؟

صلاح: ياريت.. ياريت.. عارفين أنا كنت ناوى
أعمل ايه قبل ما أموت.

مجدى: تعمل ايه؟

صلاح: كنت ناوى اتبرع بنفسى للطب.. للعلم..
ياخدوا جثتى قطع غيار.

مراد: قطع غيار؟

صلاح: ايوه يا أخى.. عندك اعتراض زى بعض ناس؟
واحد محتاج لقلب ياخدوا قلبى. كلوه.
ياخدوا كلوتى. عين ياخدوا عينى.

باسم: ومين يعترض على كده.. دى تضحية.

صلاح: (ضاحكاً) تضحية.. تضحية بإيه..
هو انا حاحتاجلهم فى ايه؟
مش حايلزمونى وأنا مدفون فى التراب.

مجدى: محبة للناس.

صلاح: لا وانت الصادق. محبة للحياة...

مراد: حياة ايه وانت ميت؟

صلاح: حياة فى الناس التانيين. انا احب الدنيا.
احب الحياة.. بعدما اموت. قلبى يعيش فى جسم
واحد تانى. وعينى تتمتع بالدنيا بواحد تانى.
بكده استغل الناس واستعمل اجسادكم واعيش تانى فيها.

باسم: ياه.. عمرى ما تصورت كده.

صلاح: ولاحا تتصور لانك محدود.. انا مش محدود..
كنت ناوى أعمل كده بس بشرط.

مجدى: شـــرط ايه؟

صلاح: إن اللى اتبرعله بحته منى يتبرع بيها لغيره بعد ما يموت...

مراد: يا خبر.

صلاح: طبعاً.. علشان أعيش على طول..
أعيش على طول فى ناس تانيين بعد منى.

باسم: استغلال.

صلاح: ده استثمار. اقتصاد. بدل قلبى ما يعيش
٥٠ – ٦٠ سنة ويموت ويندفن يعيش ٥٠٠ – ٦٠٠
سنة... استثمر كل طاقة قلبى فى اجسام غيري.
لكن خلاص.

مجدى: خلاص ايه؟

صلاح: لاحاعيش ٥٠ ولا ٥٠٠ حاموت.. حاموت من العطش.
اللى بيموت فى الصحرا بيموت من قلة المايه.
مش من حرارة الشمس. من قلة المايه.

باسم: صلاح.

مراد: سيبـــه يفضفض.

صلاح: الواحد منا يفضل ينشف ينشف لحد ما يموت..
يموت عالنا شف. يبقى زى لوح خشب.
زى الشجرة اللى ما تلاقيش مايه.
ورقها يصفر وينشف ويقع ورقه ورا ورقه.
وتقف عريانه تحت الشمس. فروعها تنشف وتنحرق
وتقع. فرع ورا فرع. وبعدين تقع الشجرة وتبلعها

الرملة.. تندفن فى الرملة. عارفين لو اخترت طريقة موتى كنت أموت ازاى.

مجدى: ازاى؟

مجدى: اموت غرقان. أموت والمايه حوالى وجواى. اشرب مايه واموت.

مراد: ده علشان انت دلوقت محروم من المايه. الغرق موته فظيعه.

صلاح: موته مرة واحده.. موته سريعه..
أفظع موت الموت البطىء.. الموت حته حته زى ما حايحصل لنا. زى الشجرة.. ورقه ورقه وفرع فرع. وبعدين. خلاص.. لكن موتة الغرق.. نتخنق ونموت. كده على طول.. الرصاصه. هوب. خلاص. السكين. أى.. وبس.. أخ يا مانفسى فى سكته قلبيه.. أو جلطه فى المخ.. أو انفجار شريان..

باسم: صلاح.. كفايه كده.. ايه ده؟ ده مش كلام ده.

صلاح: ده مش كلام. ده موت يا باسم موت.. موت أصفر..

مجدى: أصفـــر؟

صلاح: أيوه موت الصحراء لونه أصفر زيها.
وشك أهو أصفر.. ووشى اصفر. وشوشنا كلها صفرا.. زى لون الرمله. لون الجو (يمد يده) كل حاجه صفراء الارض صفرا. والسماء صفرا. والشمس صفرا. ابتدت رحلة الموت الاصفر. لوننا اصفر. واجسامنا ابتدت تنشف.. جس كده جس.

مراد: (يمد يده ويمسكه) ابدأ.. جسمك عادى..

صلاح: أبد.. (يمسك يده) ناشف زى الحجر.
كل حاجه فى ناشفه. مصارينى جواى خيط دوباره. معدتى حجر بتلق جوه. لسانى خشب. جوفى نار.

نار ودخانها أهو (ينفخ) أهو دخان... أهو. شايفين؟

باسم: لا مش شايفين.

صلاح: حاتشوفوا.. انفخ يا باسم أنفخ الدخان..
طلع النار اللى جوه. تف.

باسم: (يحاول) مش قادر.. مش قادر..
مافيش مايه فى أتفها.

صلاح: تمام.. عندك حق.. مافيش فى جسمنا نقطة
مايه.. لا عرق.. ولا دموع.. ولا.. ولا حاجه..
لو فينا مايه كنا شربنا من بعض.

مجدى: شربنا من بعض؟

صلاح: زى العرب فى الصحراء.. لما تخلص المايه
ويعطشوا يشربوا عرق الجمال. وبول الجمال.. مايه..
أى مايه.. ايه رأيكم تيجوا نعرق.

مراد: نعرق؟ ازاى؟

صلاح: نقوم نجرى.. زى الجمال.

باسم: الجمال بتخزن المايه..

مجدى: يا بخت الجمال.

صلاح: يا بخت اصحاب الجمال. (لحظة صمت)
يرتمون واحد وراء الاخر فى اعياء وفجأة) إيه ده؟
نمتوا؟ أوعوا تناموا.. دى غفوة الموت. غفوة الموت.

مراد: سيبنا ننام.

باسم: نموت نايمين أرحم.

مجدى: يمكن لما يجى الموت يلاقينا نايمين يسيبنا
وما يقلقناش.

صلاح: لا.. لا.. إصحوا.. فوقوا.. قاوموا.

مراد: ايه الشجاعة دى اللى نزلت عليك..

صلاح: ما هو انا مش حاموت كده.. لازم أقاوم.

باسم: تقاوم.. تعمل ايه يعنى؟

صلاح: (يقف وهو يترنح ويبدأ يحفر فى الرمل) لازم ألاقى مايه.. كل الصحرا دى ومافيهاش مايه..

مجدى: ما هى صحرا.. صحرا...

مراد: ما تتعبش نفسك..

باسم: ايه اللى بتعمله ده يا صلاح؟

صلاح: حاحفر واحفر لحد ما اوصل لقلبها..
قلب الصحرا.. لازم الاقى فى قلبها حاجة..

مجدى: قلب الصحراء؟..

صلاح: لو مافيش فى قلبها مايه.. ألاقى رحمه..
ألاقى حنيه.. أى حاجه. عطشان عايز اشرب...
لو الرمله تنشرب (يهيل الرمل على رأسه)
يمكن تتشرب.. يمكن.. (يقفون ويحاولن تهدئته)

مراد: (ينظر) ايه ده؟ شايفين اللى أنا شايفه هناك ده؟

باسم: (يلتفت) ايه؟ فين؟

مراد: هناك أهو...

مجدى: اللى عاليمين ده؟

مراد: آه... شفته؟

صلاح: ايه؟

مراد: بير.. بير مايه..

صلاح: (يصرخ) مايه؟ فين؟ فين؟

مراد: أهو.. هناك.. شايفينه؟

باسم مجدى: أيوه شايفينه.

صلاح: كان قدامنا طول الوقت واحنا معميين عنه..
يالله ايه؟ (يحرون ناحيته)

باسم: يا ترى فيه مايه؟

مراد: هو فيه بير من غير مايه.

صلاح: (ينظر الى أسفل فى بقعة ليست بها بئر)
فيها مايه، أهى... بصوا (يلتفون وينحنون هم
الأربعة على لا شىء ويقولون) آه... مايه.

مجدى: ونطلعها ازاى؟

مراد: الجردل.. أهو. ايدكوا معاى (يحركون أيديهم
كأنهم ينزلون دلوا وصوت صرير بكره البئر يسمع
بوضوح)

باسم: ياه.. دى بتلمع زى المرايه.

مجدى: بتعكس نور الشمس.. لمعتها حتخرق عينى..

صلاح: حاشرب منها لما اشبع.

مراد: أهو الجردل وصل قعر البير.. (صوت ارتطام
الدلو)

صلاح: شد يا مراد.. شد.

مراد: مش لما يتملى..

باسم: هو ما اتملاش.

مراد: ابدأ... ما اتملاش.

صلاح: نزلوا الجردل اكثر.

مجدى: عالآخر اهو.

صلاح: يعنى ممكن.. نزل الجردل أكثر.

مراد: وصل القعر.

مجدى: ميله شويه.. يمكن المايه قليله.

مراد: أدينى باميله اهو. (صوت الدلو يتحرك)

باسم: مافيش فايده.. بس اللمعان ده كله

صلاح: طلع الجردل.. يمكن لقط شويه مايه ولا حاجه.
(صوت تحرك الدلو خارجاً) وحين يخرج يلتفون حوله)

ولا نقطة...

مجدى: ولا حبة مايه..

باسم: واللمعان ده كله؟. (نجرب تانى)

مراد: نجرب (صوت نزول الدلو وارتطامه بالقاع
ومحاولات) مافيش فايده. مافيش فايده.

مجدى: بير ايه دى.. لمعة من غير مايه..

باسم: أهو.. شايفين؟

صلاح: إيه تانى؟

باسم: كتابه.. يافطه أهى جنب البير.

مراد: مكتوب عليها ايه؟

باسم: (يقرأ) الشهره والمركز.

مراد: آه... (يجلس)

مجدى: شهره ومركز... حاتنفعنا بايه دلوقت.
(يجلس).

باسم: لمعة عالفاضى (يجلس)

صلاح: ماترويش (يجلس)

مراد: (بعد فترة) أهو... بير تانى اهو..
(يجرون معاً)

مجدى: وادى الجردل اهو.

باسم: ياه.. لمعته تخطف العين.

صلاح: مش زى الاولانى.. لمعة ده صفرا.

مراد: انت بس اللى اللون الاصفر معلق معاك.

صلاح: لا... بجد... بصوا..

باسم: فعلا لمعة صفرا قوى.

صلاح: مالكو متنحين كده؟ ... يالله بينا.

مراد: يالله بينا. (يدلون الدلو ويرتطم بالقاع ويرن رنه عاليه) ايه ده.. سمعتوا.

مجدى: ده بيرن.

باسم: خبط فى ايه؟

مراد: مش عارف... اللمعه مزغلله قوى.

صلاح: دى عينيك اللى مزغلله.

مراد: لا بجد.. بص.

صلاح: (ينظر) ياه.. ايه ده؟ هات يا مراد...
هات (يحرك الدلو)

باسم: الجردل ما بيغطشش.

مجدي: ايه؟. مافيش مايه؟

مراد: امال اللمعان ده كله ايه؟..

باسم: عالفاضى برضه..

مراد: هزه يا صلاح... هز الجردل –
(صوت حركه الدلو والرنين)

صلاح: أهو.. زى ما يكون ده قعر البير.

باسم: واللمعان..

صلاح: لون أصفر بس..

مجدي: زى ما يكون دهب.

مراد: دهب.. ما تسحبه يا صلاح ده دهب.

صلاح: ما بينحسبش..

مجدي: ايه اللى ما بينسحبش.. الجردل؟

صلاح: لا الدهب..

مراد: حاول تانى.. ناولنى انا.

صلاح: خد.. (صوت ارتطام الدلو بالقاع ورنين)

مراد: مافيش فايده.. بيلمع بس..

باسم: لمعان من غير فايده.

مراد: ما بيطلعش حاجه.. (صوت خروج الدلو)
هوا.. مافيهوش غير هوا..

صلاح: والدهب؟

مراد: تحت.. فى البير.

باسم: يعنى كنا حانعمل بيه ايه؟

مراد: ده دهب.

مجدى: مالوش قيمه هنا.

باسم: مالوش قيمه دلوقت.

صلاح: شايفين اليافطه.

مراد: بتقول ايه؟

صلاح: (يقرأ) الثروه والغنى.

باسم: قبض الريح (يجلس)

مجدى: عالفاضى. (يجلس)

مراد: ماترويش (يجلس)

صلاح: يادى الحظ.. عايزين مايه.. مايه..

باسم: اهو بير تانى هناك أهو. (يجرون نحوه وينظرون)

مجدى: غريبه

مراد: غريبه ايه؟

مجدى: ما بيلمعش.

صلاح: آه صحيح.

باسم: يمكن مافيهوش مايه.

مجدى: لأ فيه.. انا شايفها.. وسامعها.. مش سامعين؟

صلاح: فعلا سامعين.. مايه بتتحرك (صوت حركة فى ماء)

مراد: وهو ماية البير بتتحرك؟

مجدى: يمكن نبع.. نبع مايه.

مراد: نبع مايه فى بير.

مجدى: بيصب فى البير.. يطلع من الجبل ويصب فى البير.

مراد: جبل ايه؟ فين الجبل ده؟

مجدى: انا عارف بقه.. امال بتتحرك ليه..

صلاح: بلاش غلبه.. هاتوا الجردل.. (صوت الدلو ينزل ويرتطم بصفحة ماء)

باسم: مايه.. ده صوت مايه فعلا.

صلاح: ايوه كده .. مراد.. ايدك معاى.

مراد: اهو.. ياه.. ثقيل قوى.. تعالوا معانا.

مجدى وباسم: (يتدخلان للمساعده) فعلا الجردل ثقيل قوى.. (صوت الدلو)

صلاح: شيلوا معانا.. كلنا فى ايدين بعض.

باسم: ايه اللى فى الجردل ده..

مراد: مايه.. مش شايف؟ مايه.

مجدى: واللى فى المايه؟

صلاح: سمك ده؟

باسم: دى تعابين..

مراد: يمكن تعابين بحر.. سمك تعابين يعنى.

باسم: لسانها مشقوق..
هى تعابين البحر لسانها مشقوق برضه؟

صلاح: وايه اللى جابها هنا؟

مجدى: تعابين معششه فى البير.

مراد: يعنى المايه مسمومه؟

باسم: لازم.

صلاح: لازم ليه.. ما يمكن التعابين حرانه نزلت المايه ومسممتهاش.

مجدى: ومين يضمن. مين يضمن إن المايه مش مسمومه.

صلاح: (يتخاذل) ما اضمنش (بغضب) اجرب.

باسم: مين اللى يجرب. إنت؟

صلاح: لا مش أنا.

باسم: مش لسه بتقول الموت السريع أحسن. وكان نفسك تغرق.

مجدى: او تموت بسكته أو جلطه أو انفجار شريان.

مراد: ابسط ياعم. شبيك لبيك الموت اهو بين ايديك.

صلاح: لا.. لا.. ما اقدرش. ارمى الجردل تانى.

مراد: تعابين.. سم.... يا ساتر.

(صوت إعادة الجردل وإلقائه فى البئر)

باسم: يافطه اهى كمان.

صلاح: اقرا.. ايه اللى فيه تعابين وسم ده.

باسم: يقرأ... العلم والفلسفة.

مجدى: صحيح.. ياما فيها سم. (يجلس)

صلاح: ما تنفعش (يجلس)

مراد: ياما فيها سم (يجلس)

صلاح: بير تانى.. أهو..

مراد: ايه ده.. أوكازيون؟

مجدى: قوموا نشوفه..

باسم: هيـــــه..

صلاح: مالكوا؟ ما بتجروش يعنى زى الأول؟

مراد: من اللى شفناه.

مجدي: (ينظر فى البير) دى باينها مختلفة.

باسم: ازاى؟

مجدي: مافيش شك إن دى مايه..

صلاح: بتلمع؟

مجدي: لمعه مايه.

باسم: ننزل الجردل..

صلاح: استنوا.. مانتعبش نفسنا عالفاضى.

باسم: يعنى ايه؟

صلاح: نجرب الاول.

مجدي: ازاى؟

صلاح: نرمى طوبه ونعرف دى مايه ولا سطح بيلمع وبس.

مراد: نجرب.. أدى طوبه (صوت سقوط طوبه فى ماء).

صلاح: كويس... صوت مايه فعلا.

مراد: هاتوا الجردل....
(الجميع يلتفون وصوت نزول الدلو ثم امتلائه بالماء)

مجدي: ارفعوا. شدوا حيلكم
(صوت خروج الدلو ورفعه ووضعه على الارض)

مراد: (بفرحه) مايه.. مايه (صوت ايدى توضع فى الماء)

باسم: حاسبوا.. على مهلكم.. ده احنا ما صدقنا لقينا مايه.

مجدي: إف.... ايه الريحه دى.

مراد: ريحة ايه؟..

مجدى: مش شامم ريحة نتانه؟ ريحة نتنه.

باسم: المايه دى لونها اسود كده ليه...

صلاح: إسود ايه؟

باسم: ايه؟ مش شايفين؟ المايه سوده..

صلاح: أنا شايفها زى الفضه.
فضه صافيه رايقه زى الفل. انا حاشرب..

مجدى: استنى يا صلاح.. شموا المايه قبل ما تشربوا.

مراد: حاسد منا خيرى واشرب.

باسم: بصوا يا جماعه. بصوا. شوفوا لونها.

صلاح: حاغمض عينى واشرب.

باسم: انا مش حاشرب.

مراد: خايف؟

صلاح: خايف يموت.. (يضحك)

باسم: نفسى مش قابلاها جواى رافضها. مش قادر.

مجدى: ولا أنا.. مع ان مفيش معنى للخوف..
لكن خايف منها.

مراد: الموت بالمايه السوده النتنه دى ارحم من
الموت الاصفر.

مجدى: ازاى؟

مراد: أسرع.. الموت الاسرع أرحم.

صلاح: هاتوا.. انا حاشرب.. يا اعيش يا اموت بسرعه
(يمد يده وكأنه يمسك الدلو ويشرب والكل ملتفون
حوله ينظرون اليه وبعد فتره يصرخ ويتلوى ويرتمى
على الارض يتقلب ألما ويصرخ بمعاناه وألم شديد

ويلتفون حوله يحاولون معرفة السبب)
أي .. أي ... أخ ... نار مولعه جوه مصاريني..
معدتي مولعه. إيه ده؟ إيه؟... أوعوا ما حدش يشرب...
ما حدش يشرب. دي مش مايه... دي مايه نار.

باسم: لونها اسود.

مجدي: وريحتها نتنه.

مراد: بصوا.. اليافطه أهي..

صلاح: أه.. نار.. (يتألم ويتلوى) مكتوب ايه..
مكتوب عنها ايه.. جهنم.. جهنم؟

مراد: لا.. محبة العالم والشهوات.

باسم: طبعاً. لونها اسود (يجلس)

مجدي: وريحتها نجسه (يجلس)

صلاح: (يقف ويسمع) سامعين؟ ده صوت الطياره..
الطياره.. عم صابر.. صابر..
(الكل يقف ويسمع ثم يجلسون بيأس)

مراد: لا.. مش صوت حاجه خالص.

صلاح: اعطش اعطش.. ويوم ما اشرب.. اشرب نار..
نار.. اشرب نار (يضحك وتبدأ ضحكته تعلو وتعلو
بشكل هستيرى ويتحول ضحكه الى أن يصبح بكاء؟)

مراد: يادي الحظ.. حظ ايه ده.

صلاح: (باكيا) ده مش حظ.. ده مش حظ ابداً.

مراد: أمال ايه؟

صلاح: هو.. هو.. هو..

باسم: هو مين؟

صلاح: اللى فوق ده.. اللى فوق.

مجدي: ربنا؟

صلاح: هو.. تار بينه وبيني.. تار.. بيكرهني..
بيحقد علي ويكرهني.. مش طايقني.. طول عمرى
سلسلة حقد وكراهية وانتقام... (ينظر الى أعلى)
ليه؟ ليه؟ عملتلك ايه؟ حاططني فى دماغك ليه؟
بتتفنن فى تعذيبى وإذلالى ليه؟.. عملت لك ايه؟
سيبنى بقه. إنسانى بقه.. إبعد عنى..
طول عمرى أهرب منك.. استخبى وابعد عنك
وانت ملاحقنى.. سيبنى تعبت.. تعبت.. تعبت (يبكى)

باسم: صلاح.. بس يا صلاح.. إهدا.. ربنا ما يكرهش...
ربنا ما يكرهش ابداً..

صلاح: (ثائرا) أمال اللى بيعمله معاى ده ايه؟
جرجرنى لهنا ليه؟ جابنى هنا ليه؟ علشان يتخلص
منى ويموتنى اشنع موته... يبص لى من فوق ويتلذذ
بمنظرى وانا باموت وادوب فى الرمله.. أهو بصوا.
أهو بيبص لى.. عين كلها حقد وكره وشماته.. شايفين.

باسم: مش ممكن. ربنا ما يعملش كده أبداً.

صلاح: لا بيعمل.. طول عمرى بيعمل معاى كده.

باسم: ربنا مش كده. ربنا محب.

صلاح: محب؟ هاها هاى.. (باستهزاء) محب..
مش محب ابداً.. أنا عارفه. عارفه كويس..

باسم: وانا عارفه كويس برضه.

صلاح: مش زى ما أنا عارفه.. أنا عارفه من ساعة
ما اتولدت.. عارفين اتولدت فين؟ وازاى؟

مجدي: فين؟

صلاح: في تاكسي.

مراد: تاكسي؟

صلاح: تاكسي أرياف. وسط عشرين راجل محشورين جواه.

مجدي: ازاي؟

صلاح: أمي كانت مسافره البلد. جت ساعتها وهي
في التاكسي وسط الزحمه. ولدتني على أرض
العربيه الفورد القديمه. والناس حواليها محتاسه بيها.
السواق اترعب وفضل يجري بالعربيه وسط المطبات
والحفر وهي تتدحرج من أول العربيه لآخرها..
وانا معلق فيها بالخلاص.. وانا غرقان في امي
وفي الخلاص اترمي من اليمين للشمال..
للشمال لليمين.. سمعتوا عن ولاده كده؟ سمعتوا؟

مجدي: ده شيء فظيع.. فظيع.

صلاح: وانا مرمي في قعر العربيه غرقان في العذاب
وأمي غميانه جنبي بين حيه وميته.. وانا لسه مولود.
حسيت بيه وشفته.

باسم: حسيت بمين؟

صلاح: بيه هو.. حسيت بكراهيته وحقده ونقمته من
غير سبب.. قبل ما اميز حاجه في الدنيا ميزت
عينيه وهو بيبص لي بحقد وشماته ونقمه....

باسم: يا راجل حرام عليك.

صلاح: حرام علي.. حرام علي انا ولا عليه هو..
طول عمري وهو بيكرهني. وصلنا البلد في
البهدله دي لقينا ابويا مات.. فرمه النورج.
كان نايم في الضل ورا النورج. الكلب نط عالبقر.
خافت رجعت ورا. النورج فرمه.
مات مفروم تحت سكاكين النورج.

مجدى:	يا ساتر؟ إيه ده؟
صلاح:	اتربيت يتيم فى الغيط وسط ١٧ ولد وبنت ما بين بيت عمى وخالتى أخطف لقمتى منهم. هربت واشتغلت فى مصر واتعلمت وحدى وعشت وحدى بدون أب ولا أم ولا أهل.. الا هو.. هو بس اللى كان بيحط قدامى كل يوم مصيبه ومصيبه لحد النهارده... جابنى هنا يخلص على..
باسم:	مش ممكن...
صلاح:	ايه اللى مش ممكن ده؟ حاكدب عليك؟
باسم:	مش ممكن يكرهك.. ربنا بيحبك.
صلاح:	يحبنى.. ده حب.. حب ايه ده اللى جاى تقول عليه...
باسم:	ربنا بيحبك ومات علشانك يا صلاح.
مراد:	مات علشان مين ياعم.
باسم:	علشانه وعلشانك وعلشانى وعلشانا كلنا. لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابديه.
صلاح:	حياة أبديه.. يا سلام.. أهى ياولاد... اهى الحياة الابدية.. شوفوا أبديه قد ايه.
باسم:	صلاح.. ما تتريقش... من فضلك.. مافيش وقت... لازم ترجع وتتوب وتآمن. مافيش وقت..
صلاح:	أتوب... أنا اللى اتوب برضه.. أنا عملت ايه اتوب عنه.. هو اللى يتوب.
باسم:	صلاح... أرجوك.

مراد: باسم. مش وقته.

باسم: لا يامراد... ده وقته.. وقته خالص.

مجدي: الكلام ده كان من زمان. الوقت خلاص خلص.

باسم: أبداً.. الوقت لسه قدامنا.

مراد: وقت قد ايه اللى قدامنا ياباسم. ساعة؟
اتنين؟ نص؟ تلت؟

باسم: لو دقيقه واحده.. لآخر نفس فيه فرصه للتوبه.
للرجوع.. للايمان بالله وتسليم الحياة.

مجدي: حياه.. هو فاضل إيه فى الحياه...

باسم: اللى فاضل منها.. هو وعدنا بكده...
آمن بالرب يسوع فتخلص أنت وأهل بيتك.

مراد: أهل بيتى؟.. فين أهل بيتى؟

مجدي: نآمن؟ ازاى؟

باسم: بقلبك.. صدقه وصدق كلامه..

مجدي: كلام؟ كلام ايه؟

باسم: بيقول هانذا واقف على الباب واقرع.

مجدي: باب؟ باب ايه؟

باسم: باب قلبك. باب حياتك....
ان سمع أحد صوتى.

مجدي: صوته؟

باسم: ايوه صوت الله نفسه؟

مجدي: فين؟

باسم: اللى باقولهولك أنا.. انا بانقلك صوت الله..
الله بيتكلم فى. ان سمع أحد صوتى.

وفتح الباب أدخل اليه وأتعشى معه وهو معى.

مجدي: افتح الباب؟ ازاى؟

باسم: مصدق كلامه؟.

مجدي: كلام الله؟

باسم: ايـــــوه...

مجدي: طبعاً... أنا أثق بالله..
وما دام قال لابد ينفذ.

باسم: يبقى افتح باب قلبك.

مجدي: ازاى؟

باسم: صلى.. اطلبه.. ادعيه للدخول... تحب تطلبه.

مجدي: قوى قوى...

باسم: قول يارب...

مجدي: (بخشوع) يارب.

باسم: يارب سامحنى عن حياتى الماضيه.

مجدي: يارب سامحنى عن حياتى الماضيه.

باسم: اللى قضيتها فى الخطيه والشر والعصيان
بسبب جهلى.

مجدي: اللى قضيتها فى الخطيه والشر والعصيان
بسبب جهلى.

باسم: وعدم معرفتى الطريق الصحيح.

مجدي: وعدم معرفتى الطريق الصحيح.

باسم: ودلوقت... مع إن الوقت متأخر...
أجيللك تايب ونادم.

مجدى: ودلوقت. مع ان الوقت متأخر..
اجيللك تايب ونادم.

باسم: وارجوك ارحمنى وسامحنى وادخل قلبى.

مجدى: وارجوك ارحمنى وسامحنى وادخل قلبى.

باسم: أنا واثق فى كلامك ومصدقه ومؤمن إنك
تقدر تخلصنى وتنجينى وترحمنى.

مجدى: أنا واثق فى كلامك ومصدقه ومؤمن إنك
تقدر تخلصنى وتنجينى وترحمنى.

باسم: اقبلنى إبن ليك وافتح لى باب الحياة الابدية.

مجدى: اقبلنى ابن ليك وافتح لى باب الحياة الابدية.

باسم: آمـــين.

مجدى: آمـــين.

باسم: يا ترى طلبت ده. بايمان واقتناع كامل.

مجدى: (بفرحه) كامل جداً.

باسم: يسوع فين دلوقت؟

مجدى: جـــوه.... جـــوه.

باسم: متأكد.

مجدى: (يتردد) طبعاً... مش كده

باسم: أه طبعا ما تخافش.. لكن ايه اللى مخليك
متأكد كده؟

مجدى: كـلامه.. مش بتقول هو قال كده؟

باسم: طبعـــــا...

مجدى: يبقى خلاص..

باسم: فعلا خلاص... عارف. لما يسوع كان على الصليب جاله لص محكوم عليه بالموت زينا كان مصلوب على يمينه وطلب منه يذكره فى الملكوت.

مجدى: وهو بيموت؟

باسم: فى أخر لحظه. ويسوع قال له اليوم تكون معى فى الفردوس. وأنا وانت. ويسوع بيقول لنا دلوقت اليوم تكونوا معى فى الفردوس.

مجدى: الحمد لله.

باسم: الحمد لله. فيه امرأه سامريه جات له برضه وآمنت بيه. عارف حصل ايه؟

مجدى: لا....

باسم: انفجر فى داخلها ماء حى.. مجدى.

مجدى: نعـم

باسم: إنت عطشان...

مجدى: لا.. مش عطشان.. أنا حاريح هنا.

باسم: استريح... مراد.

مراد: · ايه؟

باسم: مش عايز تسلم حيات؟ ترجع وتتوب؟

مراد: لا.

باسم: ليـه؟

مراد: أنا عايز أشوف مراتى وبنتى بس.

باسم: وهـــــو؟

مراد: لا عايز مراتى وبنتى بس.. عارف ياباسم...
آخر مره شفت مراتى فين؟

باسم: فين؟

مراد: فى الشارع.. جت تجرى ورا العربيه وتنادى
على...

باسم: ليـــــه؟

مراد: صدفه لمحتها فى مراية العربيه بتجرى
بالشبشب والروب.

باسم: ليـــــه؟

مراد: جايبالى بلوفر لحسن أبرد...
فى النار دى خايفه على من البرد.. قال ايه.
أنا صدرى ضعيف وخايفه على.. زى الملاك..
بسيطه.. رقيقه... حلوه.. ياما قسيت عليها..
ماقدرتهاش كويس... ظلمتها كثير...
عارف نفسى فى ايه؟

باسم: ايـــــه؟

مراد: أشوفها.. لحظة واحده... دقيقه واحده بس.

باسم: تعمل ايه؟

مراد: اترمى تحت رجليها واعتذر لها وابوس
ايدها واستسمحها. (يبكى) عايز استسمحها واعتذر
لها وابوس ايدها يا باسم.

باسم: بس يا مراد... بس.

مراد: وبنتى هاله.. اعضها فى خدها والعب فى

شعرها.. (يبكى) نفسى. نفسى يا باسم.

باسم: بس يا مراد... بس.. (يهدئه) (بعد فتره)
وربنا يا مراد... ربنا؟

مراد: مافيش فايده..

باسم: فى ايه؟

مراد: لا اعتذر له ولا استسمحه..
ده انا افتريت افترا. وعملت عمايل.
كل ثروتى غش وسرقه.. ومركزى فى المؤسسه
كذب ونميمه ونفاق. وعلاقاتى النسائيه.. أوه.. يا باسم.

باسم: كل ده حايغفره...

مراد: يغفر ايه ولا ايه.. كل جنيه من الفلوس
اللى عندى نهبته من الناس. كل لقمه كلتها خطفتها
من بق جعان... كل حياتى كدب وغش... سيبنى...
سيبنى (يرتمى على جنب) كل اللى اتمناه اشوف
مراتى واعتذر لها قبل ما اموت. كنت استريح..

صلاح: وانا.. عارف باتمنى ايه؟

باسم: ايــــــه؟

صلاح: تنكتم وتسكت وتسيبنا فى حالنا... خلاص.

باسم: كنت بتتمنى تسمع صوت الهليكوبتر..

صلاح: كنت.

باسم: ودلوقت.

صلاح: خلاص.. حتى لو جم مش حايلحقونا. نام... نام.
(فترة ينامون فيها كلهم. ثم فجاه يرفع باسم وجهه)

باسم: (كأنه فى رؤيا) شايفين؟...
شايفين النور اللى هناك ده.. بيقرب منى والا انا

اللى باقرب منه... زى ما يكون طاير ولا عايم.. طيران ده ولا عوم.. ياه.. كل دى شمس... لا. دى مش شمس.

مجدى: (يرفع رأسه) مش شمس.. دى جماعة ناس كتار.. منورين كده ازاى؟

باسم: النور طالع منين... من حواليهم؟

مجدى: لا.. من جواهم... النور شاعع من جواهم.

باسم: آه.. صحيح... مادين ايديهم لينا...

مجدى: ايديهم طويله قوى. بتقرب منى.. بتقرب منى.

باسم: وهم. طوال.. طوال قوى. دى روسهم فوق خالص.

مجدى: واصله السما... مش دى السما برضه.

باسم: اللى فوق... دى مش السما.... ده وشه... وشه فوق

مجدى: وشه كبير قوى.. وعينيه... ياه.. دى عنين دى.

باسم: ده بيبتسم... بيضحك.. بيضحك.

مجدى: وإيده... ايده كبيره قوى.. ممدوده... أيه حصلتنى.

باسم: أه.. صوابعه ملفوفه حوالى

(يقفان كأن أيدى ترفعهما ثم يسقطان بهدوء على الارض وموسيقى تعزف.. موسيق الزفاف)

مراد: (بعد فترة مراد يرفع رأسه)
إيه ده... مين الاسود اللى مالى الجو حوالى ده؟

صلاح: دى زوبعه... زوبعه سوده.. الخماسين.. الدنيا ضلمه.

مراد: ظلمه مضلمه قوى.. سواد... سواد إسود قوى.

صلاح: ايه اللى بيلمع ده هناك؟

مراد: دهب... ده الدهب بتاعى.. الدهب بتاعى.. ايه ده؟
له نيبان زى نياب الديب.

صلاح: بيضه بتلمع زى حد السكين... ده دم .... دم سايل

مراد: الدم نازل زى المطر.. زى الشلال...
دم أحمر غامق... اطراف الدم.. ليها عنيين ولسان..
الدم.. طويل زى اللسان.. لسان مشقوق. لسان تعبان

مراد: (يسد اذنيه) وايه الصوت ده؟ صوت ايه اللى بيصرخ ده؟

صلاح: ده صوت أمى .. أمى وهى بتصرخ على ابويه.

مراد: دى منى مراتى اللى بتصرخ.

صلاح: دول الناس اللى كرهتهم وخدعتهم.

مراد: دول الناس اللى سرقتهم وغشيتهم.

صلاح: الدم... لسان الدم بيقرب منى.. له عينين..
عينين بتبص لى بحقد وغضب.

مراد: دى عينين ماهر اللى سرقته وعادل اللى نصبت
عليه وفهمى اللى خدعته وليلى وشهيره وسلوى.
عينيهم واسعه وايديهم ممدوده ناحيتى.

صلاح: لسان الدم حصلنى.. اتلف على رقبتى..

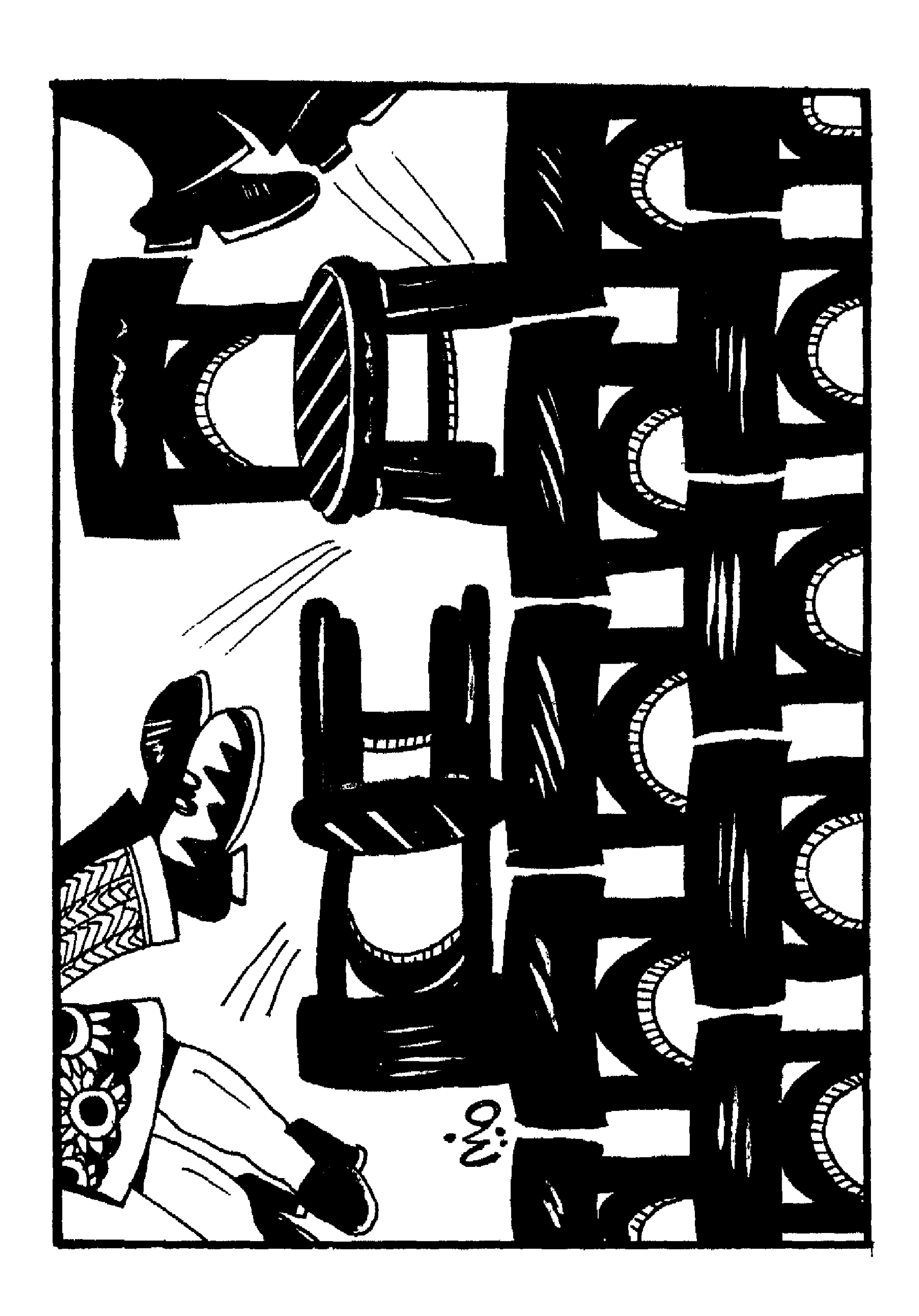
مراد: إيديه طولت. قربت منى.. وصلت لرقبتى... أى.

صلاح: أى.. أى

(يرتفعان كأن شخصا يرفعهما ثم يلقيان على الارض)
(موسيقى جنائزيه)

(فترة الاضائه تخفت ثم صوت الهليكوبتر يبدو
واضحا كأنه يبحث عن شىء وصوت تسجيل بين

القائد فى الطائره والقاعده)
– ألو .. ألو ... يا قاعده
– ألو .. ألو ... أيوه يا صابر
– المفقودين ياريس. المفقودين الباشمهندس مراد وزمايله.
– لقيتهم يا صابر؟ ... لقيتهم ... فين؟ ... فين؟
(موسيقى صاخبة ختاميه تطغى على الكلام)



٣٠٠ كرسى
كلهم مشغولين

حجرة الاستقبال فى قسم البوليس.. وسط المسرح من الخلف مكتب عليه دوسيهات وتليفون يجلس عليه ضابط بوليس يحقق مع رجل وشاب صغير ممزق الملابس على وجهه ويديه أثار معركه يمسح جروحه بمنديل ملوث بالدم... خلف المكتب صورة الرئيس.. فى أقصى اليسار التخشيبه.. عسكرى يقف بين التخشيبه والمكتب.. على الحائط بعض الكلابشات والمفاتيح على اللوحه....

الضابط: وبعدين؟

الشاب: بس ومسكونى أنا من غير ما يكون لى دخل فى أى حاجه...

الضابط: عايز تقول انك ما سرقتش المحفظه.

الشاب: محفظه ايه ياحضرة الضابط.. طبعاً لا...

الرجل: (متدخلا) ... بتقول لأ.. لا أزاى؟ امال مين سرقها..؟

الضابط: (يغضب) انت تسكت تسيكت خالص ما تتدخلش... فاهم.. ما تتكلمش الا لما اسالك.

الرجل: اصل يابيه.

الضابط: (مقاطعاً) لا اصل ولا فصل مش حانخلص النهارده - حتة محضر قد كده يضيع لنا النهار.

الرجل: دى محفظتى يا بيه خمسميت جنيه يابيه..

الضابط: اضيع علشانهم النهار؟؟ دا اسمه كلام فارغ

الرجل: ايوه صحيح كلام فارغ.. خمسميت جنيه يضيع علشانهم النهار - كلام فارغ بصحيح.

الضابط: وانت يا واد انت فين المحفظه؟ وديتها فين...؟؟

الشاب: تانى.. ياحضره الضابط.. بجد صدقنى.. بالشرف..

الضابط: انت من مدرسة ايه يا شاطر؟؟

الشاب: أنا فى كلية الهندسه.

الضابط: باشمهندس يعنى...

الشاب: لسه فى سنه ثانيه..

الرجل: ما تصدقوش يابيه... ده حرامى.. حرامى.. كلهم حراميه.

الضابط: وبعدين معاك يارجل انت... مش قلت لك ما تتدخلش. حاتنكتم والا اخلى العسكرى ده يرنك علقه ماتنساهاش.

الرجل: مافيش داعى يابيه.. بس أصل البلد مليانه اليومين دول بالحراميه المثقفين يا بيه.

الضابط: حراميه مثقفين..؟

الرجل: ايوه يابيه.. يمسكوا كتب وكراسات ويعملوا طلبه ويسرقوا الخلق.

الضابط: ولما انت ناصح كده اتسرقت ازاى؟..

الرجل: اصل يابيه...

الضابط: طب يا فالح اسكت بقى خلينا نشوف شغلنا.. اسمك ايه....؟

الشاب: عادل يوسف عطيه.

الضابط: وفى كلية الهندسه (يكتب)

الشاب: ايوه...

الضابط: سنه ثانيه.

الشاب: أيــوه...

الضابط: امال فين الكتب..؟

الشاب: خطفوها منى.

الضابط: مين دول؟

الشاب: ما عرفش. اول الراجل ده ماسكنى مية واحد
اتلموا علينا ونزلوا فى ضرب.

الضابط: اشمعنى ضربوك انت بالذات؟

الشاب: علشان الراجل ده كان ماسكنى..
لو مسك حد غيرى كانوا ضربوه برضه..
ولو كنت انا اللى مسكته كانوا ضربوه هو مش أنا.
اللى يتمسك هو اللى ينضرب.

الضابط: معاك بطاقه؟

الشاب: ايـــوه..

الضابط: ناولها لى

الشاب: (يبحث فى جيبه) فى الشنطه.

الضابط: فى ايه يا خويه...؟

الشاب: فى الشنطه

الضابط: اللى ضاعت.؟؟

الشاب: اللى ضاعت...

الضابط: حلو.. اركن هنا يافالح اركن..

الشاب: الفلوس والا بونيه وكل حاجه ضاعت.

الضابط: (يتحول الى الرجل)
كان فيها ايه المحفظه دى...؟

الراجل: خمسميت جنيه غير الفكه..

الضابط: والفكه يطلعوا كام؟..

الرجل: ما عرفش..

الضابط: بطاقتك (تدخل ليندا ونجيب)

الرجل: اتفضل (يناوله البطاقه وياخذ بياناتها امامه ثم يعيدها له)

الضابط: استريح هنا شويه..
جابر دخل الجدع الصغير ده التخشيبه.

الشاب: أنا يا حضرة الضابط؟

الضابط: ايوه انت يا حضرة الضابط.

الشاب: ليه بس انا ما عملتش حاجه.
انا ما سرقتش حاجه.. صدقنى.. صدقنى..

الضابط: لا صدقنك ولا صدقنكش.. ما معاكش بطاقه.

الشاب: وبعدين؟

الضابط: لازملك ضامن.. عندك حد يضمنك؟

الشاب: واللى يعرفونى حايعرفوا انى هنا ازاى..؟

الضابط: انت بتحقق معايا؟

الشاب: لا.... بس .. اتصل بيهم بالتليفون..

الضابط: انت فاكر نفسك فين.. انت فى قسم البوليس...

الشاب: بس اللى يعرفونى حايجونى ازاى...؟

الضابط: بس بقى متضيعش وقتى... انا وقتى مهم...

الشاب: وانا وقعدتى هنا.. واليوم اللى راح من الكليه..
ورميتى فى التخشيبه..

الضابط: وبعدين يعنى.. حاعملك ايه يعنى...؟

الشاب: تليفون.. تليفون بس..

الضابط: لا..

الشاب:	يا حضرة الضابط (الشاويش يسحبه بعنف)
الشاويش	استنى زمان شيخ الحاره جاى يضمنك...
الشاب:	بس شيخ الحاره ما يعرفنيش.
الشاويش	برضه حايضمنك...
الشاب:	عمره ما شافنى..
الشاويش	حايضمنك برضه..
الشاب:	يضمننى علشان ايه..؟
الشاويش	دى شغلته يابنى.. اكل عيشه.. خش.. خش.. خش بقى (يدخل لتخشيبه).
الضابط:	(الى نجيب وليندا) افندم..؟
نجيب:	عايزين نبلغ عن اختفاء الاستاذ عياد خليل.
الضابط:	اتفضل (يفتح صفحه جديده فى الدفتر)
نجيب:	الاستاذ عياد رئيس خزنة البنك الاهلى ساكن فى كامب شيزار مارجعش من البنك وماظهرش فى أى مكان..
الضابط:	وانت تبقى له ايه؟
نجيب:	نسيبه أخو مراته.. اسمى نجيب ابراهيم بخيت، مهندس فى الاسكان ودى مراته اختى الدكتوره ليندا ابراهيم بخيت صيدليه فى التامين الصحى....
الضابط:	بطاقتكم (يقدمان بطاقاتهما) والاستاذ عياد بيروح الشغل ازاى...؟
ليندا:	ازاى يعين ايه..؟
الضابط:	يعنى بعربيه بتاكسى باتوبيس.. بايه يعنى..؟؟

ليندا:	بالترام.
الضابط:	بتقولوا ساكنين فى كامب شيزار؟
ليندا:	شارع الامير ابراهيم على الترام على طول. عند محطة الجامعه.
الضابط:	وبعدين..؟
ليندا:	بيصحى كل يوم الساعه ٦ يلبس ويفطر وينزل ياخذ الترام على طول.
الضابط:	ويرجع بالترام برضه؟
ليندا:	لا بيرجع مع واحد زميله فى عربيته لحد البيت.
الضابط:	وزميله ده اسمه ايه..؟
ليندا:	اسمه عدلى موسى.. هو مستنى بره تحب سيادتك تشوفه؟
الضابط:	يا عسكرى انده عدلى موسى من بره.
الشاويش	حاضر يا بيه (ينادى) عدل موسى... عدلى موسى..
عدلى:	(يدخل) مساء الخير.
الضابط:	مساء الخير.. سيادتك عدلى موسى.
عدلى:	ايوه..
الضابط:	عدلى موسى ايه.؟؟
عدلى:	عدلى موسى ايه.. يعنى ايه..؟
الضابط:	الاسم ثلاثى.
عدلى:	أه.. عدلى موسى فرج..
الضابط:	بتشتغل ايه.؟

عدلي: رئيس قسم فى خزينة البنك الاهلى.

الضابط: البطاقه.

عدلي: اتفضل

الضابط: انت بتوصل الاستاذ عياد خليل..
عياد خليل ايه.؟

ليندا: عياد خليل شحاته.

الضابط: بتوصل عياد خليل شحاته لبيته كل يوم؟

عدلي: أيوه يا افندم

الضابط: صبح وبعد الظهر؟

عدلي: بعد الظهر بس... اصل الصبح باوصل الولد
المدرسه عياد بيه بيخاف يتاخر عن ميعاد فتح الخزنه.

الضابط: هو اللى بيفتح الخزنه؟

عدلي: ما هى دى المشكله.

الضابط: مشكلة ايه.؟؟

عدلي: علشان نفتح الخزنه لازم نفتحها بمفتاحين
مع بعض.. واحد من رئيس الخزنه والثانى مع المدير.

الضابط: مش ممكن تتفتح بغير كده.؟

عدلي: مش ممكن.

الضابط: ولو ماجاش.

عدلي: إجراءات طويله شويه تتعمل ونستعمل المفتاح
الاحتياطى.

الضابط: وايه معلوماتك عن الحادث؟.؟

عدلي: مش كثير.. بعد ما خلصنا الشغل وضبطنا
الخزنه نزلنا تحت قفلناها.

الضابط:	ومين اللى نزل.؟؟
عدلى:	كل رؤساء الاقسام وعياد بيه والمدير.
الضابط:	وبعدين؟
عدلى:	طلعنا كلنا لمكاتبنا تانى.
الضابط:	كان معاكم الاستاذ عياد؟
عدلى:	طبعـاً.
الضابط:	مش طبعاً .. انا عايز تحديد.
عدلى:	ما اقدرش أقول لسيادتك بس لازم يكون طلع معانا.. حايروح فين يعنى..؟ تحت دى حته ضيقه وضلمه ومافيهاش تهويه كفايه.. ثم احنا دايما نتمم ان مافيش حد تحت قبل ما نقفل الباب..
الضابط:	وماكانش موجود؟
عدلى:	لا ماكانش فيه حد... انا بنفسى اللى رديت الباب بايدى.
الضابط:	انت دايما بتقفل الباب؟
عدلى:	لا اللى يطلع الاخر يقفله..
الضابط:	وماشفتش الاستاذ عياد فوق بعد ما طلعت؟؟
عدلى:	لا ماشفتهوش وقتها.
الضابط:	ماسالتش عليه وانت مروح؟
عدلى:	سالت طبعاً ودورت عليه فى كل حتة مالقتهوش.. اتاخرت عن المرواح ييجى ساعة والولاد مستنيين فى الشارع قدام باب مدرستهم.
الضابط:	سالت مين؟
عدلى:	كل واحد قابلته سالته.

الضابط: ماحدش شافه؟

عدلى: ماحدش ابداً

الضابط: وكان تصورك ايه عن كده.؟؟

عدلى: قلت يمكن كان وراه مشوار مستعجل ولاحاجه راحه..

الضابط: حصل منه حاجه زى دى قبل كده؟؟

عدلى: لا..

الضابط: وماندهشتش للتصرف ده؟؟

ليندا: ولسه مندهش لدلوقتى..

الضابط: وعملت ايه؟؟

عدلى: فتشنا عنه فى مكان.

يندا: الاستاذ عدلى ماسبناش دقيقه.

الضابط: سالتوا عليه فين يعنى..؟

عدلى: سألنا عليه كل الاصحاب والمعارف.

الضابط: مش يصح يكون ليه علاقات مع حد ماتعرفوش عنها حاجه؟؟

نجيب: قصد حضرتك ايه؟

الضابط: قصدى علاقات ماكانش يحب انكم تعرفوها..

نجيب: يا حضرة الضابط..

الضابط: ده تحقيق.. للمصلحه.. رد.

ليندا: عياد ماكانش فى حياته حاجه يخاف الناس تعرفها..

الضابط: ايه رايك يا استاذ عدلى...؟

عدلي: مش عارف اقول لسيادتك ايه.. زى ما يكون اختفى كده مره واحده.. اتخطف.. ضاع..

الضابط: هو اللى اختفى وضاع واتخطف..؟؟

عدلي: امال ايه بس..؟

الضابط: ده رئيس خزينة البنك الاهلى..
رئيس خزينة البنك الاهلى يا اخينا..

سيلفيا: (تدخل امراه صغيره فزعه ملهوفه تصرخ فى الضابط)
الحقنى يا حضرة الزابت الحقنى..

الضابط: دقيقه واحده..

سيلفيا: من فضلك لا دقيقه ولا نص يا زابت.. الحقنى.. الحقنى...

الضابط: طيب استريحى.. اتفضلى اقعدى.. فيه ايه..؟

سيلفيا: الكابتن اختفى.

الضابط: اخت ايه؟؟ (يصرخ فيها فتقفز خائفه).

سيلفيا: ياماما... ايه ده ياانت...؟؟

الضابط: اختفى ازاى؟؟

سيلفيا: ما اعرفش..

الضابط: امال عرفتى انه اختفى ازاى؟
ومين الكابتن ده؟

سيلفيا: جوزى مارجعش البيت بعد ما طلع من الشغل..

الضابط: شغل.. وبيشتغل ايه الكابتن؟

سيلفيا: طيار.. طيار فى الاليتاليا..

الضابط: طيار؟؟

سيلفيا: ايوه خط سيره دائما عندى.. كل حركاته بيبلغونى

	بيها اول بأول.. عمره ما أتاخر عن أى ميعاد ابداً..
الضابط:	وبعدين...؟
سيلفيا:	بلغونى بوصوله من اوربا - لندن روم كايرو - استنيته فى البيت يوصل ما وصلش..
الضابط:	وكان راجع فى ايه..؟
سيلفيا:	فى الطياره طبعاً.
الضابط:	راجع للبيت فى طياره..؟
سيلفيا:	لا.. عربيه الشركه..
الضابط:	حد شافه وهو بيركب..؟؟
سيلفيا:	ايوه.
الضابط:	وهو بينزل؟
سيلفيا:	لا.
الضابط:	ازاى؟؟
سيلفيا:	ما اعرفش..
الضابط:	اسمه ايه الكابتن؟؟
سيلفيا:	هابى..
الضابط:	ايه ياختى.. هابى؟؟
سيلفيا:	ايهاب.
الضابط:	ايهاب ايه..؟؟
سيلفيا:	ايهاب فخرى.
الضابط:	ايهاب ايه..؟
سيلفيا:	ايهاب فخرى.

الضابط: ايهاب فخرى ايه.؟؟

سيلفيا: ايهاب فخرى صادق.

الضابط: وانت اسمك ايه..؟

سيلفيا: فيفى (ينظر اليها الضابط فتعدل) سيلفيا

الضابط: بس.؟

سيلفيا: سيلفيا روفائيل.

الضابط: روفائيل ويمكن جدها يكون اسمه بسطوروس كمان.. والجد..؟؟

سيلفيا: بسطوروس..

الضابط: مندهشا.. قولى ياست سيلفيا.. يا ست فيفى..

سيلفيا: نعـــم

الضابط: تعرفى واحد كان بيزور الكابتن احيانا اسمه عياد خليل ابراهيم..؟؟

سيلفيا: لا

الضابط: الكابتن ماجبش سيرته قدامك ابداً..؟؟

سيلفيا: ابـــدا.

الضابط: انتوا متجوزين من امتى.؟؟

سيلفيا: من أربع سنينى.

الضابط: والكابتن بيسافر كثير..؟؟

سيلفيا: كثير قوى .. قوى ....

الضابط: ويجيب لك حاجات من بره.؟

سيلفيا: مش كثير قوى.

الضابط: يعنى كثير بس.؟

سيلفيا: يعنـــى.

الضابط: ليـــه.؟؟

سيلفيا: الحاجات بره غاليه قوى مش زى ما بيقولوا الناس هنا.

الضابط: يعنى ظروفكم الماليه مش كويسه؟

سيلفيا: آه.. يعنى.. مافيش حد الايام دى ظروفه الماليه كويسه.

الضابط: ازاى يعنى؟ فيه ناس كثير ظروفهم حلوه قوى.. حلوه قوى قوى.. واللى ظروفه مش حلوه بيحاول يخليها حلوه بكل طريقه مش كده..؟

سيلفيا: انا مش فاهمه حاجه.

الضابط: لكن انا فاهم.. المهم انا اللى افهم.. ريس خزنه وطيار..

أمير: يدخل شاب مندفع ولما يجد الضابط منحنيا على سيلفيا يتراجع لامؤاخذه..

الضابط: لا تعالى.. تعالى.. اصطبحنا بوش مين النهارده.. نعم .. اتفضل..؟

أمير: اخويه يوسف..

الضابط: ماله؟؟

أمير: اختفى.

الضابط: ايـــه..؟؟

أمير: خرج من الشغل ومارجعش البيت.

الضابط: وبيشتغل ايه اخوك ده..؟؟

أمير: خبير خزن فى وزارة النقل.

الضابط: خبير خزن كملت. عن اذنك يا مدام استريحى هناك... اتفضل يا ابنى.. اتفضل هنا يا ... اسمك ايه.؟؟

أمير: امـيــــــــر.

الضابط: كملت... استوت.

أمير: ايه اللى كملّت واستوت دى يا افندم..؟

الضابط: الصوره.. الحكايه.. الجريمه.. رئيس خزنه وخبير خزن.

أمير: أنا مش فاهم حاجْه.

الضابط: لكن انا فاهم.. واختفى امتْى اخوك ده..؟؟

أمير: امبارح الظهر.

الضابط: ومين اخر واحد شافه.

أمير: بواب المصلحه.

الضابط: وفين بواب المصلحه.؟؟

أمير: فى الشغل.

الضابط: ابعتوا هاتوه.

أمير: اروح انا..؟؟

الضابط: لا - العسكرى يتصرف بس اديله العنوان (يتحرك بينما أمير يملى العسكرى العنوان) لا يمكن تكون صدفه.. صدفه.. دى لعبه حركه مدروسه خطوه بخطوه.. رئيس خزنه فيها ملايين الجنيهات.. لكن معاه مفتاح واجد.. خبير الخزن يحل مشكله المفتاح الثانى وبعدين الفلوس موجوده لكن يروحوا بيها فين.. الطياره.. (يتحرك الى المكتب ويتناول سماعه التليفون ويدير رقماً) ألو المطار..

ادينى النقطة.. آنى نقطه النقطه نقطة البوليس
ألو صباح الخير يافندم... انا رائد نصحى كامل
قسم باب شرقى فيه طياره حتقوم من غير تصريح
طيران.. راقبوا المطار كويس. نعم. حيركبها ثلاثة
سرقوا خزنة البنك الاهلى (همهمه بين الموجودين
خصوصا عدلى ونجيب وليندا) عندى الادله كلها واحد
اسمه عياد خليل ابراهيم والثانى ايهاب فخرى صادق
والثالث يوسف (يصرخ فيه أمير) يوسف ايه.

أمير: يوسف سامى سيدهم.

الضابط: يوسف سامى سيدهم.. الادله جاهزه..
انتوا بس فتحوا عنيكم.. لازم حايكونوا مسلحين..
خدوا بالكم.. المطار مليان ناس مين بيتكلم..
أهلا وسهلا.. أهلا وسهلا.

سعديه: (تدخل فتاه فى ملابس بلديه وتصرخ) الحقنى
يا بيه الحقنى يا حضرة الضابط. الحقنى ياخويه.

الضابط: فيه ايه.. اقعدى.. استريح.

سعديه: الهى يريح قلبك يابيه.. الهى يعلى مراتبك
يابيه. الهى يكبر دبابيرك الحقنى.

الضابط: طيب طيب عايزه ايه..؟؟

سعديه: عاوزه فوزيه.. اختى .. فوزيه اختى..

الضابط: مالها.... ....؟

سعديه: الارض أنشقت وبلعتها.

الضابط: انشقت وبلعتها ايه يابت انتى..؟؟

سعديه: امال حتروح فين؟
امال اللى حصل ده يبقى ايه..؟

الضابط: ايه اللى حصل بس؟

سعديه: اختفت كده مره واحده.. ضاعت يا خويا ضاعت.. اتخطفت..

الضابط: ازاي..؟؟

سعديه: ازاي...؟؟ وانا ايش عرفني.. انا لو كنت اعرف مكانها كنت جيب هنا ليه..؟

الضابط: واختفت امتى...؟؟

سعديه: امبارح نزلت تروح الشغل لاوصلت شغل ولا غير شغل.

الضابط: واختك دي بتشتغل ايه.؟؟

سعديه: حكيمة يا خويا حكيمه..

الضابط: حكيمه؟ حكيمة ايه؟؟

سعديه: حكيمة ولاده.. حكيمة ولاده قد الدنيا.
معروفه في كل حته في اسكندريه. بلدى وافرنجى كمان.

الضابط: حكيمه ولاده..؟؟ مش معقول.. مش معقول ابداً..

سعديه: ايه اللي مش معقول ده يا خويا. حااكذب عليك ولاحاكذب عليك.. باقول لك حكيمة ولاده عجايب..

الضابط: حيعملوا ايه بحكيمة ولاده معاهم.؟؟

سعديه: مع مين؟؟ انتوا عرفتوا اللى خطفوها؟؟
آدي الجدعنه ولا بلاش. برافوا عليكم يا بوليس بلدنا ياسلام وعالعلم.. والتكنولوجيا.. واللى خطفوها دول ودوها فين ياخويا؟ ودوها فين؟ اه؟
ماترد يابيه اللهي يخليك.. رد على..
مالك ساكت كده ليه..؟ ودوها فين فوزيه؟ مسكتهم.؟
عرفتوا مكانهم؟ اتكلم وحياة والدك يابيه..
طب وحياة والدتك الغاليه دي فوزيه عزيزه عليه..
عزيزه عليا قوى.. دي اختى.. اختى يابيه بنت ابويا

وامى رد عليا بقى، دا انا ريقى نشف ريح قلبى
يابيه خطفوها ليه ياخويا دى ماحلتهاش حاجه.؟

الضابط: (يصرخ فيها) بس... بس... .

سعديه: حاضر ادينى بسيت اهو..
بس خطفوها ودوها فين..؟

الضابط: خطفوها ايه.. مين اللى خطفوها دول...؟؟

سعديه: مش انت لسه بتقول خدوها معاهم يابيه.؟؟

الضابط: انا باتكلم عن الناس اللى (يتراجع)
ايش فهمك انت فى الحاجات دى..

الرجل: (بلهفه) يا حضرة الضابط.. يا حضرة الضابط..

الضابط: نعم مين اللى اختفى كمان.؟

رجل: حضرتك عرفت؟؟ عرفت ازاى..؟؟

الضابط: قول بس مين..

رجل: ابن عمى ماهر.

الضابط: وبيشتغل ايه ابن عمك ده ماهر.؟

رجل: عسكرى مطافى.

الضابط: عسكرى مطافى.. مش معقول..
حكيمه ولاده وبعدين عسكرى مطافى. التركيبه كلها باظلت.

رجل: تركيبة ايه يابيه..؟

الضابط: مش شغلك وابن عملك ده اختفى امتى؟

رجل: ما اعرفش؟

الضابط: ما تعرفش ازاى؟

رجل: فى الشغل افتكروه فى البيت وفى البيت

افتكروه فى الشغل.

الضابط: مالوش اعداء.

رجل: ماهر.. اعداء.. اعداء ايه يابيه..
ده حتة سكره.. ينحط على الجرح يطيب..
ده راجل طيب من بتوع ربنا.

الضابط: هم كلهم طيبين من بتوع ربنا.؟

(الجميع الموجودين على المسرح من اهالى المختطفين يردون معا) أيوه...

الضابط: ايه.؟؟

ليندا: عياد كان راجل مؤمن.

سيلفيا: وايهاب كان كده برضه

أمين: ويوسف

سعديه: فوزيه كانت من ملايكة السما.

الرجل: وماهر كمان.

الضابط: يبقى الموضوع مش موضوع جريمه سرقة
خزنه زى ما أنا كنت فاكر الموضوع اكبر من كده..
دى مؤامره تطرف دينى جريمة طائفيه -
تهديد للوحده الوطنيه عمله من عمايل شويه مهاويس
متعصبين عايزين يعملوا شوشره فى البلد. يخطفوا ناس
مؤمنين وواحد من هنا وواحد من هناك ومذبحة فى
البلد.. لازم ابلغ السلطات لازم ابلغ (يتجه الى
التليفون يدخل البواب والجميع حول الضابط ملتفين
واصواتهم مختلطه فيرتبك وينظر حوله خائفاً يصيح
فيه الضابط) ايه تانى؟ مين اللى اختفى مين؟. جاى تبلغ
عن مين تانى؟ اللى اختفى مين؟

البواب: (بغباء وخوف) أنا يابيه؟

الضابط: امال أنا؟ هيه؟ مين؟ اتكلم.. اتكلم..

البواب: اتكلم؟ اتكلم أقول ايه يابيه.

الضابط: حاعلمك تتكلم تقول ايه؟؟
انت جاى هنا علشان نعلمك تقول ايه.

البواب: لا يابيه.. بس أنا اعرف حسب ما أعرف يعنى
انى لما أدخل كركون ما اتكلمش لما يسالونى اقول
ما عرفش.. ماليش صالح.. ما افهمش..
يضربونى يمدونى يحبسونى ما انطقش..
ما هو لو نطقت يلبسونى تهمه.. ده كركون ياعم..
حكومه مش ده كركون برضه ولا أنا غلطت فى العنوان..
باينى غلطت.. سلام عليكم

الضابط: سلام عليكم؟ على فين؟ رايح فين؟

البواب: رايح الكركون..

الضابط: امال ده ايه...

البواب: انا عارف.. الله اعلم.. الله اعلم انا كده
خايف يعنى لاكون دخلت حته ماتدخلش.
قصدى يعنى البنى آدم ما يخشهاش بخطره..
يدخلوها لابسين قميص مقلوب.. اللهم احمينا يارب..

الضابط: انت بتخرف بتقول ايه ياراجل انت؟

البواب: معلش يا ابنى ما هو لازم اخرف اصلى
راجل عجوز.. تخريف عواجيز بقه. ما تزعلش نفسك
ما تاخدش على بالك اصلى راجل عجوز.
راجل عجوز مناخيرى قد الكوز، بس هدى نفسك انت
هدى نفسك.

الضابط: انت ياراجل انت.. انت عايز تجننى..

البواب: تانى (يلتفت حوله) اكاده غلطت،

الحته دى ما جيتهاش قبل كده، هو انا تايه عن الكركون.. دخلته قبل كده.. ده مش كركون ابداً..
والناس دى مبلمين كده ليه أه صحيح..
ما هم بيقولوا انه بيجى كده بسهوم. اكتئاب..
اكتئاب نفسى. (يحاول الخروج).

الضابط: (يخرج حلفه وبمسكه من ملابسه وهو يصرخ) تعالى هنا انت مين؟

البواب: انا مخلوف البواب...

الضابط: بواب ايه؟

البواب: بواب عماره، عماره.. بيت يعنى عالى وكبير.. قد البحر.. كبير قوى...

الضابط: وجاى تعمل ايه؟

البواب: انا اللى جاى؟ وانا برضه أجى هنا بخطرى؟؟
انتوا اللى بعتولى شيخ الحاره سلمنى الورقه دى وقال اجى هنا على طول.

الضابط: اه المستدعى فى قضية اختفاء يوسف سامى سيدهم.

البواب: قضية.. أهم لبسونى قضيه..
قضية ايه يا سيد العاقلين؟

الضابط: اتعدل يا راجل انت احسن اعدلك بقلمين على وشك..

البواب: وشى قفاى ولا يهمك.. كلى تحت أمرك...
بس ما تزلعش نفسك.

الضابط: انت فاكرنى مجنون ياراجل انت؟

البواب: انت.. ابداً.. انا اللى مجنون يابيه مافيش مجنون غيرى هنا.

الضابط: قول لى تعرف ايه عن اختفاء يوسف سامى.؟

البواب: ما اعرفش.. ماليش صالح.. مافهمش.

الضابط: صحح لى كده بلاش تنطيع..
مين اللى خطف يوسف سامى؟

البواب: يوسف بيه؟

الضابط: ايوه يوسف بيه.. مين اللى خطفه..

البواب: العفاريت.

الضابط: عفاريت ايه ياراجل يامجنون.

البواب: اكيد اكيد من غير ايها شك.. العفاريت -
العفاريت هى اللى خطفته فى عز الظهر.

الضابط: فى عز الظهر..

البواب: ايوه فى عز الظهر يا ساتر يارب.. -
احمينا يارب احمينا..

الضابط: ايه الحكايه بس بلاش غلبه..

البواب: كان واقف قادمى كده..
زى ما حضرتك واقف كده.. لا تعال كده شويه..
كما شويه باقولك ما تقفوا عدل امال حايخلينى
(يرفع يده) ايوه كده.. كنت باكلمه واسترجاه
يشغل ابن اخويه.. اصله راجل طيب وناس كتير
بتقصده يخدمها.. كان بيخدم كل الناس تصدق
بالله يابيه مره واحده..

الضابط: خليك فى الموضوع ياراجل انت..
كان واقف قدامك وبتكلمه وبعدين؟.

البواب: كان واقف كده.. لا تعالى شويه الناحيه...

الضابط: (يصرخ) كمـــل..

البواب: حاضر.. بس ما تشخطش كده.. هو واقف
كده وانا واقف كده... وهو بيكلمنى وبيبتسم
كان بيبتسم وشرفك يابيه كان بيبتسم..
وفجأه كده فجأه مالاقتهوش.

الضابط: مالقتهوش ازاى ياراجل انت؟

البواب: زى ما باقولك كده.. فجاه كده ما لاقتهوش
اختفى داب فى الهوا خف خف وداب..
هى العفاريت مافيش غير العفاريت اللى تعمل كده.

الضابط: ياراجل اعقل وقول كلام يتصدق..
لازم مشى من قدامك وانت مشغول فى حاجه تانى ولا مع
حد تانى....

البواب: مشغول مع مين.. يابيه ده واقف كده وشى فى
وشه ونفسى فى نفسه وزى الحلم كده داب ضاع..
انا ذاتى شكيت فى نفسى.. قلت انت كبرت يا مخلوف
وخرفت لازم كنت بتحلم.

الضابط: *لازم....

البواب: ابدأ وراه على طول نزل واحد زميله بيروح
معاه كل يوم اسمه عادل بيه سألنى عنه وقالى يوسف
بيه مشى فى انى ناحيه.. كانوا نازلين مع بعض فى
الاسانسير ويوسف بيه سبق زميله بخطوتين -
خطوتين بس قال لى مشى فى أنى ناحيه شاورتله
لفوق ضربنى على راسى وضحك وقال على مجنون.

الضابط: مجنون وستين مجنون كمان.

البواب: مجنون مجنون لكن يوسف بيه اختفى من قدامى
كده عينى عينك زى ما تكون العفاريت خطفته.

الخادمه: (تدخل خادمه تدفع عربه أطفال)
العفاريت مافيش غيرهم العفاريت.

الضابط: ايه ده؟ بتصرخى كده ليه.؟

البواب: هى وكالة من غير بواب يابت.؟؟

الخادمه: يابيه اعمل معروف يابيه.. ابوس رجلك يابيه
احبسنى يابيه احبسنى فى السجن الهى يسترك..
اسجنى يابيه.. اشنقنى يابيه.. اشنقنى..
أودى وشى من الناس فين؟ اعمل ايه يابيه..
اعمل ايه يابيه.. (تبكى)

الضابط: وبعدين يابت انتى.. ما بلاش جنان كده امال.

الخادمه: كنت بازقه فى العربيه كده.. كده.. راح..
اختفى.. ضاع..

الضابط: ايه اللى كنتى بتزقيه فى العربيه كده وراح..

الخادمه: اللبيه الصغير يابيه.. اخدته افسحه.
رضعته وغيرتله ولبسته وكلفته وسرحت له شعره
وحضرتله العربيه الصغيره بتاعته.. كان اخر منجهه
وأنا ماشيه فى الشلالات أشمسه وازقه قدامى..
كان بيضحك.. كان بيضحك يابيه. بيكركر.. وفجاه كده..
فجأه راح.. اختفى. عينى فى عينه وهو بيضحك بصوت
عالى وما لاقتهوش. حسست على العربيه -
كلها زى المجنونه.. مافيش.. راح يابيه راح.. (تبكى)
اعمل ايه يابيه أعمل ايه...؟

الضابط: لازم حد سهاك وخطفه.؟؟

الخدامه: ماكانش فيه حد حوالينا خالص

الضابط: لازم بعتيه زى ما بيحصل فى المستشفيات..

الخادمه: ابداً وشرفك يابيه.. اتخطف.. اتخطف...
دى مش عمايل بنىٰ ادمين ابداً مش بنى
أدمين ابداً يابيه....

الضابط: يعنى ايه يابت انت.؟؟

الخادمه: ماعرفش يابيه.. لكن اللى مرق سيدى ممدوح مش إنس ابداً ياساتر.. ياساتر يارب ياساتر.

(يدخل ثلاثه رجال مجروحين)

الضابط: ايه ده.. ايه اللى عوركم كده..؟؟

رجل: ادارة النقل.

رجل: الاتوبيس.

الضابط: لازم كنتم واقفين على السلم.

راجل ابداً.

الضابط: يبقى نزلتوا والاتوبيس ماشى.

رجل ١: مش احنا اللى نزلنا والاتوبيس ماشى.

الضابط: امال مين.؟؟

رجل ٢: الســـواق.

الضابط: الايه..؟؟ السواق نزل والاوتوبيس ماشى.؟

رجل ٢: ايـــوه.

الضابط: ازاى.. نط من الاتوبيس يعنى.؟؟

رجل ١: ما نعرفش احنا كنا راكبين فى امانه الله والاتوبيس مشحون خلق للسقف وفجأه كده لقيناه مابيقفش ع المحطات..
ناس صرخت وناس شتمت ماحدش رد عليهم..
بصينا على السواق مالاقناهوش...

الضابط: مالاقيتوهوش... نزل والاتوبيس ماشى..؟؟

رجل ٢: الله اعلم.

رجل ٣: انا كنت واقف جنبه.

الضابط: شفته وهو بينزل.؟

رجل ٢: لا

الضابط: يعنى مانزلتش؟؟

رجل ٢: اختفى كده فجأه يا بيه وهو قاعد
على الكرسى.

الضابط: مافتحش الباب؟

رجل ٢: ابداً ... مافتحش الباب..

الضابط: ايه الكلام ده..؟؟

رجل ٢: اهو ده اللى حصل.

الضابط: واتعورتوا كده ازاى.؟؟

رجل ٢: الاتوبيس خبط فى سور مدرة النصر -
اتكربسنا على بعض... اتعورنا...

الضابط: ازاى الكلام ده.... انتو حاتجنوننى.؟؟

اصوات: كلنا حانتجنن.. العفاريت بتخطف الناس..
عفاريت عايزين نروح يابيه عايزين نروح...

الضابط: بس.. ماحدش حايتنقل من هنا..
هو دخول القسم زى طلوعه ياعسكرى..

الشاويش: افندم يابيه.

الضابط: ما حدش يطلع من هنا.

الشاويش: (يقف بجوار الباب)... حاضر يافندم.

الضابط: حاجه تجنن.... فيه سر... سر كبير...
سر عجيب (يرن جرس التليفون) ألوه... أيوه..
أنا اللى باتكلم... نعم.. ايه.. بتقولى ايه يقف
ازاى؟ انت اتجننتى انت رخره. سألت عليها كويس؟؟

مش عند والدتها؟ ولا فى البيت الكبير؟
ولا عند اختها... ولا حته (يضع السماعه فى ذهول).

الشاويش: خير يابيه .. خير؟؟

الضابط: خير؟؟ خير إيه..؟؟

الشاويش: حصل حاجه لا سمح الله وحشه تخلى سعادتك تزعل كده...

الضابط: (مذهولا) أميره.. أميره مراتى..

الشاويش: المدام.

الضابط: ايوه المدام

الشاويش: برضه.

الضابط: ايوه برضه.. فيه سر.. سر..
لازم اعرف السر...

(يدخل رجل يلبس ملابس سوداء عليها صليب رجل دين)

الرجل: مساء الخير يا حضرة الضابط.

الضابط: (يغضب) عايز ايه انت راخر..؟؟

الرجل: لامؤاخذه يا افندم...

الضابط: (مقاطعاً) بلاش تضيع وقت مين اللى اختفى تانى.؟؟

الرجل: هو حضرتك عرفت؟؟

الضابط: ايوه حضرتى عرفت.. قول بسرعه ما تضيعش وقتى مين اللى اختفى؟

الرجل: بنتى ساميه اتخطفت..

الضابط: (صارخا) بنتى ساميه اتخطفت واشمعنى يعنى تكون اتخطفت.. ليه ماتكونش تاهت..؟

الرجل: واحده فى كلية الهندسه تتوه.؟

الضابط: ولا هربت..

الرجل: انا باعاملها احسن معامله.

الضابط: ولا اتجوزت من وراك.؟

الرجل: دى مخطوبه لابن عمها اللى بتحبه من سنين.

الضابط: ولا ماتت..؟

الرجل: فين جثتها؟؟

الضابط: (يصرخ) ما اعرفش.. ما عرفش ما اعرفش..

الرجل: سيادتك بتقول عرفت.

الضابط: عرفت ايه؟ عرفت انى مش عارف حاجه..
عرفت انى حاتجنن.. عرفت ان الناس عماله تختفى
كده زى الايتير من غير ما حد يعرف.. راحوا فين.؟
ومين بيعمل كده.؟ وليه؟ ليه؟ ليه..؟؟

الرجل: الناس عماله تختفى.؟

الضابط: ايوه.. شايف اللى حواليك دول كلهم..
اهاليهم اختفوا.. ضاعوا اتخطفوا زى ما بتقول
وغيرهم الوف فى كل مكان اختفوا.. ضاعوا..
اتخطفوا..

الرجل: الوف....؟

الضابط: ايوه الوف.. مض مصدقنى.. بقولك الوف..
(بصراخ شديد) الوف من كل حته.. ومن كل مكان..
من البنك ومن الطياره... ومن المستشفى،
ومن الاتوبيس، ومن الشارع... من كل مكان..
واللى حايجننى ان مافيش حد فيهم تربطه بالتانى
أى علاقه.. مختلفين بعاد عن بعض..

مدير وعسكرى وطيار ودايه وعيل صغير،
تشكيله من كل لون وثقافه، مافيش اثنين يشبهو ا
بعض.. أو يقربوا لبعض. وأميره مراتى..
مراتى.. مراتى (يبكى) كلهم اختفوا.. اتخطفوا.. ضاعوا..

فى ساعه واحده فى لحظه واحده فى غمضة عين..
(يرتمى على المكتب واضعاً راسه بين يديه).

الرجل: ساعة واحده.؟ (ينظر الى الناس حوله)
صحيح فى ساعه واحده..؟

سيلفيا: حوالى الساعه اثنين.

عدلى: اثنين الا عشره.

سيلفيا: يمكن الا ربع

أخر: الا عشره

أخر: يمكن.. اهو قبل اثنين وخلاص.

أخر: قبل مرواح الموظفين.

أحد المصابين: ايوه انا طلعت بدرى علشان الحق الاتوبيس.

الرجل: (ينظر حوله فى ذهول) مش ممكن...
مش ممكن ابدأ.. دى تبقى مصيبه. مصيبه...

الضابط: (يقفز من مكتبه اليه) ايه اللى مش ممكن..
ايه اللى مصيبه.. عرفت حاجه؟ قول.. انطق..

الرجل: مش ممكن... مش ممكن... ياخبر اسود...

الضابط: انطق بقولك.. احسن اكسر رقبتك دى..
ايه الحكايه.. ايه الحكايه..؟؟

الرجل: مصيبه.. داهيه.. يانهار اسود.

الضابط: (يضغط على رقبته) اتكلم اتكلم

(الكل يلتف حوله ويطلب منه الكلام).

الرجل: القيامه... النهارده يوم القيامه.. اخر يوم، اليوم الاخير، القيامه قامت.

أمير: القيامه قامت.. يادى الداهيه...

سعديه: يانهار مهبب الحقونى ياهوه...

نجيب: يالله نهرب..

ليندا: ايوه نهرب (الكل يجرى فى اتجاه الباب).

الرجل: تهربو على فين؟؟

عدلى: على البيت..

الرجل: البيوت مش حاتحميكم.

البواب: ارجع البلد قنا.

الرجل: تعمل ايه هناك؟؟

البواب: استخبى فى الجبل.

الرجل: ولا الجبل حايحميك..

سلفيا: نسافر بره.

الرجل: دى نهاية العالم كله. العالم كله. الآرض كلها حاتنحرق.. كل حاجه على الارض حاتنحل وتدوب وتنتهى.

الضابط: تعالى هنا يا راجل انت.

الرجل: نعـــــم.

الضابط: انت عايز ترعبنا ليه؟؟ واحد بيقول عفاريت والثانى بيقول القيامه قامت انت مين انت؟

الرجل: انا رجل دين.

الضابط: وجبت الكلام ده منين؟

الرجل: ده كلام ربنا.

الضابط: كلام ربنا لمين؟

الرجل: للناس كلهم.. فى كل حته.. فى كل دين..
دى نهاية العالم.

الضابط: لسه بدرى على كده... لسه بدرى خالص..

الرجل: مابقاش فيه لسه خلاص..
جه الوقت اللى قال عليه ربنا..

الضابط: وهو ربنا قاله امتى... ؟

الرجل: قال فى ساعة لا تظنون يأتى ابن الانسان..
حد مننا كان يظن ان الساعه دى النهارده..

أمير: ابـــداً..

سيلفيا: عمرى ما فكرت فى كده.

أمير: هو فيه حد كان يتصور للعالم نهايه.

الرجل: تبقى دى الساعة اللى ما حدش فكر فيها..
ساعة لا تظنون.. يوم لا ننتظره وساعه لا نعرفها.

الضابط: والناس دول اللى؟

الرجل: دول أولاد الله... اللى سمعوا كلامه
وصدقوه وآمنوا بيه.. خدهم عنده.

الضابط: كده مره واحده...

الرجل: فى لحظه.. فى طرفة عين.. عند البوق الأخير..

الضابط: ربنا نفسه قال كده

الرجل: كل شىء مكتوب.. مكتوب

الضابط:	مكتوب فين؟
الرجل:	فى كتابه المقدس
الضابط:	مكتوب ان الناس حاتتخطف
الرجل:	ايوه... اثنان فى الحقل.. يؤخذ الواحد ويترك الاخر.. اثنتان تطحنان على الرحى تؤخذ الواحده وتترك الاخرى. ده كلام المسيح بنفسه.
الضابط:	أميره.. خذ أميره.
ليندا:	وعيـــاد
سيلفيا:	وايهاب
أمير:	ويوســـف
	(كل واحد يذكر قريبه فى وقت واحد)
الضابط:	واحنا؟ احنا.
الرجل:	متروكين. احنا متروكين.
الضابط:	وانت كمان زينا؟ انت راجل دين/ بتاع ربنا.
الرجل:	انا راجل دين صحيح.. لكن مش بتاع ربنا
الضباط:	ازاى؟
الرجل:	ذى كل الناس.. فينا الصالح الأمين وفينا غير الأمين. أنا من الرعاه اللى اتنبأ عليهم حزقيال وقال ويل للرعاه اللى كانو بيرعوا أنفسهم ألا يرعى الرعاة الغنم ضلت غنمى فى كل الجبال وعلى كل وجه الأرض ولم يكن من يسال أو يفتش ياويلى.. الرعاه.. الامناء فوق... وأنا هنا.
الضابط:	بلاش ندب بقى.. بلاش ندب

الرجل: ياريتنى ندمت

البواب: ياريتنى تبت.

ليندا: ياريتنى فقت.

نجيب: ياريتنى فهمت.

سيلفيا: ياريتنى صدقت.

أمير: ياريتنى سمعت وقبلت.

الضابط: ياريتنى ياريتنى.
بس بلاش ندم وندب وبكا زى الحريم.

الرجل: ماقدامناش غير البكا وصرير الاسنان.

نجيب: ربنا رحيم.. نستغفره يرحمنا.

الرجل: رحمته كانت زمان.. انتهى وقت الغفران.

نجيب: بتقول ايه.. رحمة الله واسعه

أمير: هو رحمن ... رحيم.

الرجل: دلوقت هو الديان.. النهارده يوم الحساب
خلاص باب الرحمه اتقفل فى وشنا كلنا.

الضابط: كلنا؟ كلنا؟

الرجل: ايوه كلنا.. كل اللى قاعدين هنا..
المتروكين على الارض.. المتخلفين..

الضابط: والكلام ده ما تقالش من زمان ليه؟

الرجل: اتقال واتقال واتقال.. ماصدقناش..
رفضناه.. إتهاونا واهملنا وسدينا ودانا وعيوننا.

نجيب: افتح بس انت كتابك واقرا لنا.. صليلنا.

عدلى: يالله بينا نروح كنيسه حتى لما تيجى
أخرتنا نكون فى كنيسه.

الرجل:	فات وقت الكتاب والصلاه والكنيسه مش حانقدر نروح أى حته
أمير:	ليه؟ مانقدرش نخرج يا حضرة الضابط.
الضابط:	اخرجوا زى ما انتوا عايزين .. اخرجوا
	(يندفعون للخروج وكأن هناك جدارا غير مرئى حولهم يصطدمون فيه ويتراجعون ويصطدمون بعضهم ببعض ويصرخون وتتغير الالوان وتتبدل. وتعزف موسيقى حزينه صارخه تئن أنينا حاداً وحين يراهم الضابط هكذا ينزل وسطهم).
الضابط:	ايه ده؟ ايه اللى حاجزنا هنا؟ الباب مفتوح قدامنا.. ايه اللى حابسنا جواه.. الباب مفتوح..
الرجل:	الباب اتقفل خلاص.. أغلق الباب. احنا محصورين كلنا هنا زى الفار فى المصيده.. خلاص.. احنا محبوسين.. متروكين.. مرفوضين.. زى مارفضناه.. رفضنا.. مرفوضين.. مطرودين... محرومين..
نجيب:	نار مولعه جواى
عدلى:	دماغى بتغلى.. راسى حاتطير منى.
سعديه:	سكاكين بتمزعنى..
سيلفيا:	اعصابى بتتقطع جواى.
أمير:	متروكين.. مطرودين.. محرومين.. يارب.. يارب.. يارب.
الرجل:	مش حايسمع.. خلاص مالناش صوت عنده.. (يدور وهم يدورون حوله فى دائره).
الرجل:	فظيع.. فظيع.. (يخرج من الصف الى الجمهور)

ما حدش منكم يقدر يتصور اللى بنحس بيه.
فجأه كده تكتشف انك متروك. مطرود. مرفوض.
على حافة عذاب هايل مخيف.. الزمان خلص.
الساعه وقفت.. الدنيا بقت خرم ابره.. النور بقه
ضلمه.. الشمس بقت عين غضب حمرا تطعن وتخرق
وتعذب.. اللى شفتوه ده ماكانش خيال فى ذهن كاتب
أو مؤلف ماكانش روايه كوميدى مكتوبه للضحك..
دى ماساه.. ماساه.. والماساه فيها انها الحقيقه،
الحقيقه كل الحقيقه ولا شيء غير الحقيقه.
كل اللى شفتوه ده حايحصل.. حايحصل بالضبط زى
ما صورناهولكم كده ولا يختلف عنه..
ماعرفش لكن حايحصل... لازم.... امتى؟
برضه ما اعرفش يمكن يحصل بعد الف سنه او مايه
او سنه واحده او شهر او يوم.. او دلوقت..
دلوقت حالا تبص جنبك تلاقى اللى قاعد على
الكرسى جنبك.. اختفى.. اتخطف.. ضاع، اتاخذ
بص جنبك كده.. اللى جنبك لسه موجود والا
اتخطف. كويس. الحمد لله تبقى الساعه لسه ما
دقتش... اليوم لسه ماجاش... لكن لما يجى
اليوم وتدق الساعه، اللى ماشيين فى السكه الصح
حايتخطفوا حيتاخدوا حايطلعوا فوق...
تبقى تلاقى اخوك ابنك.. مراتك..
صاحبك فوق فجأه كده مش موجودين.. وانت..
ياترى حتكون موجود هنا ولا فوق..
لما ييجى اليوم وتدق الساعه حاتكون هنا...
ولا هناك.. الصاله دى فيها كام كرسى؟ مايه
مايتين تلتمايه.. لما يجى اليوم وتدق الساعه
حايبقوا التلتميت كرسى دول فاضيين...
ولا مشغولين يا جماعه انا مش بامثل..
انا باتكلم جد باسألكم حاتفضل هنا ولا حاتطلع

وقتها فوق. يا جماعه فكروا.. فكروا... فكروا..
مادام لسه فيه وقت.. فكروا وخافوا..
خافوا. خافوا مادام لسه فيه وقت للخوف..
فكروا مادام فيه وقت للتفكير.. حا يجى وقت..
مايكونش فيه وقت للتفيكر ولا للخوف..
فكروا وخافوا من فضلكم فكروا... من فضلكم.
خافوا من فضلكم فكروا.
فكروا .... فكروا

ستـــار

جمع تصويرى / اخراج فنى / طباعة
لوجوس برنت سنتر
ص.ب ٢٤٥٥ الحريه - هليوبوليس
رقم الايداع : ١٩٩٢/١٠٢٨٣
I.S.B.N 977-00-4074-6

الفهرس

الموضوع	الصفحة



كتاب « سراب وشراب »

يحتوى على خمس مسرحيات كتبها

منير فرج اللّه

على مدى أربعين عاماً ...

ومنير فرج اللّه أكثر كتّاب المسرح المسيحي انتاجاً للمسرح .. له عشرات المسرحيات القصيرة والطويلة ... كثير من مسرحياته تُعرض وتحظى بشهرة دون أن يُعرف كاتبها ..

ينعتون كتابته بالواقعية لأنه يكتب من واقع الكنيسة التي يحيا فيها ، ومن اختبارات الشباب الذين يخدم بينهم ، حتى إننا نستطيع أن نتعرف على أنفسنا مسرحياته ، ونقتنع بالصراع الذي يتصاعد د صراعنا نحن أيضاً .